الإعلام

في التلفزيون الفضائي العربي

الثقافة الإعلامية وتشجيع الابتكار

جمال عيسى ميلود عبد الله

منشورات جامعة عمر المختار
البيضاء

الإعلام في التلفزيون الفضائي العربي
جمال عيسى ميلود عبد الله

الإعلام في التلفزيون الفضائي العربي

الثقافة الإعلامية وتشجيع الابتكار

جمال عيسى ميلود عبد الله

2023

اسم الكتاب: الإعلام في التلفزيون الفضائي العربي
اسم المؤلف: جمال عيسى ميلود عبد الله
رقم الإيداع: 2022/108 م.

دار الكتب الوطنية بنغازي – ليبيا

© حقوق النشر محفوظة لجامعة عمر المختار – البيضاء – ليبيا – 2023

هذا كتاب يخضع لسياسة الوصول المفتوح (المجاني) ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي (CC BY-NC-ND 4.0)، والذي يسمح بالنسخ وإعادة التوزيع للأغراض غير التجارية دون أي اشتقاق، بشرط الاستشهاد بالمؤلف وبجامعة عمر المختار كناشر الاصلي

منشورات جامعة عمر المختار – البيضاء

الترقيم الدولي:

ردمك ISBN 978-9959-79-120-7

إهداء

إلى روح من كانت لي منارة تضيء طريقي بدعائها ورضاها.... أمي

إلى روح من علمني.. وساندني.. بكرمه وبخلقه وبعلمه..

أستاذي ومعلمي الدكتور / عدلي سيد محمد رضا

رحمهما الله وجزاهما عني كل الخير

أهدي هذا الجهد المتواضع

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1
الباب الأول	
القنوات التلفزيونية الفضائية	
الفصل الأول: التلفزيون وظائفه وخصائصه الإعلامية وتأثيراته الثقافية	7
الفصل الثاني: نشأة وتطور القنوات الفضائية العربية	37
الباب الثاني	
الإعلام العلمي والثقافة العلمية في الفضائيات العربية	
الفصل الأول: الإعلام العلمي	89
الفصل الثاني: الثقافة العلمية والتكنولوجية	107
الباب الثالث	
البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية ودورها في تشجيع الابتكار	
الفصل الأول: البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية	141
الفصل الثاني: واقع البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية	183
الفصل الثالث: البرامج العلمية في الفضائيات العربية ودورها في تشجيع الابتكار	217
الخاتمة	231
المراجع	249

مقدمة

ساهمت الثورة الإلكترونية في التقدم العلمي والتكنولوجي الذي ساد العصر الحديث وأثرت بالتالي في البناء الاجتماعي لدول العالم المعاصر، وفى علاقات الإنتاج والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأفرزت هذه الثورة التقدم الكبير في تكنولوجيا وسائل الإعلام والثقافة، مما أدى إلى تعاظم الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في نشر الثقافة، حيث أصبح من المسلمات المتعارف عليها أن ثقافة المجتمع المعاصر تتشكل من خلال المؤسسات المجتمعية، ابتداءً من الأسرة، مروراً بوسائل الإعلام وفى مقدمتها التلفزيون. فقد أكدت العديد من الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا المجال، أن للتلفزيون دور كبير في التكوين النفسي والاجتماعي والثقافي لأفراد المجتمع إذا يعد التلفزيون أداة تثقيفية تربوية اجتماعيه فعّاله[1]. وأنه يتفوق على وسائل الإعلام الأخرى كمصدر من مصادر المعرفة والحصول على المعلومات. كما أن المعلومات المتاحة عن طريق وسائل الإعلام تجعل ثقافة الأفراد أكثر ثراءً وتنوعاً، وأن هذه المعلومات تساعد على نشر الأفكار الجديدة بينهم، كذلك فإن وسائل الإعلام تؤدى دوراً جوهرياً في التحضر والتحول الاجتماعي من المستوى التقليدي إلى المستوى العصري مما يدفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويساعد على رفع مستوى المعلومات بين الجمهور[2].

كما أدى التطور الكبير والمتعاظم لتكنولوجيا الاتصالات الفضائية في مجال البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية، الي نتائج مهمة، تمثلت أبرزها في الزيادة الهائلة في

---

(1) صباح رحمة محسن، أفضلية برامج التلفزيون الليبي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في مدينة بنغازي: **دراسة تحليلية، في مجلة البحوث الإعلامية**. ليبيا، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، العدد المزدوج 29-3 0، 2004، ص68.

(2) عاطف عدلي العبد، **مدخل إلى الاتصال والرأي العام: الأسس النظرية والإسهامات العربية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1999)، ص 242.

عدد القنوات التلفزيونية الفضائية والتي صارت تحاصر الإنسان المعاصر ببرامج ومضامين كثيرة ومتنوعـة، حيـث يؤكـد المختصـون الإعلاميـون، أن التلفزيـون صـار يحتـل مكانـاً رئيسـياً في حياة الإنسان بحيث لا يمكن تجنبه، وأنه أصبح عاملاً مهماً في تشكيل حياة الإنسان في الحاضر والمستقبل[1]. وعلى هذا الأساس تهتم الدول المتقدمة والنامية بتوظيف التلفزيون في خطط التطوير والتنمية، من خلال التوجه نحو ترسيخ ثقافة العلم والتكنولوجيا بين أفراد المجتمع، وذلك عن طريق تبنى سياسات تتواكب مع الأهداف الوطنية لهذه الدول في كافه المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واعترافاً بأهمية المساهمة التي يقوم بها التلفزيون من خلال ما يقدمه من برامج علمية وتكنولوجية في تثقيف الجماهير علمياً وتكنولوجياً، وتشجيع فئات المجتمع وخاصة الشباب على الابتكار، واعتبار التفكير العلمي الابتكاري منهجاً للحياة، يساهم في التقدم والتطور، حيث أن تقدم المجتمعات والشعوب يقاس بالتقدم العلمي والتكنولوجي، والذي يعُد نتاجاً لغرس قيم وثقافة البحث العلمي والابتكار بين فئات المجتمع.

ويرى المختصون أن للابتكار أهمية كبرى ليس فقط على الصعيد العلمي بل وعلى صعيد الجهود الهادفة إلى بناء نهضة وطنية، وعلى صعيد الاقتصاد، فمن المعروف أن العالم يعيش عصر اقتصاد المعرفة، حيث يمثل الإبداع والابتكار عاملاً رئيسياً في تنمية الاقتصاد الناجح والمتطور. وفي ظل الظروف المتغيرة التي تسود المجتمع الدولي والمنافسة الشديدة التي تضطر الدول لمواجهتها في مجال العلم والمعرفة وتحول المجتمع إلى مجتمع المعرفة، والذي تطمح المجتمعات المعاصرة إلى تحقيقه، بما فيها المجتمعات العربية، رغم المعوقات الكبيرة التي تقف حائلاً في وجه هذا التحول،حيث أن اكتساب المعرفة يرتبط بالبني الاجتماعية القائمة

(1) Stan le Roy Wilson. Mass Media. Mass Culture: An Introduction, (New York: McGraw Hill.Inc.1993),PP. 260.

(الثقافة والاقتصاد والسياسة)، وهذا الربط هو الذي يحقق احتمالات الانتقال من نمط الإنتاج الريعي إلى نمط إنتاج المعرفة، وهذا الانتقال بدوره يتطلب توظيف رأس المال في المعرفة لإعادة توظيف الثروة المعرفية في رأس المال.

ويقصد برأس المال المعرفي، كل الكفايات المعرفية التي يمتلكها أفراد المجتمع، وتشمل المعارف اللغوية والأدبية والحسابية والعلمية والتكنولوجية، وغيرها، كما تشمل المهارات الذهنية بمختلف أشكالها، مثل مهارات استقاء المعلومات، والتعلم الذاتي المستقل، والتحليل والتفكير المنطقي، والتقييم وتطبيق المعارف والمهارات لحل مسائل نظرية وعملية، والتكيف مع المستجدات، واستغلال فرص التجديد والابتكار والإبداع، وما إلي ذلك من مهارات عقلية عليا[1]. ولذلك ينظر إلى الابتكار والإبداع على انه أداة هامة من أدوات التعامل مع تطورات البيئة الدولية الجديدة، وهو السبيل لتحقيق نمو وتقدم الدول. كما تتزايد أهميته في ظل اقتصاد جديد يعتمد على المعرفة، فقد تحول مفهوم الاقتصاد العالمي من اقتصاد السلع إلى اقتصاد الأفكار، حيث تأكد أن الثروة في المعرفة وفي الابتكار أهم من الثروة في الموارد الطبيعية.

ولابد من الإشارة أخيرا إلي أن هذا الكتاب يستند في أصل مضمونه إلي رسالة علمية بعنوان: دور البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية وتشجيع الابتكار لدى الشباب الجامعي الليبي. قدمت إلي قسم الإذاعة والتلفزيون في كلية الإعلام بجامعة القاهرة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام بإشراف الدكتور عدلي سيد محمد رضا وتمت مناقشتها في عام 2013م.

---

[1] **تقرير المعرفة العربي للعام 2009: نحو تواصل معرفي منتج**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والمكتب الإقليمي للدول العربية / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (دبي، دار الغرير للطباعة والنشر، 2009)، ص89.

يضـم الكتـاب ثلاثـة أبـواب قُسـمت إلي فصـول، فضـلاً عـن مقدمـة وخاتمـة، حيـث يتنـاول البـاب الأول القنـوات التلفزيونيـة الفضـائية، وقُسـم إلي فصـلين؛ الفصـل الأول التلفزيون وظائفه وخصائصه الإعلامية وتأثيراته الثقافية، الفصل الثاني نشأت وتطور القنوات الفضائية العربية، كما يتناول الباب الثاني الإعلام العلمي والثقافة العلمية في الفضائيات العربية، وقُسم إلي فصـلين؛ الفصـل الأول الإعـلام العلمـي، والفصـل الثـاني الثقافـة العلميـة والتكنولوجيـة، ويتنـاول البـاب الثالـث واقـع الـبرامج العلميـة والتكنولوجيـة في الفضـائيات العربيـة ودورهـا في تشـجيع الابتكـار، وقُسـم إلي ثلاثـة فصـول؛ الفصـل الأول الـبرامج العلميـة والتكنولوجيـة التلفزيونية، والفصـل الثاني واقع البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضـائيات العربية، والفصـل الثالث البرامج العلمية في الفضائيات العربية ودورها في تشجيع الابتكار، وأخيراً تأتي الخاتمة التي تحمل قراءة تحليلية للمؤلف حول ما تم طرحه في الكتاب.

الباب الأول
القنوات التلفزيونية الفضائية

الفصل الأول
التلفزيون خصائصه الإعلامية وتأثيراته الثقافية

مدخل

يحظى التلفزيون باهتمام الكثير من الناس إذ يُعد المصدر الرئيسي للتسلية والترفيه والأخبار، ويرى المختصون أن التلفزيون تجربة تربوية شاملة في العلوم والأدب واللغة والفنون المختلفة، وبمرور الوقت تطور التلفزيون حتى صار المصدر الرئيسي للمعلومات عند الأفراد والمجتمعات، بل أصبحوا ينظرون إليه باعتباره جزءاً أساسيا من دورة الحياة اليومية، وعنصراً مهماً من عناصر التأثير التي تحيط بالفرد منذ ولادته وحتى مماته.

ويشير علماء النفس والاجتماع والاتصال الى أن التلفزيون فضلاً عن كونه وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري المهمة فأنه يعد مؤسسة إنسانية تمارس دوراً لا يقل خطورة وأهمية عن دور الأسرة والمدرسة والجامعة في حياة الأفراد والمجتمعات، وقد أثبت التلفزيون قدرةً فائقةً في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام، بل ويُعد من أهم ما أنجزه العلم والتكنولوجيا في القرن العشرين، وقد أُستخدم التلفزيون في بدايته للأغراض التجارية والترفيهية وبمرور الوقت وازدياد الإقبال الواسع للجمهور على اقتنائه اهتمت مختلف البلدان والشعوب بهذا الجهاز الجماهيري للاستفادة من قدراته في تدعيم الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وهكذا دخل التلفزيون وبشكل واسع في شتى المجالات والميادين كالتعليم والتثقيف والترفيه والإعلام وغيرها من المجالات المستفيدة من مزاياه العديدة وفوائده وإمكانياته في ضخ العديد من الرسائل الاتصالية المختلفة، لذا نجد أن التفوق التلفزيوني جاء نتيجة طبيعية للحقيقة التي نطق بها علماء الاتصال الجماهيري ومفادها أن أهمية الوسيلة الاتصالية تنبع من

الوظيفة والدور الذي تؤديه والتي تمنحها تفرداً وتميزاً عن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى، لذلك نجد من المفيد الإشارة الى حجم الدور الذي يؤديه التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري معتمداً على إمكانياته الكبيرة في نقل الصوت والصورة والحركة واللون والفورية في أن واحد والتي بفضلها أصبح الوسيلة الجامعة لكل ما تؤديه وسائل الإعلام والاتصال من وظائف والتي هي (الإعلام، والترفيه، والتثقيف، والإعلان)[1].

وللتلفزيون جانب إنساني عالي القيمة يتمثل في تسهيل نقل المعلومات، والتعرف على خبرات الآخرين الأمر الذي فتح طرق جديدة أمام البشرية للتفاهم والتعاون ونقل المعرفة والخبرة بين الأفراد والشعوب، كما أنه فتح أفاقا جديدة في مجال الثقافة والتعارف بين الشعوب، والاتصال الحضاري والإنساني بين الأمم[1].

ويعد التلفزيون مرحلة متقدمة من عملية تطور المسرح والسينما والإذاعة المسموعة، وقد استعارت البرامج التلفزيونية في الأيام الأولى لظهور التلفزيون بعض أشكال التمثيليات الإذاعية فنجح بعضها وفشل البعض الأخر، ومرت أنوع عديدة من المواد البرامجية بعمليات تحويلية مختلفة ونتج عن ذلك أشكال جديدة معدلة تختلف اختلافاً كاملاً عن الأشكال القديمة، ومهما يكن من أمر فان بعض الأشكال أو البرامج القديمة المقدمة في الإذاعة المسموعة أو الفنون المسرحية والسينمائية استطاعت أن تطور نفسها وتأخذ قالباً مرئياً على شاشة التلفزيون بل وتتحسن وتصبح برامج تلفزيونية ثابتة، بينما لم تستطع برامج اخرى أن تساير التطور فانتهت ولم يعد يراها المشاهدون بمرور الوقت.

---

[1] محمد محمد البادي، **وسائل اتصال الجماهيري في مقدمة في وسائل الاتصال**، منشورات مكتبة الصباح، السعودية، 1989، ص ص60 – 61.

[1] ليلى عماد، **مدخل الى التلفزيون**، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1989، ص10.

لقد ثبت للمختصين أن التلفزيون له قيمة وفاعلية كبيرة في مجال الترفيه لذلك فان برامج التسلية والترفيه باتت تتطور بسرعة وابتكرت طرق فنية اساليب ممتعه لتقديمها الى الجمهور، وظهرت المنوعات والتمثيليات والمسلسلات وما شابه ذلك، وصارت هذه الوسيلة الجماهيرية تقدم التسلية والإمتاع مجاناً للناس الذين يجلسون في بيوتهم دون عناء التوجه الى المسارح أو دور العرض السينمائية، وفي مجال الأخبار فلم تكن نشرات الأخبار الأولى سوى عملية قراءة يقوم بها المذيع لمجموعة من الأخبار كتبت على الأوراق باستثناء بعض حالات تنتقل منها الكاميرا الى صورة منقولة من احد الصحف اليومية، وتطور الحال الى إدخال أفلام وشرائط مصورة وشرائح وصور صحفية ثابتة ومحادثات حية، وبمرور الوقت والتطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات والفضاء صار التلفزيون يستفيد كثيرا من قدراته على نقل الأحداث والتعليق عليها لحظة بلحظة وصار الشعار الجديد (حدث للتو) بدلاً من (حدث بالأمس) وبذلك تحققت فرضية ماكلوهان (العالم قرية صغيرة)[1].

أن الخصائص الكثيرة التي يتمتع بها التلفزيون جعلت القائمين علية في شتى أنحاء العالم يفكرون كثيراً في استحداث وتطوير البرامج لتحقيق أهداف اجتماعية كثيرة وتوظيف القدرات الهائلة لهذا الجهاز خدمة لمجتمعاتهم وتحقيقاً لأهداف إنسانية متعددة وهكذا استحدثت البرامج التعليمية والتثقيفية التي تساهم في تربية وتعليم وتثقيف المجتمع وجعله في خدمة العلم والثقافة والمجتمع.

[1] ادوارد ستاشيف ورودي بريتز، **برامج التلفزيون إنتاجها وإخراجها**، ترجمة احمد طاهر، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، ص ص62 – 63.

تعريف التلفزيون

يُعرف التلفزيون كمنظومة اتصال من الناحية العلمية: بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة، والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية[1].

نشأة التلفزيون

يعود الفضل في ظهور التلفزيون إلي نجاح العالم الألماني **بول نبكو** " Paul Nipkow في العام 1884، في الحصول علي صورة متحركة إلكترونية من خلال تجزئة الصورة عن طريق مسحها تدريجيا وبشكل لولبي مستمر بواسطة اسطوانة مثقوبة بعدة ثقوب تتجه من الطرف الخارجي إلى وسط الاسطوانة، وعندما تدور الاسطوانة فوق الصورة دورة تامة، تقوم بمسح جميع الخطوط الموجودة في الصورة، وعند نقل تلك الومضات الصادرة عن الثقوب يمكن إعادة تشكيل الصورة على شكل ومضات كهربائية في أنبوب زجاجي مفرغ من الهواء ومطلي بمواد كيميائية حساسة لسقوط الالكترونات عليها.

حيث قام العلماء بالعديد من الأبحاث العلمية لنقل الصورة المتحركة من مكان تصويرها أو بثها إلي مكان آخر ليتم استقبالها ومشاهدتها. وحظيت فكرة نقل الصورة المتحركة إلى المنازل عبر جهاز استقبال منزلي اهتمام عدد من العلماء في كل من بريطانيا، وألمانيا والولايات المتحدة[2]. حيث بدأت الأبحاث العلمية في الفترة ما بين 1928– 1935 وانتهت بالوصول الى أول تجربة بث منتظم سنة (1936) حيث قام العالم البريطاني **"جون بيرد"** باختراع التلفزيون، وإخراجه من حيز نظريات العلماء إلى التجربة الحية[3]، إذ استطاع

---

(1) ماجي الحلواني، **مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي**، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة 2002، ص67.

(2) مي العبد الله سنو، **التلفزيون في لبنان والعالم العربي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص49.

(3) عاصف حميدي، **العمل الإذاعي والتلفزيوني، مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع**، مطابع الظفرة للطباعة والنشر، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص18.

"**بيرد**" في العام 1931 بتقديم التلفزيون الذي يعمل بنظام الأنبوب المشع الذي يعد الأداة المثلى لتقديم صورة تلفزيونية واضحة[1].

وتعد بريطانيا صاحبة أول إرسال تلفزيوني منتظم في العام 1936، ومن ثم تبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1938[2].

وبدأت خدمات التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة في العام 1941، وفي نهاية العام 1942، بلغ عدد محطات التلفزيون الأمريكية عشر محطات تجارية[3].

أما في أوروبا، فكان التطور التلفزيوني بطيئا بسبب الصعوبات الاقتصادية التي خلفتها الحرب، ففي العام 1948 كانت هنالك محطة تلفزيونية واحدة في كل من الاتحاد السوفيتي، وانكلترا، وفرنسا، وفي العام 1957 بلغ عدد البلدان (70) بلدا. ثم بدأ العلماء والشركات بتطوير التلفزيون بشكل ملحوظ إلى أن جمدت الحرب العالمية الثانية تطوره[4]. وفي الولايات المتحدة الأمريكية بذلت جهود حثيثة لعدد من الشركات، مثل " N B C و R C A " فكانت السباقة في البث التلفزيوني، وزادت وتيرة التطور في التلفزيون من تقنياته أو عن طريق بثه بشكل واسع، ففي العام 1953، بدأ الانتقال التدريجي إلى نظام (**البث الملون**) في العديد من دول العالم حتى أصبح عنصرا أساسيا في مقدمة اهتمامات كل أسرة بعدما أصبح في متناول مساحات شاسعة من الكرة الأرضية، وعبر القارات إذ نجح الإنسان بنقل الصورة، والصوت، والألوان عبر الأقمار الصناعية منتصف الستينات[5].

---

(1) نبيل راغب، **أساسيات العمل الصحفي المقروء والمسموع والمرئي**، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1999، ص449.

(2) فائق فهيم، **التطور التاريخي للتلفزيون**، جهاز تلفزيون الخليج، بلا مطبعة، 1983، ص6.

(3) Dary , David, Tv news and book, usa, Tab books, 1971 , p 9.

(4) اريك بارنو، ترجمة: صلاح عز الدين، وفؤاد كامل، وأنور المشري، **الاتصال بالجماهير**، مكتبة الفنون الدرامية، 1962، ص78.

(5) صابر فلحوط، ومحمد البخاري، **العولمة والتبادل الإعلامي الدولي**، دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص10.

وفي المنطقة العربية كانت الانطلاقة الأولى في المغرب سنة (1954) ومن ثم في العراق سنة (1956) ثم انتشر عربياً في مصر وبقية الأقطار المنطقة العربية.

خصائص التلفزيون

يعد التلفزيون من أهم الوسائل الاتصالية التي عرفها التاريخ البشري، فقد استطاع أن يجمع بين خصائص وسائل الاتصال الأخرى ويحقق بذلك تميزا ساهم في جذب انتباه الجماهير وأصبح الوسيلة الجماهيرية الأوسع انتشاراً. فالتلفزيون يتميز بشكل أساسي عن بقية وسائل الإعلام الأخرى فالتعرض له لا يتطلب القراءة والكتابة، ويتميز عن الراديو بوجود الصورة التلفزيونية، بالإضافة إلي أنه وسيلة إعلامية سهلة الاستخدام[1].

ويتميز التلفزيون عن غيرة من وسائل الإعلام الأخرى ببعض الخصائص التي ينفرد بها، وبالرغم من اشتراكه مع غيره من وسائل الإعلام في بعض الخصائص إلا انه يختلف عنها، مما يجعل تأثيره على الجمهور يتميز عن تلك الوسائل. ومن هذه الخصائص:

1. الصورة والحركة واللون.
2. القدرة على التكرار.
3. سعة الانتشار والالتقاء بالجمهور.

1- الصورة والحركة والألوان

أكدت العديد من الدراسات في مجال الإعلام أن التلفزيون يلعب دورا أساسيا في حياة الجمهور العربي قياسا إلى بقية وسائل الإعلام الأخرى وخاصة الراديو والصحف. وذلك بسبب الخصائص التي تميزه عن هاتين الوسيلتين الإعلاميتين، حيث يتميز التلفزيون

(1) Baran, Stanley J, Introduction To Mass Communication: Media Literacy And Cultural, 2 ed, (New york: Mc Graw – Hill Companies , 2002) p. 391.

عن الراديو بالاعتماد على مجموعة من المثيرات البصرية، الأكثر قدرة على جذب المشاهد، بالإضافة إلى توظيفه للإمكانيات السمعية التي يتميز بها الراديو، كما يتميز التلفزيون عن الصحف، بقدرته على تخطي حاجز الأمية، التي تمثل عائقاً أساسيا من العوائق التي تحول دون انتشار الصحف في المجتمعات العربية[1].

يتيح التلفزيون من خلال تنوع برامجه، بث الثقافة الجماهيرية إلي فئات الناس بمختلف ثقافاتهم، وبالأسلوب الذي يناسبهم، ويرفع مستواهم عن طريق لغة مشتركة، تستفيد من الصورة والحركة في الاتصال اللغوي، مما يساعد علي سد الفجوة الثقافية بين الفئات المختلفة، بحيث يجعلها أكثر تفاهماً وتجانساً، وبالتالي فإن مشكلة الأمية لا تمثل أي عقبة، إذ أن مشاهدته لا تتطلب ضرورة معرفة القراءة والكتابة[2].

ويتفوق التلفزيون على كل وسائل الإعلام الأخرى، لامتلاكه كل مميزات وإمكانيات تلك الوسائل، حيث يمكن من خلاله تقديم المعلومات التي يتعسر نقلها عن طريق الكتابة أو الصورة أو الصوت، إذا استعمل كل منها على حده، وان برامج التلفزيون المتنوعة تملك كل الإمكانيات التي تجعلها تستحوذ على انتباه المشاهد، وعلى هذا الأساس تؤكد الأبحاث والدراسات على أهمية التلفزيون ومدى قيمته الإعلامية بالنسبة للجمهور، إذ يعتبر من اقوي وسائل الإعلام أثرا وأكثرها اجتذابا لملايين المشاهدين، واقدرها على أداء وضيفة الصوت والصورة. فقد أكدت الأبحاث والدراسات أن الإنسان يحصل على 98% من المعرفة عن طريق حاستي السمع والبصر. فهو يحصل علي ما نسبته 8% من معرفته عن طريق السمع. ويحصل علي نسبة 90% من معرفته عن طريق البصر أو الرؤية، ونعلم أن الرؤية أساس

---

[1] محمود خليل، الاعلام العربي: **مظاهر النمو ومخاطر التفكك**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص83.

[2] ماجي الحلواني، **الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي**، (القاهرة، عالم الكتب، 2002)، ص ص69-71.

الاقتناع (seeing is beliving). وهذا ما يؤكد على أهمية الصورة بالنسبة للتلفزيون وخاصة أذا أضيف لها أصوات وألوان وحركة[1].

يعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام قدرة على التفسير والتوضيح، لما يتميز به من خاصية الجمع بين الصورة المقترنة أو المدعّمة بالصوت في مشاهد واقعية قريبة من مدارك الإنسان لأنَّها تتضمن إشراك حاستيْ السمع والبصر، عمدتيْ الحواس الإدراكية، وعن طريقهما يحصل الفرد على معظم معارفه وخبراته، والصورة الحية أقوى تأثيراً من الكلمة المكتوبة أو المسموعة، كما أن الألوان تساعد المشاهد في استبيان المعلومات واستيعابها، وبالتالي يحيل التلفزيون المعلومات والأفكار المجردة إلى صورة حية قابلة للفهم والإدراك. فقد أكدت الدراسات علي أن استخدام الألوان يزيد من قوة التلفزيون علي الإقناع بصورة هائلة. كما تزداد فعاليته علي التأثير في المشاهدين بشكل مثير، حيث تكسب الألوان الصورة التلفزيونية مميزات تتمثل في الآتي[2]:

- تضفي الألوان علي الأشياء المعروضة واقعية كما هي في الطبيعة.
- تساعد الألوان علي التفرقة بين الخصائص المميزة للأشياء.
- تساعد الألوان المشاهد علي التذكر.

كما أضافت الحركة إلي قدرة التلفزيون إمكانيات جديدة، فمشاهدة الصور التي تمتلئ بالحركة تشد المشاهد وتطرد عنه السأم والملل، مما يحقق الهدف الأساسي وهو إيصال المعلومات والتأثير بها في جمهور المشاهدين[3].

---

[1] صلاح عبدالحميد، **الإعلام الفضائي والمجتمع: التأثير والتأثر**، (القاهرة، دار أقلام للنشر والتوزيع،2011) ص ص109-110.

[2] سعيد مبارك أل زعير، **التلفزيون والتغير الاجتماعي**، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2008، ص160.

[3] المرجع السابق، ص159.

لذلك يعتبر الباحثون أن التلفزيون من أخطر وسائل الاعلام التي تنقل المعلومات والأفكار بالصور الحية المقترنة بالصوت وبلونها الطبيعي وأنها أقرب ما تكون للواقع. مما يجعل التلفزيون يؤدي دورا حيويا في تطوير وتغيير ثقافة الأفراد وذلك من خلال الآتي[1]:

- توفير المعلومات العامة للأفراد داخل المجتمع، كما يقدم المعلومات الممكنة عن كيفية عمل المجتمع، وكيف يتوافق أو يتكيف الفرد داخله.
- ابراز ونقل الابداعات الأدبية والعلمية والتكنولوجية، من دول ومجتمعات أخرى، للأفراد داخل المجتمع.

2- القدرة علي التكرار

يشير الاختصاصيون إلى أن الإنسان لا يستوعب كامل المعلومات التي يتلقاها، كما انه يفقد نسبة كبيرة منها بمرور الوقت، وقد أثبتت الدراسات أن الإنسان يحتفظ بما لا يزيد على 10% مما يسمعه أو يشاهده، وينسى 60% مما تعلمه بمرور ساعة واحدة، وينسى 90% بعد مرور 24 ساعة. مما يجعل عملية عرض المعلومات وتكرارها أمر ضروري لكي يستطيع الإنسان تثبيت هذه المعلومات ووعيها وتذكرها والاستفادة منها. وبناء علي ذلك فان التلفزيون من اقدر وسائل الإعلام عموما على التكرار والإعادة وتقديم الموضوع في كل مرة وكأنه موضوع جديد أي باعتماد الأسلوب غير المباشر في التكرار. وبهذه الخاصية تكمن قدرة التلفزيون على إعادة الكثير من المعلومات والقيم التي يرغب في عرضها لأكثر من مرة، دون إدراك من المشاهد لهذا التكرار، وخاصة في ظل عدم تحفظ المشاهد وتخليه عن آلية الدفاع عن النفس، واندماجه مع البرامج المثيرة التي تتكرر بطرق جذابة وقوالب فنية مختلفة[2].

---

[1] محمد هلال محمد السيد، **دور القنوات الفضائية في امداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، (كلية الاعلام : جامعة القاهرة، 2007) ص98.

[2] المرجع السابق، ص ص164-167.

ويشير العلماء إلى أن التلفزيون من أفضل الوسائل التي تعبر عن الواقع، وذلك لأسباب متعددة تتلخص في كونه وسيلة فعالة وفورية ومباشرة للعين، بالإضافة إلى قدرته على أن يصطحب المشاهد إلى مكان الحدث، مما يجعل المشاهد يشعر بواقعية المشاهد المصورة وبواقعية الشخصيات وأنها حقيقية[1].

3- سعة الانتشار والالتقاء بالجمهور

يعتبر التلفزيون المثال الحقيقي لوسائل الإعلام الجماهيري- والتي اشتقت تسميتها من هدفها الأول وهو الوصول إلى اكبر عدد ممكن من الجماهير- إذ يشاهده اعداد غفيرة من الجمهور، نتيجة لبعض العوامل التي يتميز بها التلفزيون عن غيرة من الوسائل الإعلام الجماهيري، مثل: ضخامة المواد البرامجية التي يعرضها التلفزيون وتنوعها، كالأخبار، والبرامج الترفيهية والدراما، والبرامج الإنسانية والشخصية، بالإضافة الي الوضع الاقتصادي، وهو من العوامل التي تؤثر على مدى انتشار التلفزيون والالتقاء بالجماهير، وذلك من ناحيتين احدهما القدرة على شراء جهاز التلفزيون، والناحية الأخرى عدم الانشغال كثيراً في سبيل تحصيل لقمة العيش ووجود وقت فراغ كبير تحصل علية الإنسان بفضل التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحققت في العصر الحديث، بالإضافة الي أن وجود التلفزيون في المنازل يوفر على المشاهد بعض الأعباء المالية التي تتطلبها الوسائل الأخرى مثل الذهاب إلى السينما أو المسرح. مما يجعل هذا العامل سبباً من أسباب قدرة التلفزيون على الالتقاء بالجماهير والاستئثار بهم بشكل كبير[2].

---

[1] Michael Shortland &Jane Gregory, Communicating Science. (London & New York: Longman Scientific and Technical, 1991). P 155.

[2] سعيد مبارك أل زعير، مرجع سابق، ص164.

كما تشير الدراسات إلي أن التلفزيون لديه القدرة علي تلبية متطلبات واحتياجات متنوعة للإنسان تتمثل في الآتي[1]:

- يثير حب الاستطلاع أو الفضول أو التعطش للمعرفة.
- يزيد مهارات الاتصال مع الغرباء.
- يستحث المشاركة في النظم الاجتماعية والاقتصادية.
- يغيّر الآراء والانتماءات تجاه الوقائع والأحداث المحلية والقومية.

ويرى بعض الاختصاصيين الإعلاميين أن الإنسان قد يتعرض للتلفزيون لكي يحصل على ما يسمى بنشوة الاتصال The Ecstasy Of Communication وهو التعبير الذي يؤدى معنى المشاهدة المطلقة التي ينتفي منها أي غرض غير المشاهدة[2].

ويؤكد الباحثون علي أن الهدف والغاية من أية عملية اتصالية هو الوصول إلي الجمهور، ولذلك فإن قدرة التلفزيون علي الوصول إلي مختلف شرائح المجتمع من أهم الميزات التي أبرزت التلفزيون عن باقي وسائل الإعلام التقليدية والحديثة في نقل المعلومات ونشر الثقافة العلمية[3].

مميزات التلفزيون وعوامل تأثيره

أصبح التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأولى من حيث عدد المتابعين وتنوع مشاربهم وفئاتهم. وكما كان التلفزيون وسيلة الإعلان التجاري الأكثر فاعلية في دول العالم، فقد

---

(1) Ellis Cashmorey , and there was television, (London: Routledge ,1994).p.5.

(2) محمد حسام الدين محمود إسماعيل، **التغطية الصحافية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الإعلام: جامعة القاهرة ،2001)، ص219.

(3) ندى محي الدين الساعي، **دور التلفزيون في تعريف الجمهور المصري بتقنيات المعلومات الحديثة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2009)، ص98.

أصبح وسيلة الدعاية السياسية الأولى في يد الحكومات، بسبب تمتعه بعدد من المزايا التي لم تتوافر قبله لأي وسيلة إعلامية أخرى، وخاصة في مجال نقل الأخبار والأحداث العالمية الهامة وتتمثل هذه المزايا في ما يلي:

- **المصداقية والمقدرة على الإقناع**

يُمكّـن التلفزيـون الجمهـور مـن رؤيـة الأحـداث والشخصـيات رأي العـين ويجعلهـم يسـمعون بأنفسـهم الأحـداث المنقولـة ممـا يـترك تـأثيراً إقناعيـاً قويـاً، فهـو لم يعـد يجعلهـم مـن المتابعين للحدث بل من شهوده وحضوره. وبما أن الإنسان لا يشكك في الشيء الذي يراه بعينه ويسمعه بأذنه فإنه عادة يأخذ ما يراه في التلفزيون من أحداث وأخبار كحقيقة لا تقبل النقـاش أو الطعن، علـى الرغـم مـن أن تلـك الحقـائق والأحـداث يمكـن معالجتهـا بحيـث تـترك آثاراً متفاوتة ومتغايرة من خلال اكتمال العرض وأسلوبه ودرجة التركيز على عناصره والتحكم فيما يعرض وما يحجب عن المشاهدين.

- **السرعة في نقل الأخبار والأحداث**

منذ مطلع الستينيات أصبح التلفزيون أشمل وسيلة سريعة لنقل الأخبـار إذ إنـه كـان يتساوى مع الراديو في قطع البرامج وإذاعة الأخبار الهامة، لكنه يتفوق عليه بإمكانية عرض الصورة لاحقاً وخلال ساعات، أما اليوم فإنه ينقل الأخبار والأحداث الهامة مباشرة في لحظة وقوعها. ولذلك فإن الناس في جميع أنحاء العالم، منذ أكثر من أربعين عاماً، كانت تتجمع مساءً حول أجهزة التلفزيون لمشاهدة نشرات الأخبار ومشاهدة تفاصيل ما سمعوا عنه من خلال الراديو أو قرأوه في الصحف، وهذا في حد ذاته جعل لجهاز التلفزيون القول الفصل والكلمة الأخيرة بين ما يصدقه الناس ويقتنعون به لأنهم شاهدوه بأعينهم وبين ما يتشككون في تصديقه لأنهم لم يروه.

- **مجانية الخدمة**

قبل ظهور التلفزيون كان الناس إذا سمعوا عن حدث ما في الراديو يضطرون إلى شراء الصحف وربما المجلات المصورة، للاطلاع على التفاصيل ورؤية الصور أما في عهد التلفزيون فقد كانت هذه الأشياء تصلهم مجاناً وبلا عناء وتعرض عليهم بالشكل الذي يشبع فضولهم بلا مقابل مادي سوى الاشتراك الرسمي الذي كانت بعض الحكومات تفرضه على كل جهاز تلفزيون تقتنيه الأسرة. وكان التلفزيون يقدم مقتطفات مما تنشره الصحف والمجلات فيغني المشاهدين عن شرائها لقراءتها، كما كان يستضيف كبار المعلقين في المحطات الإذاعية في البرامج الحوار.

- **تغير أنماط الترفيه والتسلية الجماعية**

منذ بداية الثلاثينيات من القرن العشرين تعود الناس على قضاء الأمسيات مجتمعين حول جهاز الراديو بدلاً من الذهاب إلى المقهى أو النادي، ثم لم تلبث هذه العادة أن تأصلت بعد ظهور أجهزة (الفوتوغراف) وسماع الموسيقى من الاسطوانات المسجلة في المنزل بوجود الأصدقاء بدلاً من الذهاب إلى المسرح أو دار الأوبرا.

وهكذا جاء التلفزيون في الوقت الذي ألف فيه الناس أساليب الترفيه والتسلية المنزلية وأصبحوا يتشوقون لرؤية الأفلام السينمائية أيضاً في منازلهم، خصوصاً أولئك الذين لا يقدرون على تأمين مصاريف الذهاب إلى صالات العرض السينمائي. ولذلك لم تواجه أجهزة التلفزيون أي مشقة في التأقلم مع هذا الجو الترفيهي المنزلي الجديد.

- **سعة الانتشار**

لا يزال التلفزيون حتى الآن محافظاً على المركز الأول بين وسائل الإعلام الأخرى في الانتشار بين الناس وهو يتفوق على الصحف والراديو في عدد المتابعين، ولذلك نجد أنه

أيضاً حتى الآن يعد الأداة الرئيسية في حملات الإعلان التجاري، ويعود ذلك إلى سهولة الالتقاط منزلياً وإمكانية المشاهدة براحة تامة وبالكيفية المفضلة للمشاهد وكذلك مقدرة التلفزيون على مخاطبة الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية والإعلامية. حتى الأمية التي تحول دون انتشار الصحف لم تعد عقبة في طريق متابعة التلفزيون، فالناس يشاهدون التلفزيون بأعينهم ويكونون قناعاتهم بعواطفهم وهذا لا يحتاج إلى إتقان القراءة والكتابة، وهذه الميزة بالذات جعلت الهوة بين أعداد المتعلمين وغير المتعلمين الذين يتابعون الأحداث العالمية تنكمش إذ لم تعد متابعة الأحداث العالمية تحتاج إلى مستوى علمي أو إدراك خاص فهي في متناول الجميع وكل يفسرها حسب مستواه ونضجه.

- **القدرة على التحديث والمتابعة**

انفرد التلفزيون بين وسائل الإعلام الأخرى في المجال الإخباري بالمقدرة على المتابعة وتحديث المعلومات والصور من مواقع الأحداث أولاً بأول، بينما كان الراديو عاجزاً عن نقل الصورة، وتحديث معلومات وصور الصحف يحتاج إلى إصدار الملاحق والطبعات الإضافية وهو ما يستغرق وقتاً ومالاً وجهداً اختصره التلفزيون في البداية إلى دقائق ثم أصبح الآن فورياً لا تأخير فيه، ولذا فإن التلفزيون هو الأداة الإعلامية الأكثر مشاهدة خلال الأزمات السياسية والصراعات العسكرية والأحداث العالمية الهامة لأنه الأسرع في النقل والمقدرة على تحديث البيانات.

- **تعدد مصادر التغذية التلفزيونية**

في بدايات عهد التلفزيون كانت المحطات المحلية في العواصم العالمية الكبرى تتنافس في اجتذاب المشاهدين من خلال تقديم برامج مشوقة وتغطيات إخبارية ورياضية تعتمد على ميول القائمين عليها سياسياً وعقائدياً، وهذه الخدمات التلفزيونية تكون مصبوغة بتلك

الاتجاهات ومن هنا كان المشاهد التلفزيوني قادراً على رؤية الحدث الواحد ومتابعة تفسيراته من خلال وجهات نظر متعددة تحرره من الوقوع تحت سيطرة كاتب أو معلق معين. أما اليوم فإن البث التلفزيوني الفضائي ضاعف من قوة هذا العامل بالذات أضعافاً مضاعفة.

- **التأثير الإدماني للتلفزيون**

تميز التلفزيون عن غيره من وسائل الإعلام بمقدرته على إحداث تأثير إدماني على متابعيه، إذ أصبح جزءاً من حياة المشاهد يفتقده إذا لم يكن موجوداً بل، أن كثيراً من المشاهدين يتركونه يعمل حتى وإن لم يكونوا يتابعون ما يعرض، فقط لأن إيقافه يجعلهم يحسون بهدوء غير مرغوب، وتشغيله يذهب الوحشة من الغرفة أو المنزل. كما اتضح أن عدد ساعات المشاهدة تتزايد تدريجياً ثم تصل إلى مستوى معين لا تقل عنه بعد ذلك. كما لوحظ أن وجود التلفزيون في الفنادق كان عامل جذب للنزلاء الذين لم يعودوا يستطيعون الاستغناء عنه ولو لأيام معدودة عند سفرهم.

- **تنوع المادة الترفيهية المعروضة**

امتاز التلفزيون عن غيره من وسائل الإعلام بتنوع المادة المعروضة وشمولية إرضاء أذواق الجمهور المتلقي، فإضافة إلى البرامج المتخصصة للطفل والمرأة والمراهقين فإنه الوحيد بين وسائل الإعلام القادر على نقل المشاهد من السينما إلى المسرح وإلى الملاعب الرياضية وأعماق البحار والمناطق الجغرافية النائية وساحات المعارك والحروب. ومن خلال التلفزيون شاهد مئات الملايين مناظر سياحية وأحداثاً تاريخية وأقاليم جغرافية وفصائل من الحيوانات لم تكن رؤيتها متيسرة إلا لأعداد قليلة جداً ومحدودة للغاية من البشر. بل أصبح الإنسان يستطيع من خلال التلفزيون خلال عام واحد مشاهدة ما شاهده أسلافه من البشر في مئات السنين.

ولهذه الأسباب مجتمعة أصبح تقديم الخدمة التلفزيونية للشعوب هاجساً يسيطر على تفكير الحكومات خلال مرحلة الخمسينيات من القرن العشرين، وأصبح وجود هذه الخدمة الإعلامية في بلد ما، دليلاً على تقدمه الحضاري والثقافي وانفتاحه على المعطيات والأحداث العالمية والتفاعل معها. ووجدت فيه الحكومات أداة غير مسبوقة التأثير في مجال صناعة الرأي العام وتوجيهه، وكذلك بناء القناعات وترسيخها بهدف السيطرة على مشاعر وعواطف الشعوب.

التأثيرات الثقافية للتلفزيون

أدت ثورة الاتصال الجماهيري إلي حدوث تحول كبير في الوسائل الفنية للاتصال الإنساني خلال فترة زمنية قصيرة لا تزيد عن ثلاثين عاما، حيث تطور التلفزيون وانتشر وأصبح من أقوى وسائل الإعلام وأكثرها تأثيرا على حياة الإنسان، وأصبح التلفزيون وسيلة ثقافية هامة تختلف عن الوسائل التقليدية للثقافة، وذلك بسبب سهولة امتلاكه من قبل جميع الناس وأنه لم يعد قاصرا على الصفوة المثقفة أو القادة فقط. بالإضافة إلى تميزه بقدرته على تقديم مضامينه عن طريق الصورة المتحركة والصوت معا. وبحكم أن التلفزيون جاء نتيجة لتطبيق المعرفة العلمية في كثير من مجالات الحياة، فإنه يرتبط بشكل وثيق بالأفكار الخاصة بطبيعة المجتمع الإنساني ومكان الإنسان فيه، كما يتصل بالقيم المتغيرة، التي تعكس التغيير الاجتماعي وتقود العمل الاجتماعي[1].

[1] سهير جاد وسامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيونية**، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999)، ص ص41– 42.

وينظر المختصون إلى مفهوم التأثير الإعلامي للتلفزيون باعتباره أحد وسائل الإعلام، على أنه يتضمن التغيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية، التي تصدر عن أفراد معينين، نتيجة تعرضهم لوسائل الإعلام[1].

وتعتمد عملية التأثير الإعلامي للتلفزيون على مجموعة من العوامل أهمها[2]:

- الرسالة التلفزيونية وما يحمله مضمونها من أفكار ومعلومات ورسائل لفظية، وقيم وسلوكيات.
- المستوى الإدراكي وقدرة المتلقي على فهم الواقع، ومدى إدراك الفرد لما يشاهد، وقدرته على ترجمة وفهم معاني الرسالة التلفزيونية، وهذا يساعد المشاهد على التفريق بين الواقع والخيال.
- كثافة التعرض للتلفزيون، حيث يفترض الباحثون أن هناك علاقة طردية بين كمية المشاهدة ومدى التأثر.
- العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الاتجاهات الفردية وأنماط الشخصية والقدرة على التكيف مع البيئة.
- العوامل الديموغرافية، مثل العمر والجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية الاقتصادية.

كما يشير المختصون إلي أن الرسالة الإعلامية تعتمد بشكل كبير على عنصرين مهمين يتمثلان في؛ طبيعة الوسيلة المستخدمة في توصيلها، وطبيعة الجمهور المستهدف. لذا يتحتم على القائم بالاتصال تحديد الوسيلة الإعلامية الملائمة، التي تؤدي إلى توصيل رسالته

---

(1) محمود أبوبكر أبونعامة، **الأطفال والقنوات التلفزيونية: أنماط مشاهدة التلفزيون وتأثيراته في شخصية الطفل الليبي**، (ليبيا، مجلس الثقافة العام، 2008)، ص80.

(2) المرجع السابق، ص81.

الإعلامية، بالكفاءة والفاعلية المطلوبة، إلى مختلف فئات الجمهور المستهدف. حيث توجد مجموعة من المعاير التي تميز للقائم بالاتصال صفات كل وسيلة، ومدى تناسبها مع طبيعة الرسالة وطبيعة الجمهور، وتركز تلك المعاير على مقدرة الوسيلة، على التغطية الجغرافية ومدى الانتشار، والخصائص الفنية لكل وسيلة[1].

وظائف التلفزيون

مفهوم (الوظيفة التلفزيونية) هو: مجموعة الأدوار، والفعاليات، والنشاطات التي يؤديها التلفزيون لغرض صياغة رسالة إعلامية ذات مضامين واضحة، وبثها إلى الجمهور عن طريق تخطيط وإنتاج مسبق للتأثير في الجمهور[2].

هناك اهداف ووظائف متنوعة تتأتى من التعرض لبرامج التلفزيون لزيادة رصيد المعلومات أو لقضاء وقت للمتعة والترفيه أو غير ذلك من الاهداف. فقد حدد عالم السياسة والاتصال ((هارولد لاسويل)) ثلاثة وظائف لوسائل الاتصال الجماهيري وهي[3]:

1- مسح البيئة: بمعنى جمع ونشر المعلومات لما يقع في البيئة من احداث على المستويين الداخلي والخارجي.
2- ربط اجزاء المجتمع من اجل احداث تجاوب موحد ازاء احداث البيئة: بمعنى تفسير المعلومات الواردة من البيئة وتحليلها وتوضيح الموقف الذي يجب أن يتخذ استجابة لها.

---

(1) سعيد مبارك آل زعير، مرجع سابق، ص170.

(2) سعد مطشر عبد الصاحب علي، **المضامين والأشكال الفنية للبرامج التلفزيون، رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2005، ص38.

(3) عصام سليمان الموسى، **المدخل في الاتصال الجماهيري**، ط 4، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، اربد، الاردن، ص118.

3- نقل الموروث الاجتماعي ونشره: بمعنى نقل المعارف والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل الى جيل والتعريف بها وتعتبر هذه الوظيفة تعليمية، واضاف باحثون اخرون وظيفتين اخريين يقوم بهما التلفزيون الذي لم يشهد انبثاقه ((لاسويل)) لوفاته، وهما وظيفتا الترفيه والاعلان.

اعتبر التلفزيون ومنذ نشأته مطلع عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، مصدرا رئيسيا لتوعية الناس ونقل المعلومات وتغطية الاحداث على اختلافها وعرضها لهم وفقا لتوقيتات محددة ومناسبة، ومع مسيرة تطوره الحافلة بالعديد من المنجزات الحضارية والانسانية استخدم في مجالات تعليمية وتربوية شاملة في العلوم والآداب واللغة والفنون المختلفة وفضلا عن كونه وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري الاساسية فانه يعد في الوقت نفسه مؤسسة إنسانية تمارس دورا لا يقل اهمية عن دور الاسرة والمدرسة والجامعة في حياة المجتمعات المختلفة[1].

وتشير العديد من الدراسات[2] إلى أن المشاهد الذي يتابع برامج التلفزيون يبحث عن هدفين من هذه المتابعة تتمثلان في وظيفتي: الترفيه والإعلام، وبداخلهما يبحث عن العام والخاص، وبشان الوظيفة أو الهدف الترفيهي فإنها تستقطب اهتمام شرائح واسعة من المجتمع لتنوعها ولتوفر عنصر التشويق فيها فضلا عن وجود من يبحث لقضاء وقت فراغه عن طريقها أو البحث عن معلومات تحمل في طياتها نوعا من الترفيه عن النفس مثل نتائج المباريات واستعراض الأفلام الجديدة عن طريق الأخبار الحقيقية في نشرات الأخبار المحلية أما

---

[1] حسين العودات، **كيف يمكن أن نجعل القنوات الفضائية العربية اداة للتعريف بالثقافة العربية الاسلامية**، ندوة القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الاسلامية، تونس، 1988، ص26.

[2] عبد الوهاب بو خنوفة، **هل للتلفزيون المحلي مكان على مجرة التلفزيونات العربية ؟**، مجلة الاذاعات العربية، العدد 2، القاهرة، 2001، ص7.

ما يتعلق بوظيفة الأعلام فيمكن القول أن جمهور المشاهدين يتفاعل مع التلفزيون عن طريق ابعاد ثلاثة مرتبطة بالعلاقة الحميمة التي يقيمها مع هذه الوسيلة حيث يبحث المشاهد عن أخبار لها علاقة بحياته اليومية وبرموز تشكل جزءا من محيطه ويستطيع معرفتها، وأخبار مرتبطة بالوطن وأخرى تحدث خارجه. وهناك مردودات سلبية عن وظيفتي الاعلام والترفيه أشار إليها العديد من الباحثين من بينها الإكثار من الأخبار المثيرة للتوتر والقلق وتقديم برامج ترفيهية لا تنمي الذوق العام وتركز على الإثارة والتشويق فقط على غرار برامج العنف والجنس الرخيص التي تروج لها وسائل الإعلام بمجملها المسموعة والمرئية والمقروءة مسؤولية الارتفاع بالذوق العام والمصداقية في تغطية الأحداث والأخبار واحترام القيم الاجتماعية وترسيخها وتلبية حاجات المجتمع الأساسية، وهذا يفسر وظائف التلفزيون وغيرها من وسائل الاتصال يفترض أن تسير في الاتجاه الايجابي انطلاقا من هذه المسؤولية، وليس في الاتجاه السلبي كما تقوم به عدد من المؤسسات والمحطات التلفزيونية التجارية.

ويرى عالم الاتصال ((ولبور شرام)) أن الاتصال يقوم بالوظائف الآتية للمرسل والمتلقي في أن واحد[1].

المرسل	المتلقي
1- الإعلام	الإفهام
2- التعليم	التعلم
3- الإمتاع	الاستمتاع
4- الإقناع والوصول إلى الإجماع	الاقتناع واتخاذ القرار

شكل رقم (1) يوضح وظائف الاتصال الجماهيري للمرسل والمتلقي في أن واحد

[1] عصام سليمان الموسى، مرجع سابق، ص133.

ويرى المختصون أن وظائف الاتصال الجماهيري بشكل عام وبضمنها التلفزيون تتمثل في الآتي:

1- الإعلام/ يعني جمع المعلومات والصور والآراء التي يحتاجها المرء وحفظها ونشرها وتحليلها.
2- التنشئة الاجتماعية/ تقوم وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون بعملية التنشئة الاجتماعية بصورة موازية لما تقوم به المؤسسات الأخرى – العائلة – المدرسة – الجامعة.
3- التحفيز/ أن التلفزيون يحفز المشاهدين ويثير اهتمامهم وطموحاتهم لتجارب التفوق والنجاح في المجتمع.
4- المناقشة والحوار/ يوفر الأعلام والتلفزيون الفرص لطرح وجهات نظر وأفكار مختلفة وعرض الأدلة والشواهد، الأمر الذي يشجع على إقامة الحوار الاجتماعي البناء حول مختلف الأمور التي تهم الوطن.
5- التعليم/ نشر المعرفة الإنسانية الهادفة وتعميمها.
6- التثقيف/ يعمل الإعلام على نشر الإبداع الفني والثقافي وحفظ التراث وتطويره.
7- الترفيه /إمتاع المرءِ وترويحه عن طريق المسرحيات والتمثيليات وفنون الرقص الغناء والموسيقى.
8- التقارب الاجتماعي/ يتيح الاتصال الجماهيري من وجهة نظر عامة والمرئي خصوصا للإنسان كي يتزود بأنباء الاخرين من محيطه الاجتماعي والانساني، المحلي والدولي وله دور ايضا في تنشيط الصناعات والاقتصاد والتجارة.

وهناك تقسيمات اخرى عامة لوظائف الاعلام بجميع وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة من بينها:

1- وظيفة الاستطلاع بشأن استقصاء الانباء والمعلومات.

2- الوظيفة الاخبارية المتمثلة بنقل الاخبار محليا واقليميا ودوليا مهما كان نوعها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وفنيا وفي المجالات العامة الاخرى.

3- وظيفة تحليل الاحداث والوقائع المتمثلة في شرح الاخبار والاحداث اليومية الجارية داخليا وخارجيا وتفسيرها وعرضها وتحليلها[1].

4- وظيفة التعبير عن الراي عن طريق عرض اراء الافراد والجماعات وافكارهم. فضلا عن وظائف عديدة اخرى من بينها قياس اتجاهات الراي العام ووظيفة التنمية والتوعية السياسية والتنشئة الاجتماعية والاعلان والترويج والخدمات العامة وتعزيز التفاهم الدولي وتكوين الراي العام والتعليم والتثقيف وغيرها[2].

يرى المختصون أن تعدد تلك الوظائف وتداخلها أحيانا يثير إشكالات امام المعنيين بخطط برامج التلفزيون ومنفذيها بشأن الكيفية التي ينطلقون عن طريقها الى جمهورهم المستهدف وكشف مواضع الضعف والقوة في برامجهم حتى يتسنى لهم بعدها تطوير عملية الاداء البرامجي.

الوظيفة الثقافية للتلفزيون

يرى المختصون أن للاتصال الجماهيري وظائف رئيسية هي الاخبار والتثقيف والترفيه والإعلان فالاتصال الجماهيري بالمنظور المتقدم هو تجسيد لثقافة المجتمع وحضارته وتعبير عن القيم والمعايير المستمدة من هذه الثقافة مما يؤكد أهمية إلمام القائمين على عملية الاتصال بالثقافات المرجعية للمجتمع وشرائحه المختلفة فضلاً عن درايتهم بالتركيبة النفسية

---

[1] فاروق ابو زيد و ليلى عبد المجيد، **فن التحرير الصحفي**، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000، ص13.

[2] حسين علي ابراهيم الفلاحي، قضايا الديمقراطية في الصحافة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2007)، ص ص307-308.

والاجتماعية لتلك الشرائح ومعرفتهم باحتياجاتهم من البرامج ورغباتهم واختياراتهم بهذا الخصوص يضاف الى ذلك أن أداء وسائل الاتصال ووظيفتها الثقافية يتطلب من القائمين على هذا النشاط أجادة فعاليات الثقافة المتنوعة ومضامين الرسالة الثقافية الجماهيرية في وقت واحد لكي يكونوا قادرين على فهم الفن الراقي واستيعاب الأفكار والجوانب الثقافية المعقدة ومن ثم تقديمها للجمهور بأسلوب مبسط خال من التعقيد.

ومع تطور الحياة والتقدم المذهل في مجال الاتصال والتقنية الحديثة والبث الفضائي ظهر في الجانب الثقافي للمجتمعات العديد من المشاكل التي تتصل بثقافة أفراد هذه المجتمعات وهو ما يتعلق بالهوية الخصوصية للأفراد والشعوب وبات البعض من الباحثين يتحدثون عن مشكلة الثقافة وعولمة الثقافة والثقافة الجماهيرية وغيرها مما يتصل بالموضوع ويجعل من الوظيفة الثقافية للبرامج التلفزيونية ذات أهمية قصوى في المجتمعات التي تحاول أن تحافظ على ثقافتها وهويتها وهي تناضل بهذا على جبهتين داخلية وخارجية تتمثل الداخلية في محاولة محو خطر الثقافة الرديئة لمجتمعاتها والنهوض بواقع أفرادها الثقافي عن طريق محاربة الأمية وإشاعة الوعي العلمي والأجواء الثقافية والأدبية والفنية وبالمقابل الوقوف بوجه الغزو الفكري والثقافي القادم من الخارج وبشكل خاص من دول الغرب المتقدمة.

تكتسب الوظيفة الثقافية للتلفزيون أهميتها من حاجة المجتمع إليها بإحداث تطورات متوازنة للإفراد وبشكل متعاقب في عملية تسمى التعليم والتثقيف وتشترك بذلك وسائل الاعلام والاتصال في عملية التعليم وان كانت مهمتها مختلفة ومن هذا التلاقي يؤكد (جورج فريد مان) أن التلفزيون هو مدرسة موازية يمكنها أن تقدم الثقافة للجماهير[1]، وهناك من الباحثين من يهتم بالكيفية التي تقدم عن طريقها البرامج التلفزيونية للجمهور وهم

[1] Jean Cazeneeve, telespectateur, Unipresse, 1979, p. 157.

يعتقدون أن هناك مسؤولية ثقافية وتربوية وتعليمية كبيرة تقع على التلفزيون يجب مراعاتها قبل أن تراعي رغبات الجمهور وأذواقهم، وقد برزت هذه الدعوة بعد الانفجار السكاني الذي حصل بعد الحرب العالمية الثانية ومن دعاتها (دي سولا بول، وليو بو جار، وهر بر هانز، وولبر شرام، وجيمس هالوران، الفريدمان، واليوت) وغيرهم.

لم يعد التلفزيون اليوم وسيلة لنقل الاخبار فقط أو انه وسيلة للإمتاع والتسلية بل تعدى ذلك الى مجالات أكثر عمقا وابعد أثرا فهو اليوم أداة مهمة في نشر الثقافة وتعميم المعارف واكتساب الخبرات وتبادل المعلومات بين المجتمعات المختلفة وبطريقة تجاوزت حدود الزمان والمكان ويأتي كل ذلك بفضل التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم الى الحد الذي نتج عنه تغيرا كبيرا في الكثير من المفاهيم الإنسانية والاتجاهات العلمية والنظم الاجتماعية والثقافية لتلك المجتمعات فهذا الجهاز يتمتع بإمكانات عالية في تأدية وظائفه بإتقان وفاعلية وبطريقة مفهومة فضلا عن انه يحقق الأثر الأكبر ويساهم في نقل التراث والتقاليد المتراكمة من جيل الى اخر ومن مجتمع الى اخر ويساهم في الاتصال الحضاري والحوار الحضاري وزيادة الوعي الاجتماعي السليم عند الأفراد في المجتمعات المختلفة اذا ما أحسن استخدامه وله القدرة على رفع مهارات الأفراد في المجتمع عن طريق التدريب ونقل المهارات بين الأفراد معتمدا على قدراته الكبيرة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام المتواصل والملاحظة الدقيقة والإنصات الواعي فهو يظهر الأشياء بصورة واضحة وفعالة وبمرونة وحركة وحيوية[1].

[1] نواف عدوان، **تقرير أولي عن ندوة مشروع انتشار الفيديو كاسيت في العالم**، مجلة البحوث، العدد (17)، حزيران، بغداد، 1986، ص3.

ويعد التلفزيون ظاهرة ثقافية ويستدل علي ذلك بانه مصدر للإنتاج الثقافي والابداع الفني، يساهم في نشر وإشاعة الابداع الفني بطريقة واسعة تفوق بقية وسائل الاتصال الجماهيري معتمدا بذلك على قدرته على مخاطبة عقول وعواطف مختلف الجماهير المتباينة في العمر والثقافة والجنس والمستوى المعاشي ويساهم في نقل الثقافة بشكل عام وتحقيق التنمية الثقافية في المجتمع مستعينا بالموروث الثقافي للمجتمع صاحب العلاقة، وهكذا استعان التلفزيون بالماضي الحضاري لمخاطبة الجماهير المختلفة في الوقت الحالي وفي المستقبل[1].

وتشير الأدبيات الإعلامية الى أن التلفزيون رسالة ثقافية هي في مقدمة الأهداف المهمة للتلفزيون وتعبر هذه الأدبيات عن الدعوة الى مساهمة التلفزيون في الارتفاع بالذوق العام للجمهور بتقديم مواد ثقافية قادرة على توسيع مداركهم وآفاقهم وان يلتزم التلفزيون بالتعبير عن الهوية الثقافية والدفاع عنها وإعلاء مكان اللغة القومية باعتبارها رمزا مهما من رموز الهوية وان يعمل على تشجيع مختلف الفنون وعلى فتح نافذة للإطلال على الثقافات الاخرى وان يحرص على تنوع المادة الثقافية المقدمة لتخاطب كل فئات الجمهور وتتناول كل مجالات وموضوعات الثقافة، ولكن البعض – رغم الإقرار والاتفاق بأهمية الدور الثقافي للتلفزيون– يشكك في نجاح التلفزيون في القيام بالوظيفة الثقافية، ويمكننا القول أن موضوع الاتفاق والاختلاف يأتي من النواحي الآتية:

- أن الجميع لا ينكرون أن التلفزيون قدم خدمات جليلة للثقافة نتيجة سعة انتشاره وجاذبية رسائله ورخص تكاليف خدمته لذلك استطاع أن يكسر الطوق الذي قيد الثقافة حقبا طويلة وقصرها على النخبة التي تملك المال والنفوذ وان يجعل المادة الثقافية في متناول يد الجميع لكنهم بالمقابل يتهمون التلفزيون بانحيازه للترفيه على حساب

[1] عفاف طبالة، **حول الدور الثقافي للتلفزيون**، في مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، العدد (3) ، تونس، 2001، ص57.

الثقافة ونشر الثقافة المبتذلة أحيانا بدلا من الثقافة ذات القيمة الفنية والاجتماعية وعدم تلبية احتياجات الجمهور المتنوعة من الثقافة واعتماد الثقافة الأجنبية المستوردة دون حرص، ودوره في محو التراث الثقافي وتمهيد الطريق للغزو الثقافي ومحاولة إكساب الفرد عادات وتقاليد وأنماط سلوك تنافي ثقافة مجتمعه وعرض أفلام الانحراف والعنف والجريمة وبث اللهجات العامية والإغراق في التسلية والترفيه وكثرة العرض السلب وتحويله الفرد الى حالة من البطالة وعدم الاهتمام بتنظيم الوقت.

- كذلك يتهم التلفزيون بأنه يقدم ثقافة رديئة للجمهور تتجسد باستخدامه كمضيعة للوقت حيث تنفق الأسرة أوقاتاً طويلة في مشاهدته وتهجر القراءة والكتابة وغيرها من منابع الثقافة، فضلا عن أن التلفزيون مفسدا للذوق العام، ويرى اصحاب هذا الرأي أن التلفزيون يشجع على الاستقرار على الحد الأدنى من التفكير والتفسير لأنه يقدم أشياء جاهزة فضلا عن التأثير الموقفي بما يشجع على استنباط مواقف عاطفية أكثر مما هي عقلانية والمعرفة الفاسدة، كما أكد اصحاب هذا الرأي أن التدهور الثقافي هو نتيجة لانخفاض القدرات الفعلية[1].
- ويوجه البعض النقد للتلفزيون كجهاز ثقافي ويرون فيه بعض جوانب القصور كالهبوط بالمستوى الفكري للمشاهدين وذلك لأنه يخاطب بحسب رأيهم المستويات الأدنى فيما يصر الآخرون على أن ذلك ليس بالكافي وان التلفزيون في مقدمة وسائل الاتصال الجماهيري التي ترعى وتقدم الثقافة بشكل راقٍ وان سعة انتشاره ووصوله الى الناس بهذه الكثافة يجعلان منه الى جانب الراديو من الأجهزة التي تفتح الأذهان للمعارف الجديدة فضلا عن مساهمة التلفزيون في تيسير الثقافة لمجتمعات كان من الممكن بدون ذلك أن

[1] جون كورن، **التلفزيون والمجتمع**، ترجمة: أديب خضور، (دمشق، المكتبة الإعلامية، 1999)، ص ص239- 240.

تبقى في جهالة بينما كانت العملية مقصورة على الصفوة التي تعتمد على الكتاب والقراءة[1].

ومع كل السلبيات المشار إليها والتي يُتهم بها التلفزيون لكن هناك أراءً مناقضة تؤكد أن للتلفزيون وظيفة تثقيفية تتبلور عبر ما تؤديه الإذاعة المرئية كوسيلة اتصال فعالة من بث للأفكار والمعلومات وأنماط السلوك والتعبير عن قيم المجتمع والحفاظ على تراثه الأصيل والمساعدة في تنشئة الأجيال عبر استلهام واعٍ للمبادئ القومية وأنماط الحضارة الإنسانية المتطورة[2].

وانطلاقا من هذا الإدراك الوظيفي للتلفزيون تسعى البرامج الثقافية بموضوعاتها المختلفة الى تنمية الوعي المشترك للأفراد وتكامل المجتمع ووحدة الفكر والممارسة بين أبنائه فضلا عن تثبيت ركائز نظام القيم الاجتماعي وترسيخ مبادى العمل والمواطنة الصالحة عند المجتمع والمحافظة عليها عن طريق توسيع قنوات الحديث والمناقشة بجميع مجالات العلم والمعرفة والآداب والفنون بأسلوب قوامه التبسيط والاستنارة الثقافية المعرفية.

ويعد التلفزيون من اهم وسائل الاعلام وأكثرها تأثيراً على الافراد ويتأتى ذلك من خصائصه الكثيرة والمميزة التي جعلت منه وسيلة اتصال جماهيرية متقدمة اذ تستطيع الاسرة استخدامه استخداما سليما ويتمثل في الاستفادة من المواد التثقيفية التي تساعدهم في توجيه ابنائهم وتربيتهم كالمعلومات العلمية والمعارف ومتابعة البرامج التي تقدم للأطفال وافساح المجال امام أطفالهم للاستفادة منها عن طريق مشاهدتهم لها، وينصح بمشاركة الوالدين

---

(1) جا ن كازنيف، **سوسيولوجي الإذاعة والتلفزيون**، من دون اسم ناشر، باريس، 1962، ص113.

(2) عبد الرزاق النعاس، **الوظيفة الثقافية للتلفزيون**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاعلام، 1996)، ص40.

لأبنائهم في مشاهدة برامج الاطفال لمحاولة الاستفادة من استفسارات الاطفال حول بعض الجوانب وربطها بالحياة الاجتماعية التي يعيشون فيها لتكتمل الفائدة[1].

أن معظم منظوراً الاعلام يقرون بحقيقة العلاقة الوطيدة بين الثقافة والتلفزيون وهم يتفقون على الاهداف التي تسعى المادة الثقافية في التلفزيون الى تحقيقها.

أن العمل الثقافي التلفزيوني ليس بالعمل اليسير كونه يخاطب جمهورا يتخذ اتجاها سلبيا احيانا تجاه بعض البرامج ذات الطابع الثقافي التي لا تثير التسلية والامتاع والانبهار بالطريقة بنفسه التي تثيرها البرامج الترفيهية، فالجمهور لا يقبل على البرامج الثقافية احيانا نتيجة لما تتطلبه من مجهود في تلقيها وفهمها وتفسيرها ويفضل عليها المواد الخفيفة السهلة وهو ما يؤدي الى عدم تحقيق هذه البرامج لقدر من الجماهيرية وهروب اصحاب الكفاءات من المخرجين والمقدمين من العمل بها لأنها لا تحقق لهم الشهرة والنجومية التي يحصلون عليها من برامج المنوعات والبرامج الاخبارية والسياسية الاخرى وحتى من يثبت منهم كفاية وتميزاً يتم التقاطه واستقطابه لاستثمار كفايته في مجالات اخرى غير البرامج الثقافية اكثر جماهيرية وهو ما يهدد بتحول البرامج الثقافية الى ملجأ لغير الموهوبين من العاملين في الحقل التلفزيوني[2].

كما يتوجب على البرامج الثقافية أن تركز على تحقيق الجاذبية المفتقدة في برامجها لمواجهة المنافسة بين الثقافة والترفيه وهو ما اتضح في عدد من البرامج التي انتبه القائمون الى ضرورة تضمينها عناصر اخرى كالتشويق والحركة والجاذبية وغيرها من العناصر الضرورية للرسالة الاتصالية التلفزيونية وليجعل من مفهوم الثقافة التلفزيونية مفهوماً تعددياً معيارياً

---

(1) عليان عبد الله الحولي، **دور وسائل الاعلام في تعزيز الثقافة العربية**، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون، شركة مطابع الخط، عمان، 1999، ص340.

(2) عفاف طبالة، مرجع سابق، ص58.

ونوعياً يخضع للوظائف الاتصالية التقليدية (الاخبار، التثقيف، الترفيه، الاعلان) وهي الوظائف التي لم تنته صلاحياتها الى اليوم رغم تطور التكنولوجيات وظهور البث الفضائي والانترنيت وغيرها من مظاهر العصر الذي تعيشه. وبذلك تجسدت حقيقة أن التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية متقدمة وجيدة لنقل الثقافة الى الجمهور فضلاً عن كونه عنصراً ثقافياً قائماً بذاته يتطلب إبداعات فنية خاصة[1].

وتشير الدراسات إلي أن القواعد العامة الأساسية لتقنيات نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية في التلفزيون، تتلخص في الآتي[2]:

- نقل الحقائق العلمية الأساسية، وآخر المنجزات العلوم والتكنولوجيا، بأسلوب سهل وشيق وجذاب.
- ربط الرسالة الإعلامية، فيما يتعلق بالثقافة العلمية والتكنولوجية بالحياة المعاصرة.
- مراعاة نوعية الجمهور المتلقي للرسالة العلمية والتكنولوجية، من حيث تنوع المستوى الثقافي ودرجة التعليم.
- التعريف بمعلومات علمية وتكنولوجية جديدة وهامة للمشاهدين، الذين يحرصون علي متابعة إنجازات العلوم والتكنولوجيا.

---

[1]) فرج شوشان، **الإنتاج الثقافي التلفزيوني والتحديات الحاضر والمستقبل**، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد الدول العربية، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، 2001، ص69.

[2]) جيلان محمود عبد الرازق شرف، **دور التلفزيون في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية لدى الشباب المصري وعلاقته باستخداماتهم للتقنيات الحديثة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الأعلام، 2008)، ص113.

الفصل الثاني
نشأة وتطور القنوات التلفزيونية الفضائية

مدخل

مر الإنسان بحلقات اتصال مختلفة ومتعددة خلال مراحل تطوره، إلي أن استطاع في عصرنا الحالي – الذي يتميز بوسائل الاتصال الحديثة – أن يتغلب على عنصري الزمان والمكان، ويشير كل من، ملفين وروكتيش (Melvin&Rokeach)، الي أن النتيجة الهامة لهذه التحولات هي أن كل مرحلة كان لها تأثيرات ذات دلالة كبيرة، فقد جاءت بتغييرات كثيرة بالنسبة للتفكير الإنساني على المستوى الفردي وبالنسبة للتطور الثقافي على المستوى الجماعي.

كما ينظر ملفين وروكتيش (Melvin&Rokeach)، إلى حالة التطور التكنولوجي والاجتماعي والثقافي بأنه حالة مستمرة لانهاية لها، فالإنسان مستمر في تطوير وسائله التكنولوجية، كما أن مقدرته على الاتصال في زيادة مستمرة. حيث أن كل وسيلة من وسائل الاتصال الرئيسية من اجل سيادتها الإعلامية فإنها تتبع نمطا خاصا بها عن طريق الأسس العلمية والتطبيقات العملية التي أنتجت عدد لا يحصى من الاختراعات، الأمر الذي أدى إلى تغيير الأساليب المتبعة في عملية الاتصال. ولعل خير دليل أن هذه المخترعات بدأت بحروف الطباعة التي اكتشفها "جوتنبرج" حتى وصلت إلى أخر ما تم انجازه من شبكات الأقمار الصناعية التلفزيونية ذات التكنولوجية العالية التفوق، وهذا ما يوضح أن وسائل الإعلام مستمرة في الاعتماد على الأسس والمنطلقات التكنولوجية[1].

---

(1) ملفين ل. ديفلير وساندرا بول. روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط5، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2004، ص ص211-212.

مفهوم القمر الصناعي

القمر الصناعي بصفة عامة، عبارة عن جسم دوار، يتم إطلاقه من قاعدة أرضية نحو الفضاء، ليدور في مداره المخصص له والمبرمج عليه بسرعة معينة، وهو مزود بمحطات استقبال وإرسال، وعدد من أجهزة التسجيل التي تلتقط البرامج الموجهة إليه، ويعيد إرسالها في الوقت ذاته بطريقة تلقائية[1].

وتتواجد أقمار البث الفضائي في مدارات متوازية لسطح الأرض بحيث أن حركة الأرض حول نفسها وحركة قمر البث في مداره حول الأرض، تجعل نفس المكان على الأرض مواجها لقمر البث علي مدى 24 ساعة في اليوم. ويسير قمر البث في الفضاء بسرعة 11 ألف كيلومتر في الساعة في مدار يبعد عن سطح الأرض 36 ألف كيلومتر، وهذا المدار وهذه السرعة تضمن أن القمر يدور في مداره حول الأرض مرة كل 24 ساعة نفس زمن دوران الأرض حول نفسها. وعلى المستقبل أن يوجه الطبق مرة واحدة تجاه قمر البث ليستقبل البث الفضائي.

تختلف الأقمار الصناعية باختلاف استخداماتها، وقدراتها، ومداراتها وعمرها، إذ يمكن تقسيم الوظائف التي يقوم بها القمر الصناعي إلى ثلاث وظائف أساسية، وهي: الرصد، والاتصال، والبث، وجميعها عبارة عن استقبال وإرسال معلومات سواء إلى الجماهير أو إلى مستقبل معين، ومن هنا يمكن أن ندرك الصلة الوثيقة بين ثورة الاتصال، وثورة المعلومات، وبين هاتين الثورتين، والتقدم الهائل الذي حدث في علوم الاتصال[2].

---

(1) صلاح عبدالحميد، مرجع سابق، ص97.

(2) محمد بهي الدين عرجون، **الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية**، عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص277.

ويتكون النظام الأساس للقمر الصناعي من قطاع فضائي وقطاع أرضي[1]. فالقطاع الفضائي يحتاج إلى ثلاثة أقمار، **الأول**: يعمل ويدور في مساره المحدد **والثاني**: يدور أيضا في مسار مواز، ولكنه يمثل احتياطيا دائما للأول يحل محله إذا ما تعطل عن العمل لأي سبب، أما **الثالث**: فهو احتياطي للاحتياطي، أي انه يبقى في الأرض وجاهز للإطلاق إلى مسار ثالث، إذ يؤدي دور الاحتياطي للقمر الثاني الذي يبدأ البث في حالة تعطل الأول[2].

والقطاع الأرضي يتكون من كل المحطات الأرضية للاتصالات والتي تصل للقمر الصناعي[3].

وتمتاز أقمار البث المباشر: بقدرتها على التغطية الشاملة بشكل واسع، ويجب الإشارة إلى أن أول من اقترح إنشاء خدمات تلفزيونية مباشرة عبر الأقمار الصناعية هي: شركة "**كومسات** comsat" الأمريكية للاتصال عن طريق الأقمار الصناعية في العام 1980[4].

واستمرت محاولات تطويره دون توقف إلى أن شاع استخدامها على نطاق واسع في العام 1986 ويمكن تعريف (البث الفضائي): بأنه الإرسال القادم من خلف الحدود عن طريق أقمار البث المباشر أو أنه: (الرسالة التلفزيونية الدولية الوافدة عبر الأقمار الصناعية

---

(1) فاروق سيد حسين، **ستالايت الإرسال والاستقبال التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية**، دار المراتب الجامعية، بيروت، 1995، ص15.

(2) **البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، قضية ومواجهة**، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، طرابلس، 1992، ص44.

(3) فاروق سيد حسين، مرجع سابق، ص18.

(4) مصطفى حميد كاظم الطائي، **التقنيات الإذاعية والتلفازية وأهميتها التطبيقية في التعليم والتعلم**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص42.

متخطية الحدود السياسية والعوائق الجغرافية، وتحول دون إمكانية إخضاع هذا البث الوافد اختيارات حراس البوابات والرقباء)[1].

أو يقصد به أيضا: عمليات البث الصوري والصوتي المبرمج الهادف عبر الأقمار الصناعية من مكان إلى آخر على مساحة الكرة الأرضية، فأصبحت عملية مراقبة البث التلفزيوني الفضائي مستحيلة عمليا.

وتقوم الأقمار الصناعية التلفزيونية باستقبال الإشارات الواردة إليها من المحطات الأرضية وفق موجات وترددات معينة ثم تقوم بتكبيرها وتقويتها، ومن ثم إعادة إرسالها مرة أخرى إلى الأرض إما لمنطقة عامة (تغطية شاملة) أو لرقعة محددة (تغطية مركزة)، حيث تستقبلها محطة أرضية بواسطة هوائيات على شكل أطباق. ويضم القمر الصناعي عددا من القنوات التي تسمى "قناة قمرية" تطلق من خلالها الإشارات التلفزيونية. وتعود أهمية الاتصال عبر الأقمار الصناعية في مدى قدرتها على استيعاب مقدار كبير من القنوات الاتصالية، التي تحمل الإشارات التناظرية والرقمية في أن واحد، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية متناهية الصغر، ثم بثها إلى أكبر جزء من الأرض[2].

مفهوم القنوات التلفزيونية الفضائية

وهي عبارة عن محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، بحيث يمكن استقباله في مناطق أخرى،

---

[1] هادي نعمان إلهيتي، **مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي**، مجلة الإذاعات العربية، العدد (3)، 1994، ص23.

[2] سعيد الغريب النجار، **تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص100.

عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي ومعالجتها وعرضها علي شاشة التلفزيون[1].

نشأة البث التلفزيوني الفضائي

كانت حاجة الانسان الملحة لوسيلة سريعة وفورية للاتصال عبر المسافات الطويلة تتزايد علي مر العصور، حتى تمكن مع بداية القرن التاسع عشر من اختراع التلغراف ومنذ ذلك الحين والانسان يسعى للوصول إلى وسائل أخرى لنقل المعلومات إلى مسافات بعيدة، وقد استخدم في ذلك وسائل شتى سواء الكابلات الأرضية أو الكابلات البحرية حتى توصل إلى الموجات القصيرة والحزم الكهرومغناطيسية، وظهر بذلك الراديو والتلفزيون والتلكس، وأصبحت المعلومات تتدفق بسرعة أكبر وفاعلية أشد وبالرغم من ازدياد الإقبال على هذه الوسائل فقد أظهرت عدم كفايتها وقصورها عن سد حاجة البشر التي تزداد يوما بعد يوم. إلى أن ظهرت الأقمار الصناعية وأحدثت ثورة في الاتصالات السلكية واللاسلكية، والتي أتاحت نقل الإشارات التلفزيونية من أماكن البث إلى المنازل مباشرة، وبالتالي ألغت الحدود والعوامل الجغرافية وزادت من سرعة انتقال المعلومات في شتى أنحاء العالم.

جاءت فكرة البث التلفزيوني الفضائي، من الكتابات التي ظهرت في مجال الخيال العلمي، والتي تناولتها الصحف والمجلات وشجعت علي نشرها في النصف الأول من القرن العشرين، ومن ضمن هذه المجلات، مجلة (عالم اللاسلكي) (Wireless World) المتخصصة في مجال الاتصالات اللاسلكية وإرسال الصوت عبر الفضاء، والتي اكتسبت شهرة كبيرة في الأربعينيات من القرن العشرين. حيث نشرت عام 1945 مقالاً في الخيال العلمي للمهندس

[1] المرجع السابق، ص ص96-97.

(ارثر كلارك) (Arthur Clarke) الذي بيّن فيه إمكانية صنع آلة تسبح في الفضاء وتدور حول الأرض فوق منطقة خط الاستواء لتؤدي وظيفة هامة للاتصالات الدولية[1].

استطاع الكاتب الإنجليزي واسع الخيال (آرثر كلارك) من خلال مقالته (أوديسة الفضاء 2001) أن يصف نظاما للاتصال عبر الأقمار الصناعية، حيث تخيل أنه من الممكن إطلاق مركبات فضائية إلي الفضاء، تعمل كمحطات تجديد أو ترحيل لشبكة عالمية من الاتصالات الهاتفية والبرقية والتلفزيونية. وتصور الكاتب أن هذه المركبات تدور في مدار فوق المدار الاستوائي حول الأرض علي ارتفاع 35,888.37 كيلومتر بحيث تبدو ثابتة في السماء لأنها تدور بسرعة دوران الأرض، فتؤمن بذلك نقطة ثابتة للإرسال والاستقبال من علي سطح الأرض، وهكذا يمكن لأي نقطة علي سطح الأرض أن تتصل بأي نقطة أخرى، فيما عدا جزء صغير من المنطقتين القطبيتين. وأضاف الكاتب أنه ليس هناك ما يمنع تحقيق ذلك في ظل تقدم وتطور علم إطلاق الصواريخ[2].

وبالفعل أطلق الاتحاد السوفييتي عام (1957) أول قمر صناعي في العالم إلى الفضاء ويدور حول الأرض باسم (سبوتنك) SPUTNIK-1 والذي اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية تحديا علميا لها وتهديدا لأمنها القومي، حيث قامت عام (1962) عن طريق شركة التلفزيونات والتلغراف بالتعاون مع وكالة الفضاء الأمريكية (NASA) بإطلاق أول قمر صناعي تجاري باسم (تلستار1) (Telestar1) والذي تحقق عن طريقه ميلاد الاتصالات الفضائية في العالم وتحقق نقل البرامج التلفزيونية بين القارات[3].

---

(1) Jardine Jim, Physics Throwgh Applications, (Oxford: Oxford University Press, 1989) p.30.

(2) إبراهيم إمام، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، القاهرة، دار الفكر العربي،1985، ص ص76-77.

(3) أمين سعيد عبد الغني، **الثقافة العربية والفضائيات رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي**، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص112.

ويعد القمر الصناعي (تلستار1) (Telestar 1) من أهم التجارب التي لاقت نجاحا كبيرا منذ انطلقت محاولات لإطلاق أقمار صناعية قادرة على نقل الإشارات التلفزيونية والتلفونية وهو أول قمر صناعي نشط أطلقته امريكيا، واسمه العلمي القمر (ميلينيك) وهو قمر تابع لمجموعة (Telestar)، وزنه 72كغ ونصف قطره 82سم، وبإمكانه الدوران حول نفسه بسرعة 180 دورة في الدقيقة نظامه الاتصالي يستقبل البيانات على تردد 6390 ميجاهرتز، وإرسال البيانات على تردد 4170 ميجاهرتز، ويعتبر اول قمر للاتصالات، وقد اطلق من قاعدة فلوريدا في يوليو 1962، وبعد اقل من أسبوعين أرسل أول بث تلفزيوني فضائي. وكان من المفترض أن يحمل البث الاول خطاب الرئيس الاميركي جون كنيدي، الا أن البث كان قد بدأ قبل اعداد الخطاب، الامر الذي جعل الفنيين يملؤون الفراغ بنقل مباراة لكرة السلة قبل الخطاب، لكن الرئيس استخدم البث الفضائي بالكامل ليلة 23 يوليو 1962 حيث قام بإجراء اتصالات تلفونية عبر القمر الصناعي وايضا بإرسال رسائل بواسطة الفاكس الفضائي، وقد نقل البث الفضائي في اول مؤتمر صحفي يعقد آنذاك[1].

أطلق قمر "تلستار1" يوم 10 يوليو 1962م على تمام الساعة 8:35 غرينتش، وفي اليوم التالي، استطاعت فرنسا التقاط الرسائل التي بثتها أمريكا من خلال المحطة الأرضية "pleumeur bodou"، وفي 13يوليو 1962 تم أول اتصال تليفوني بين فرنسا وأمريكا، وفي 23يوليو 1962 ظهرت أول صورة مرسلة عبر القمر الصناعي فوق شاشات المراقبة في المحطة الأرضية بإقليم "بريتانيا" على الساحل الغربي لفرنسا وكان ذلك في الساعة 00:49، وبعيدا عن أعين مشاهدي التلفزيون حيث تم إعادة بث هذه الصور – بعد تسجيلها – على شاشات التلفزيون الفرنسي في نشرة الواحدة ظهرا حيث تمكنت الجماهير من مشاهدتها، وفي

(1) http://www.arab-eng.org/vb/t81142.html-12-11-2012

فبراير 1963م توقف القمر الصناعي "تلستار1" عن العمل بعد مرور أربعة أشهر من استخدامه بسبب خلل أصاب أحد أجهزة التحكم الإلكتروني فيه. وبعد أن أطلق فعلا فكرة امكانية تحقيق التلفزيون العالمي، وفي 7 مايو 1963م تم إطلاق القمر الصناعي "تلستار2" (Telestar2) الذي كان له الفضل في نقل مراسيم دفن (ونستون تشرشل). وكذلك استخدم في نقل أول صورة تلفزيونية من اليابان إلى أوروبا في 16 أبريل 1964[1].

هذه التطورات كلها لم تقتصر على الدولتين العظيمتين في ذلك الوقت إنما تعدتها إلي دول أخرى منها الأوروبية، حيث تظافرت جهود عدة دول وكانت نتاج هذه المجهودات وجود مجمعات وشبكات اتصالية جهوية وعالمية؛ كما كان الحال مع فرنسا والصين وانجلترا والمانيا الغربية (سابقا) وايطاليا، اسبانيا، بلجيكا، أستراليا، الدانمارك، هولندا، السويد واستراليا وكان نتاج هذه التعاونية، الصاروخ (Europa) الذي حمل القمر الصناعي (Esro). وهكذا أخذ هذا المجال في التطور وكانت النتيجة أقمار صناعية في كل من فرنسا حيث أطلقت القمر(TDF) عام8819، والقمر الألماني (TvsAt2) عام8819، والقمر البريطاني (Bsb) عام8919، والقمر الأوربي (Olympus) عام 1989[2].

أما في اليابان فبدأ مشروع القمر التجريبي الخاص بالإذاعة المباشرة عام7219، وعند إطلاقه عام 7819 واجه عدة مشاكل أدت إلى تعطيله وتوقفه، وأجريت تعديلات علي الجيل الثاني من هذا القمر وأطلق منه قمران عام8419، وعام8519، وكان الجيل الثالث عام 1989[3].

---

(1) صلاح عبدالحميد، مرجع سابق، ص ص86-87.

(2) نصير بوعلي، **أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 200)، ص53.

(3) أمين سعيد عبد الغني، مرجع سابق، ص118.

وهكذا كانت بدايات ظهور الأقمار الصناعية الخاصة ببث الفضائيات التلفزيونية في العالم، وتقسم أقمار الاتصالات إلى نوعين هما[1]:

1. **أقمار صناعية سالبة: Negative Satellites**

وتقوم بعكس الإشارات المرسلة وإعادتها إلى الأرض مرة أخرى وهي عبارة عن بالون كبير ذي سطح معدني، وقد استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لنقل إشارات الصوت والصورة الثابتة من نقطة علي الأرض إلى نقطة أخرى، ويعتبر القمر الصناعي (Score) أول قمر أطلق إلى الفضاء عام 1958م، ثم القمر الصناعي (Courier) عام 1960، وكذلك القمر (Echo-1)، ثم القمر (Echo-2) عام 1964 الذي تمكن من ربط الاتحاد السوفيتي بالولايات المتحدة الأمريكية عبر انجلترا.

2. **أقمار صناعية موجبة: Active Satellites**

وهي عبارة عن جسم يحتوي علي أجهزة استقبال وإرسال وتسجيل وكل ما يحتاجه البث الفضائي كما تحتوي على مجموعة من البطاريات الشمسية الموجودة على سطح القمر بغرض توليد الطاقة لتشغيل هذه الأجهزة. ومن أشهر أنواع أقمار الاتصالات الموجبة، قمر (Telestar-1) وقمر (Telestar-2) وأقمار (Relay).

يشير المختصون إلي وجود ثلاث أنماط لاستخدام أقمار الاتصالات وتتوزع كالتالي[2]:

---

(1) ياس اخضير البياتي، **الإعلام الدولي والعربي**، بغداد، دار الكتب، 1993، ص ص221– 225.

(2) المرجع السابق، ص226.

1. أقمار الاتصالات من نقطة إلى نقطة

ويقوم هذا النظام ببث الإشارة وإعادة بثها إلى محطة أرضية أخرى تقوم بتوزيعها عن طريق شبكة الاتصالات المحلية.

2. أقمار التوزيع

وتقوم بتوزيع الإشارات التلفزيونية إلى مناطق واسعة بتكلفة أقل، ويتم ذلك عن طريق محطات صغيرة متنقلة تقوم بتغطية الأحداث أينما تقع، وبثها للقمر الذي يعيد الإشارة إلى المحطات الأرضية الأخرى.

3. أقمار البث المباشر

حيث تقوم بإرسال الإشارات التلفزيونية وغيرها إلى أنظمة الاستقبال المربوطة بأجهزة التلفزيون دون مرورها بمحطات أرضية تتولى إعادة بثها على الشبكات التلفزيونية المحلية.

ويؤرخ الباحثون أن أول خطوة في مجال البث المباشر بدأت عام 1967 بظهور ما أطلق عليه (التلفزيون العالمي) (World Vision)، حيث تم استخدام الأقمار الصناعية للاتصالات الموجودة في ذلك الوقت وكان عددها أربعة أقمار، في بث برنامج من إنتاج عالمي مشترك باسم (عالمنا)، اشتركت 24 هيئة تلفزيونية في إنتاجه، ثم تلاه برنامج باسم (أطفال العالم) والذي تم بثه عام 1971 أثناء احتفال منظمة اليونسيف (UNICEF) بعيدها الخامس والعشرين. ولكن البث المباشر بشكله الحالي بدأ مع إطلاق أول قمر فرنسي للبث المباشر(TDF-1) في أكتوبر 1985[1].

---

[1] عاطف عدلي العبد، **القنوات الفضائية : الماضي و الحاضر و الآفاق المستقبلية**، في مجلة الفن الإذاعي، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مصر، العدد 178، إبريل، 2005، ص171.

البث الفضائي التلفزيوني المباشر Direct Broadcasting Satallite (DBS)

يعد استخدام البث التلفزيوني المباشر (DBS) من تطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات التي حدثت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي، وأن التطور الكبير والسريع في تكنولوجيا الأقمار الصناعية جعل أقمار البث المباشر قادرة على التغطية الشاملة أو تغطية منطقة الخدمة بشكل أوسع مما تغطيه أقمار الخدمة الثابتة، وان توصل إرسالها إلى شاشات التلفزيون في المنازل مباشرة من دون أي تدخل من قبل أي جهة، ومتجاوزة حدود الدول فضلا عن تسهيل عملية وصول البث المباشر بوسائل سهلة ورخيصة[1].

والبث المباشر هو قدرة الأقمار الصناعية على توجيه إرسالها إلى المنازل مباشرة باستخدام موجات ميكروويف عالية التردد، ويكون هوائي الاستقبال المنزلي عبارة عن طبق صغير جدا، حيث يتيح للمشاهد أن يرى عشرات القنوات التلفزيونية المرتدة من القمر الصناعي مباشرة ومن أماكن مختلفة من العالم[2].

وكانت بداية استخدام البث التلفزيوني المباشر (DBS)، في الولايات المتحدة الأمريكية، في فترة السبعينيات من القرن العشرين. وتم استخدامه علي نطاق واسع خاصة في المناطق الريفية وضواحي المدن. حيث تمكن سكان تلك المناطق من استقبال بث القنوات التلفزيونية بشكل مباشر من الأقمار الصناعية عن طريق هوائي استقبال، يستقبل البث بعد أن يمر بمحطة أرضية (TVRO)[3].

---

(1) هبة شاهين، **التلفزيون الفضائي العربي**، القاهرة، الدار المصرية العربية، 2008، ص32.

(2) محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، القاهرة، دار الفجر للنشر،2003، ص ص453-454.

(3) Joseph R. Dominick, Barry L.Sherman and Gray Copeland, Broadcasting Cable and Beyond, An Introduction to Modern Electronic Media, (N.Y,MC Grow-Hill Publishing Co,1990) p.76.

مكونات نظام البث الفضائي المباشر

يتكون البث الفضائي المباشر للمنزل من خمسة عناصر هي[1]:

- مركز البرامج.
- مركز الإرسال.
- قمر البث.
- طبق الاستقبال.
- جهاز الاستقبال.

1- مركز البرامج: وهو المكان الذي تنتج فيه البرامج من تصوير وإعداد للبث مثل الاستوديوهات التابعة للمدن الإعلامية أو لشركات الإنتاج الإعلامي، حيث تنتج البرامج في عدة شركات سواء كانت برامج مسجلة أو على الهواء مباشرة، ثم ترسل إلى مركز الإرسال الأرضي عن طريق الكابلات أو البث الأرضي.

2- مركز الإرسال: وهو محور نظام البث الفضائي المباشر ويستقبل البرامج في صورة موجات رقمية ثم يحولها إلى موجات رقمية فائقة الجودة بتردد من 1412 جيجا هرتز في الثانية، والموجات تتدفق في هذه الحالة بسرعة 270 ميجا بايت في الثانية ولنقل هذه الموجات إلى القمر الصناعي يحتاج مركز الإرسال إلى ضغط هذه البيانات لكي يستطيع القمر الصناعي استيعاب كل هذه الموجات. ثم يرسلها إلى القمر الصناعي في مداره حول الأرض.

3- القمر الصناعي: يستقبل القمر الصناعي موجات البث من محطة الإرسال الأرضية ثم يعيد بثها مرة أخرى للأرض.

---

[1] صلاح عبدالحميد، مرجع سابق، ص ص99-100.

4- طبق الاستقبال: وهو عبارة عن نوع خاص من الهوائيات تم تصميمه ليستقبل نوعاً معيناً من البث، ويتكون من سطح يشبه الصحن الكبير وفي منتصفه قضيب تغذية مركزي. وهذا الطبق يمكنه فقط استقبال الإرسال، حيث يستقبل الطبق على سطحه الموجات من قمر البث أو من عدة أقمار بث ثم يعكسه ويجمعه إلى مركز الطبق حيث يوجد قضيب التغذية الذي يرسل الإشارة إلى جهاز الاستقبال ثم يعرضها على جهاز التليفزيون؛ والأطباق الحديثة بها قضيبا تغذية لاستقبال إشارات أكثر من الفضاء، ويوجد بالقضيب المركزي فلتراً لتنقية الموجات التي تم استقبالها، بحيث يتم التخلص من الموجات التي لا تحمل البرامج التلفزيونية.

5- جهاز الاستقبال: وله أربع وظائف أساسية، إعادة تكوين البث المشفر وفك شفرة الإرسال، تحويل الموجات الرقمية إلى موجات عادية ليتمكن التليفزيون العادي من عرضها، فصل القنوات المتصلة مع بعضها في نفس حزمة البث، وترسل إلى جهاز التليفزيون فقط موجات القناة التي يستقبلها.

سمات البث الفضائي التلفزيوني المباشر

رصد الخبراء مجموعة من السمات جراء التحول الدولي لاستخدام اقمار البث التلفزيوني المباشر تتمثل في الآتي[1]:

1- سقوط الاحتكارات الوطنية للبث التلفزيوني داخل الدولة الواحدة.

2- تعدد وتنوع قنوات البث التلفزيوني.

---

[1] اياد شاكر البكرى، **بعد إطلاق اقمار البث المرئي المباشر: كيف ستكون مرئية المستقبل**، في مجلة البحوث الإعلامية، تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، ليبيا، العدد 12، 1997، ص31.

3- توجـه القنـوات التلفزيونيـة إلى التخصـص بحسـب المضـامين أو حسـب الجمهـور المستهدف.

4- ارتفاع كلفة البرامج من حيث الإنتاج وحقوق البث وإعادته، بسبب تزايد فرص العرض وساعات البث.

5- ظهور تكتلات وتجمعات متعددة الجنسيات تحاول السيطرة على كل مراحل الميدان (السمعي البصري) من إنتاج إلى توزيع، مروراً بالتجهيزات الالكترونية والإعلان التجاري وامتلاك قنوات البث.

6- بروز الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها رؤوس الأموال الخاصة، وانكماش دور القنوات الحكومية وانخفاض نسبة مشاهدة برامجها فضلاً عن انخفاض مواردها في الإعلانات التجارية، وضعف قدرتها على منافسة القنوات الخاصة في شراء البرامج وحقوق البث، كما فقدت حريتها في البرمجة، إذ أصبحت مضطرة لاحتساب العروض المقترحة من قبل القنوات المنافسة المحلية والخارجية.

7- سيطرة ثقافة واحد على المستوى الدولي مما يشكل خطراً على الثقافات الوطنية في الدول النامية المستقبلة لهذا البث، كما يتيح فرصاً واسعة لانتشار لغات الدول الصناعية المتقدمة، وقد يحول بعضها إلى لغات عالمية على حساب الأقليات اللغوية في العالم النامي.

كما يمكن استقبال البث المباشر بشكل فردي أو جماعي، حيث يمكن للفرد أن يتلقى الإشارة من قمر الاتصالات بوسائل بسيطة تتمثل في هوائيات صغيرة، أما الاستقبال الجماعي فانه يتمثل في استقبال الإشارات عن طريق تجهيزات معقدة وهوائيات اكبر حجماً

من تلك التي يستخدمها الفرد، وذلك للاستخدام الجماعي أو للاستخدام العام في منطقة محدودة[1].

كذلك أضافت القنوات الفضائية بعداً أخر في مجال الاتصال الجماهيري، وذلك من خلال الشبكات الدولية التي تتميز بسعة الانتشار، والقدرة على اجتذاب المشاهدين، والسرعة في توصيل الرسالة، لتسهم بدورها في عالمية المعرفة، وإلغاء عنصري الزمان والمكان.

لقد كان للبث المباشر التأثير الشديد على الوظائف والخدمات التي يقوم بها التلفزيون كوسيلة اتصال مهمة في المجتمع حيث ساهم البث المباشر في إزالة الحواجز الجغرافية بين الدول والشعوب وألغى تماما حارس البوابة "Gate Broadcast Keepers" المتمثل في المحطات الأرضية، كما أدت تكنولوجيا البث المباشر إلى تغيير بيئة الاتصال القائمة والتي تمثلت في تنوع عدد القنوات التلفزيونية المتاحة حيث تصل إلى مئات القنوات في القمر الواحد، كذلك التنوع في المضمون ونوعية البرامج المقدمة بأنماطها المختلف ولغاتها المتعددة. كما يلاحظ ظهور أنماط جديدة من التعرض والعادات الاتصالية أبرزها ما يعرف بظاهرة التحويل المتكرر للقنوات "Zapping" عند طريق جهاز التحكم بالقنوات، حيث يشبع المشاهد فضوله واهتمامه بالتنقل من قناة إلى أخرى[2].

الأقمار الصناعية الحديثة (النظام الرقمي المضغوط "Digital")

شهدت الأقمار الصناعية بعد انتشارها الكبير، تطوراً هائلا في مجال تقنية البث المباشر حيث أطلق القمر الصناعي "استرا A1" و "استرا D1"، وهو أول قمر صناعي يعمل بالنظام الرقمي المضغوط" Digital "، الذي يتيح إيصال البث إلى المنازل مباشرة، ومن ميزاته

---

(1) Gary D Gordin, and Walterl. Morgan, Principles of Communication Satellites, (N,Y: Jihn Wiley and Sons Inc, 1993), P.92.

(2) طارق سيد أحمد الخليفي، **فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص46.

انه يتيح بثاً ذي نوعية جيدة ووضوح فائق كما يحتوي هذا النظام على جهاز اختيار اللغة التي تبث بها القناة المطلوبة، كما يتميز هذا النظام بقدرته على بث أكثر من قناة تلفزيونية في القناة القمرية الواحد بدلاً من قناة واحدة فقط، مما أدى إلى تضاعف عدد القنوات التلفزيونية التي يبث إرسالها القمر الصناعي بشكل كبير، وقد أطلقت عدة أقمار صناعية تعمل بهذا النظام مثل: "INTELSAT601" في 26 أكتوبر 1991، والقمر "PAS4" في 10 ابريل 1992، والقمر"UTELSATW6" عام 1992، والقمر "HOTBIRD" عام 1993، والقمر "TELECOM" عام 1995، والقمر "LOSH" في 11 أكتوبر 1995، والقمر "HISPASAT" عام 1996، والقمر "ANMARSAT" في سبتمبر 1996، والقمر "ASIASAT" عام 1997، والقمر "THOR" عام 1999، والقمر "AMOS" عام 2001[1].

تعدّ القنوات التلفزيونية الرقمية من الانجازات الحديثة التي ساهمت في ايجاد حلولاً عدة للمشكلات التي واجهت البث التلفزيوني، فقد ساعدت تقنيات البث الرقمي في حل إشكالية ازدحام البث، وأسهمت في توسيع الخدمة عن طريق تعدد القنوات التي أتاحها النظام الرقمي بتقديمه مزيداً من القنوات الرقمية المضغوطة التي تبث عن طريق الأقمار الصناعية الحديثة لتقديم خدمات تلفزيونية جديدة عن طريق الاشتراك المشفر، وتتجسد أهمية هذه الخطوة بتحقيق ما يمكن تسميته بالتلفزيون التفاعلي الذي يقدم خدمات منوعة في غاية الأهمية.

وعموماً فالمقصود بـ (البث الرقمي): التحول من نظام البث التقليدي **الترددي** "Analog" أو ما يسمى بـ (البث التماثلي): إلى البث **الرقمي الديجتال** "Digital" عن

[1] صلاح عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص87-88.

طريق التشفير، ويعمل هذا النظام الرقمي على تأمين البث، وحماية الجانب الاقتصادي لهذه العملية لضمان الحصول على مقابل من المشتركين في الخدمة، ونلاحظ: أن البث التلفزيوني الرقمي يخطو خطوات واسعة وسريعة في مختلف أنحاء العالم[1].

وان انتشار نظام البث الرقمي عمل على تزايد القنوات المتخصصة التي تتمتع بالكثير من المشاهدين، وتوفر مواد وبرامج متنوعة، مثل: القنوات الوثائقية والقنوات التاريخية، والقنوات العسكرية، وقنوات الأطفال، وغيرها، إذ أصبحت المحطات الفضائية واقعاً ملموسا في دول كثيرة من العالم، وان انتقاء البرامج أصبح ضرورة، وليس ترفا لأن المشاهدة التلفزيونية أصبحت متخصصة في عصر تعدد القنوات وفقا للاحتياجات الأسرية والشخصية، ولأن المشاهدة أصبحت معرفية حديثة تفيد، وتعلم، وتنير في ظل مجتمعات متنافسة، وبيئات متخصصة، فان تطور نظام التشفير، لاسيما بالنسبة لخدمات الأقمار الصناعية الموجهة مباشرة للمنازل أعطت للمشاهدة فرصا عظيمة للتعرض والاختيار لأكبر كمية من المعلومات والترفيه[2].

والتكنولوجيا الحديثة هذه، والمتمثلة بالإرسال الرقمي أتاحت إمكانية إعادة تقديم الإشارات المتمثلة في صورة إشارات، ويعتمد هذا الأسلوب على إرسال النبضات الكهربائية، والصور، والرسوم الرقمية لعديد من المزايا، مثل: مقاومة التشويش والتداخل بين الموجات، والحفاظ على قوة الإشارة، وطول مسافة الاتصال، وان الهدف الأساس من نظام البث الرقمي هو: تأمين عملية البث، وحماية الجانب الاقتصادي لهذه العملية لضمان الحصول على مقابل من المشتركين في الخدمة، ويقصد بـ (تأمين البث): حمايته من التدخلات غير

---

[1] مجد الهاشمي، **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل**، دار المستقبل، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص208.

[2] المرجع السابق، ص216.

المرغوبة، ومن ثم الحفاظ على الجودة الفنية فضلا عن حمايته من عمليات القرصنة، ومنع الاستماع أو مشاهدة غير المصرح بها، ومن مواصفات النظام الرقمي أيضا هو: قيام هذا النظام بضغط القنوات التلفزيونية لكي تستوعب ست قنوات تلفزيونية وأكثر[1].

ظهور القنوات الفضائية التلفزيونية

أدى تطور أقمار الاتصال وأقمار البث المباشر في الثمانينات إلى حدوث تغيرات ملموسة على الاتصال التلفزيوني، وظهرت عبر الفضاء العديد من القنوات حيث كان هناك العديد من أقمار البث المباشر في أوربا منها القمر الفرنسي TDF ألذي أطلق عام 1988 ويبث إرسال القناة الفرنسية بلوس Canal Plus و CF1 سنة 1989م ثم قناة Euronwes سنة 1993م، والقمر الألماني للبث المباشرTVs AT2 الذي أطلق عام 1988 والقمر الأوربي أولمبي Olympus ألذي أطلق عام 1989 والقمر البريطاني للبث المباشر BSB عام 1989 ويحمل خمس قنوات منها قناة للأفلام وأخرى رياضية وواحدة للأطفال. وقد استغلت الولايات المتحدة أقمار الاتصال في الإعلام الدولي وثبتت على اقمارها أهم محطة تلفزيونية إخبارية هي CNN من أطلانطا التي تبث على مدار الساعة وتصل لمعظم أنحاء العالم مستخدمة عدة أقمار صناعية. وفي آسيا تعد اليابان أكثر الدول الآسيوية اهتماما بنظام البث المباشر حيث تملك عدة أقمار مخصصة للبث وانتقلت عام 1990 إلى السوق العالمية عندما وقعت عقدا كبيرا مع شركة هيوز الاميركية لصناعة الاقمار الصناعية لأجل اطلاق خدمات تلفزيونية مباشرة الى المشاهدين والتي تضم 100 قناة متنوعة التخصصات[2].

---

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، **عولمة التلفزيون**، عمان، دارجرير للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص194.

[2] المرجع السابق، ص ص93-94.

مواقف الدول العربية من استقبال البث الفضائي

لم تكن الدول العربية، في منأى عن التطورات المتلاحقة، في تقنية الاتصال والبث المباشر، وانتشار ظاهرة استقبال البث عن طريق الأطباق اللاقطة، واتساع رقعة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، واتجاه المواطن وانجذابه، نحو مشاهدة القنوات الفضائية (الوافدة) سواء العربية أو الأجنبية، واختراق الحدود القطرية، وهزيمة المنظومة الإعلامية الوطنية، التي دأبت الحكومات العربية، على إحكام القبضة على الإعلام، ووسائله من خلالها، وممارسة الرقابة من خلال (حارس البوابة). ويحدد الباحثون مواقف الدول العربية الرسمية، من استخدام المواطن العربي لمنظومة الاستقبال الفضائي، للقنوات الفضائية التلفزيونية في بداية الأمر، حسب التصنيف التالي[1]:

1. موقف التبني والانفتاح الكامل

حيث سمحت بعض الدول العربية بتملك المواطنين لتقنية استقبال البث الفضائي دون رقابة أو تدخل من الدولة، وذلك بهدف الانفتاح الثقافي وإثراء مصادر الإعلام المتاحة للجمهور وعدم تقييد حرية المواطن وهذه الدول مثل: الكويت ولبنان وليبيا.

2. موقف الرفض

حيث منعت بعض الدول العربية دخول أجهزة الاستقبال الفضائي للبث المباشر مثل المملكة السعودية، وذلك بسبب التخوفات من الغزو الثقافي والخطورة التي تشكلها الفضائيات النسق القيمي وعلى الحياة الروحية وعلى العادات والتقاليد وكذلك تهديد الأمن

---

[1] خالد محمد ميلاد الدايمي، **الفضائيات العربية والأجنبية: الواقع – الأهداف – التحديات**، القاهرة، دار النهضة العربية، 2009، ص ص12- 14.

القـومي مـن خـلال التـأثيرات السـلبية المتمثلـة في إشـاعة الفوضـى والاضـطرابات في الـنظم الاجتماعية والسياسية القائمة.

3. موقف التحكم المنظم

لجأت بعض الدول العربية مثل مصر إلى وضع قوانين وتشريعات تضمن التحكم المنظم في استيراد ودخول أجهزة استقبال البث المباشر كذلك أقامت ضوابط مثل تحديد قطر الطبق وحضر استقبال قنوات معينة كما قامت بعض الدول مثل تونس والجزائر بفرض ضرائب ورسوم على استيراد أجهزة الاستقبال، كما عمدت بعض الدول مثل المغرب بالسماح لبعض الجهات في بادئ الأمر باستيراد أجهزة استقبال البث المباشر مثل السفارات والنوادي الكبيرة والفنادق الضخمة.

4. موقف المنع التدريجي

لجأت بعض الدول العربية بالمنع التدريجي لأجهزة استقبال البث المباشر مثل قطر والإمارات والأردن، وأنشأت أجهزة مركزية تتحكم بها الإدارات الإعلامية المسئولة، حيث تتولى عملية الاستقبال والمراقبة والاختيار والتوصيل إلى المشتركين عبر شبكات الكابل.

نظم الأقمار الصناعية العربية

لم تكن نشأت القنوات التلفزيونية الفضائية العربية ودخول المحطات العربية المدار الفضائي، وليدة الصدفة بل كانت نتائج لجهود امتدت لما يقرب من ثلاثين عاما تخللتها العديد من الاجتماعات والمؤتمرات لوزراء الثقافة ووزراء الإعلام العرب والخبراء والتنفيذيين العرب، حيث برزت فكرة القمر الصناعي العربي لأول مرة في مؤتمر وزراء الإعلام العرب في

تونس عام 1963، فقد اتفق الحاضرون علي ضرورة الاستعانة بأحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا الاتصال لخدمة الإعلام والتعليم[1].

وكانت نقطة الانطلاق من القرار الذي اتخذه وزراء الثقافة والإعلام العرب عام 1967، في مدينة "بنزرت" في تونس، بإنشاء شبكة الاتصالات الفضائية العربية، ثم لم تلبث الجامعة العربية أن أنشأت في عام 1969 اتحاد الإذاعات العربية، الذي تولي العمل علي تحويل فكرة "عرب سات " إلي واقع[2].وفي هذه الفترة شهدت المنطقة العربية وخاصة في مطلع السبعينات إنشاء بعض المحطات والتوابع الأرضية العربية التي تستقبل بعض الرسائل المتلفزة من الأقمار الصناعية، وفي عام 1976تم إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية التي تابعت ولادة الجيل الأول من القمر الصناعي العربي (عربسات) والذي أطلق في العام 1985، ثم الأقمار العربية الأخرى التي تلت ذلك، وبهذا توفرت الفرصة لدخول الدول العربية ميدان البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية، وتتابع ظهور القنوات العربية الفضائية على نحو متسارع يمتد بين أواخر العام 1990 والعام 1996[3].

لقد ظل التلفزيون في الدول العربية يعتمد على تقديم خدماته الأرضية عبر عدد محدود من القنوات لفترة من الزمن ناهزت 28عاماً امتدت من تاريخ نشأته عام 1956 حتى عام 1984، العام الذي تم فيه إطلاق القمر الصناعي العربي "عرب سات"، ليحقق بذلك

---

(1) محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص29.

(2) محمود خليل، مرجع سابق، ص84.

(3) طاهر عبد مسلم، **الطوفان الاتصالي يفرضها: ما السبيل إلى إقامة قناة فضائية عربية مشتركة**، مجلة البحوث الإعلامية، تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، ليبيا، السنة السادسة، العدد المزدوج 15 – 16، 1998، ص85.

دخول التلفزيون العربي عصر البث الفضائي خلال فترة زمنية قصيرة من تاريخ معرفة الدول العربية للتلفزيون الأرضي[1].

أقمار عرب سات ARAB SAT

قامت مؤسسة الاتصالات الفضائية في الوطن العربي بمجهودات كبيرة من خلالها استطاعت المنظمة العربية للاتصالات الفضائية Arab Satellite Communication Organization من إطلاق قمرها الصناعي الأول (عربسات A1) من الجيل الأول، في الثامن من فبراير عام 1985، الذي يستطيع بث 25 قناة في الحزمة C وقناة واحدة في الحزمة C1، وتم إطلاقه من مركز "كورو" الفضائي في غويانا الفرنسية، وخرج عن التحكم والخدمة في عام 1991، وكذلك تم إطلاق القمر الصناعي الثاني (عربسات B1) في الثامن عشر من يونيو 1985، والذي يرتبط بمحطتين أرضيتين إحداهما في الرياض بالمملكة العربية السعودية والأخرى في تونس، وخرج عن التحكم عام 1992، وضاع عام 1993، كما تم إطلاق القمر الصناعي الثالث (عربسات C1) في السابع والعشرين من فبراير عام 1992، وتم بيعه للهند عام 1998، كما تم استئجار قمر صناعي كندي (عربسات D1) في عام 1993، وذلك نتيجة للاحتياطات المتزايدة للاتصالات الفضائية في المنطقة العربية[2].

كما أطلق القمر الصناعي (عربسات A2) من الجيل الثاني في التاسع من يوليو عام 1996، وخرج عن الخدمة في فبراير 2008، كذلك تم إطلاق القمر الصناعي (بدر2) في الثالث عشر من نوفمبر عام 1996، وخرج عن الخدمة في فبراير 2008، ثم أطلق القمر الصناعي (بدر3) من الجيل الثالث، في السادس والعشرين من فبراير عام 1999، وخرج عن

---

(1) محمود خليل، مرجع سابق، ص84.

(2) محمد بهي الدين عرجون، **الفضاء الخارجي واستخداماته العلمية**، سلسلة عالم المعرفة، العدد. 214، أكتوبر 1996، ص334.

الخدمة في 2011، كما أطلق القمر الصناعي (بدر4) من الجيل الرابع، عام 2005، بالإضافة إلي القمر الصناعي (بدر5) الذي أطلق في عام 2006[1].

لقد كرست مؤسسة عرب سات جهودها خلال السنوات الثلاثين الماضية لتأمين أفضل خدمات الاتصالات عبر الأقمار الصناعية للعالم العربي، حيث تم تصنيفها على أنها تحتل المرتبة التاسعة من حيث الحجم بين أفضل مشغلي الأقمار الصناعية في العالم، وبذلك فإنها الرائدة في تأمين خدمات الاتصالات عبر الأقمار الصناعية في العالم العربي حيث تصل خدماتها إلى ملايين البيوت العربية على امتداد ثمانين بلدا في الشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا وما وراءها. كما تعتبر مؤسسة عرب سات أكبر مشغل للأقمار الصناعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث تقوم بتأمين طيف كامل من خدمات البث الفضائي وخدمات النطاق العريض وتشغيل أسطول يتمتع بأحدث ما توصلت إليه التقنية على الدرجة 26 شرقا و 30.5 درجة شرقا في مدار ثابت حول الأرض. وهذا يؤدي إلى تمتع عرب سات بأعلى مستوى من الموثوقية مع تحقيق المساندة المدارية التي لا تضاهى، بالإضافة إلى السعة الفضائية الأكبر من أي مشغل آخر موجود في المنطقة وذلك ما يتيح لها أن تقدم خدمات بث تلفزيوني وحلول متخصصة لشبكات المعطيات الربط الهاتفي ومزودي خدمة الإنترنت السريع بالنطاق العريض لشركات الإعلام والمؤسسات الترفيهية والعملاء من الشركات والهيئات الحكومية. ومن المقرر أن تواصل السعة في الازدياد مع إطلاق قمر صناعي جديد كل سنة بدءا من عام 2008 حتى عام 2012 مما يجعل أسطول عرب سات يحتل الصدارة في المنطقة[2].

---

(1) صلاح عبدالحميد، مرجع سابق، ص ص89-90.

(2) http://www.satalarab.com/vb/satalarab4402/-15-1-2012.

أقمار نايل سات NILE SAT

أقمار الجيل الأول نايل سات 101، 102

وقعت مصر عقد تصنيع وإطلاق القمر الصناعي المصري نايل سات 101 مع شركة ماركوني الفرنسية في 15 أكتوبر عام 1995. وبداية التشغيل كانت بمدينة السادس من أكتوبر بتاريخ31 مايو 1998. ثم تم توقيع عقد تصنيع القمر الصناعي المصري الثاني نايل سات 102، مع شركة ماركوني الفرنسية في 28 فبراير 1999، وأطلق من قاعدة كورو غويانا الفرنسية بأمريكا الجنوبية بواسطة صاروخ الفضاء الأوروبي "أريان سبيس 4" يوم 17 أغسطس 2000، وأعطيت إشارة البدء للقمر الصناعي 102 بمدينة الإسكندرية في 12 سبتمبر عام 2000[1]، وبخصوص هذا الشأن، فإن مصر تمتلك 60 % من السوق العربية، في مجال الإعلام الفضائي، جعلها تغطي البث الفضائي للمنطقة العربية.

بعد إطلاقها القمر الصناعي المصري (نايل سات 101) بتاريخ 29-4-1998، دخلت مصر عصر الدول الفضائية، ونادي الفضاء العالمي، لتصبح عضويتها رقم 60 من بين الدول المطلقة لهذه الأقمار علي مستوى العالم، ويعد القمر المصري، أول قمر إعلامي متخصص في المنطقة العربية والشرق الأوسط وإفريقيا، حيث يعمل علي نظام الكيوباند بالنظام الرقمي المضغوط [2]. ويمكنه أن يساهم في تقديم خدمات هائلة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، ويفتح أفاقا هائلة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. ويوفر القمر أكثر من 100 قناة، ويغطي القمر كل الدول العربية بالإضافة إلي بعض الدول الأوروبية. وخرج من الخدمة في عام 2010. ثم أطلقت القمر الصناعي المصري الثاني (نايل سات

---

(1) هبة شاهين، مرجع سابق، ص ص108-120.

(2) محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص31.

102) بتاريخ 17- أغسطس - 2000، ويوفر القمر حوالي 150 قناة، وهو مزود بهوائي قمعي يسمح له باستقبال الواصلة الصاعدة من لندن ودول أوروبية أخرى. كما تم تشغيل القمر الصناعي (نايل سات 103) في الربع الثاني من العام 2006، وهو قمر مستعمل تم استئجاره من شركة يوتلسات وتم تغيير اسمه من (هوت بيرد 4) إلي (نايل سات 103) والذي يوفر تغطية أكبر لقارة أوروبا[1].

أقمار الجيل الثاني نايل سات 201 ، نايل سات 202

تم التعاقد بين الشركة المصرية للأقمار الصناعية نايل سات وبين شركة تاليس ألينيا سبيس الفرنسية في 11 مارس 2008 بخصوص تصنيع القمر الصناعي نايل سات 201 ليضاف إلي منظومة الأقمار الصناعية المصرية والتي تضم قمري نايل سات 101 ، 102.

ويعد القمر الجديد بما يحمله من إمكانيات ضخمة في مجال الاتصالات جسرا لدعم التواصل بين الشعوب العربية والعالم، وبمثابة قناة اتصال مفتوحة لحوار الثقافات العربية وتواصلاتها مع الثقافات الإنسانية، ويسهم في توسيع قاعدة الاتصال السمعي والمرئي في منطقة الشرق الأوسط والقارة الأفريقية والذي يتمثل في 455 قناة. وقد حقق نجاحا كبيرا في عدد القنوات المتنامي ونسبة المشاهدة التي تعد الأعلى في المنطقة العربية. ويحمل القمر 24 قناة قمرية تعمل في نطاق "كي يو" بالإضافة إلي 4 قنوات قمرية في نطاق الـ "كي أية " بأجمالي 28 قناة قمرية تحمل ما يقرب من 340 قناة فضائية وهي بذلك اكبر من السعات الموجودة علي أقمار الجيل الأول. ويتمتع القمر الجديد (نايل سات 201) بتغطية متميزة تشمل شمال أفريقيا والشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي. وتقوم شركة النايل سات ببث أكثر من 500 قناة تليفزيونية بالإضافة إلي أكثر من 109 قنوات إذاعية تغطي منطقة شمال

[1] صلاح عبدالحميد، مرجع سابق، ص92.

أفريقيا والشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي يتم بثهم من خلال محطات بث في كل من (القاهرة، دبي، عمان، الدوحة، الرياض وبيروت).

وتعددت أسباب إطلاق القنوات الفضائية العربية الحكومية واختلفت من دولة لأخرى، فمنها ما كان موجها للمغتربين في الخارج مثل الفضائيات المغربية، أو للتعريف بثقافة الدولة وسياساتها مثل الفضائية المصرية وكذلك الفضائية السورية، أو لربط المحطات التلفزيونية المحلية كلها بشبكة واحدة للتبادل مثل الجزائر وسلطنة عمان، ومنها ما يحمل القنوات المحلية ذاتها للوصول إلى تجمعات سكانية لا يصل البث الأرضي إليها مثل: ليبيا والسودان والمملكة العربية السعودية[1].

نشأة القنوات الفضائية العربية

كان ظهور القنوات الفضائية العربية استجابة طبيعية لثورة الاتصال عبر الأقمار الصناعية من جهة ومن جهة أخرى نتيجة لتزايد عدد القنوات الفضائية الأجنبية التي تبث إلى المنطقة العربية مما دعا الحكومات والشركات الخاصة إلى إنشاء قنوات فضائية عربية بهدف جذب المشاهد ومواجهة المنافسة التي فرضتها القنوات الأجنبية إلا أن عاملا ثالثا لا يقل أهمية دفع المسئولين عن الإعلام العربي للدخول في عصر الفضاء وهو امتلاك التقنية الحديثة وطرح العالم العربي إمكاناته جنبا إلى جنب مع القنوات الأجنبية في محاولة لتقديم رؤية عربية للأحداث في مواجهة الرؤية الأجنبية[2].

---

(1) http://rawy.maktoobblog.com/776016. نشأت- القنوات – الفضائية – العربية 15-11-2010

(2) علاء محمد عبد العاطي، **تأثير نمط الملكية في القنوات التلفزيونية الفضائية الإخبارية العربية على وظيفتها السياسية: دراسة تحليلية مقارنة**، في المؤتمر العلمي الأول (مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة)، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 12– 13 أبريل 2006، ص5.

ونظراً للأهمية الكبيرة التي يمثلها التلفزيون في تحقيقه للأهداف الوطنية لسياسة الدول، حرصت الدول العربية بمجرد استقلالها على إنشاء محطات تلفزيونية، إدراكا منها بالدور الهام الذي يقوم به التلفزيون من خلال قدراته على التأثير في الناس. كما اهتممت بمواكبة التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال، حيث سارعت باستئجار قنوات الأقمار الاصطناعية التي تستخدم للبث التلفزيوني، وبعد ذلك قامت الدول العربية بامتلاك أقمار خاصة بها، لتبث عليها برامجها التلفزيونية، وبهذا أصبحت اغلب الدول العربية في منتصف التسعينيات من القرن العشرين تمتلك العديد من القنوات الفضائية والتي لم ينحصر بثها على الدول العربية بل اتسع ليشمل جميع دول العالم وبهذا ازدحم الفضاء العربي وفي وقت قصير نسبياً بمئات القنوات الفضائية العربية، وتزايدت نسب مشاهدة الجمهور لهذه الفضائيات[1].

وساهم إطلاق الأقمار الصناعية العربية في تحفيز الدول العربية على تأسيس قنوات فضائية خاصة بها، حيث قامت أقمار (عربسات) بمجهود متميز تمثل في تقديم خدمات البث المباشر للدول العربية، والتي بدأت بإنشاء قنوات فضائية، حيث شهد عقد التسعينات من القرن العشرين انتشارا واسعا للقنوات الفضائية العربية، وتعتبر مصر هي أول دولة عربية بادرت بإنشاء قناة فضائية حكومية هي (ESC) في ديسمبر عام 1990، ثم تلاها إنشاء قناة MBC التابعة لمركز الشرق الأوسط من لندن، في سبتمبر عام 1991، برعاية القطاع الخاص السعودي. وبعد ذلك بدأت القنوات الفضائية العربية بالظهور والتي تتبع لمؤسسات عربية غير رسمية تبث من خارج المنطقة العربية، محمولة على أقمار غير عربية يغطي بثها المنطقة العربية، مثل قنوات ORBITE و ANN و ART.

---

[1] صلاح عبدالحميد، مرجع سابق، ص ص113- 114.

بـدأت القنـاة المصـرية الفضـائية في أوائـل ديسـمبر 1990م كـأول خدمـة إعلاميـة فضائية حكومية في الدول العربية؛ ثم محطتي الكويت ودبي في أكتوبر 1992، ومحطة أبو ظبي في نـوفمبر 1992، ثم القنـاة الأردنيـة في يونيـو 1993، ومـن لبنـان نجـد تلفزيـون المسـتقبل في سبتمبر 1993 تحت مسمى الفضائية الرسمية اللبنانية إضافة إلى قناتي السعودية الأولى والثانية، والقناة المغربية والقناة الموريتانية، وقناة عمان، وقناة التبادل الإخباري البرمجي التابعة لاتحاد الإذاعات العربية. ثم توالت القنوات العربية الفضائية بالظهور تبعا، حيث ظهرت القناة الفضـائية السـورية في 6 يونيـو 1995، والفضـائيتين السـودانية واليمنيـة في نـوفمبر 1995، ثم فضائية الشارقة في 1 أكتوبر 1996، ثم الفضائية البحرينية في سبتمبر 1996، وقناتي الليبية وتونس7 في 9 ديسمبر 1996، وقناة عجمان في فبراير 1998. بالإضافة إلى هذه القنوات الحكومية ظهر عدد من القنوات الفضائية التجارية العربية التي تبث برامجها من خارج المنطقة في 18 ديسمبر 1991، حيث بدأ من لندن بث تلفزيون الشرق الأوسط MBC، ثم شبكة راديو وتلفزيون العرب ART والتي بدأت بثها من روما في أكتوبر 1993، وشبكة (أوربت) في مايو 1994 من روما، والفضائية اللبنانية LBC أبريل 1996 من روما أيضا، وتلفزيون المستقبل الذي تحول لقناة تجارية في سبتمبر 1996، وتلاه ظهور قناة الجزيرة الإخبارية من الدوحة في نوفمبر 1996، بعدها ظهرت مرحلة جديدة من الفضائيات التلفزيونية وهي مرحلة الفضائيات المتخصصة كقناة دريم الفنية وميلودي الغنائية وشبكة روتانا وكذلك قناة اقرأ الدينية[1].

[1] صلاح عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص94-95.

القنوات الفضائية المتخصصة

ساهمت الثورة التكنولوجية، من خلال البث المباشر في منح الفرصة للمشاهدين العرب لتجربة الاختيار الحقيقي الحر بما تبثه إليهم من مكونات وقيم متنوعة من خلال ازدحام الخريطة التليفزيونية الفضائية بكم هائل من القنوات الحكومية والخاصة من حيث نمط ملكيتها، وعامة ومتخصصة من حيث المضمون، ومفتوحة ومشفرة من حيث نمط الإرسال، والتي تتعدد برامجها وساعات إرسالها، كذلك نوعية الجمهور الذى يشاهد تلك المضامين المختلفة[1].

كما ساهمت التطورات التكنولوجية في مجالات الاتصالات والتلفزيون والمعلوماتية بقيام ما يسمى "ثورة رقمية" ساعدت في تكاثر القنوات وتخفيض تكلفة البث الفضائي، وتوسيع مجالاته، بحيث أصبح بالإمكان الاستفادة الاقتصادية إلى جانب الاستفادة الثقافية من إنشاء قناة تلفزيونية فضائية باستثمار اقل تكلفة مما كان عليه زمن البث التناظري، مع تامين عائدات مستمرة عن طريق الإعلانات التجارية بالإضافة إلى مصادر شتى أخرى، مثل رعاية البرامج، ومداخيل المشاركات الهاتفية، وبيع البرامج، وتأجير المعدات ...الخ. كما كان لظهور قنوات القطاع الخاص وتكاثرها، دورا هاماً في المتغيرات التي يشهدها التلفزيون في الدول العربية والتي طالت وظائفه الأساسية المتعارف عليها من بداية البث التلفزيوني في مطلع القرن الماضي، والمتمثلة في الإخبار والتثقيف والترفيه، كما طالت هذه المتغيرات العلاقة مع المشاهد حيث تغيرت عادة المشاهدة نتيجة لكثرة وتنوع هذه القنوات، مما اخضع القنوات التلفزيونية إلى منافسة شديدة فيما بينها، لا تتقيد بضوابط مهنية أو أخلاقية، ولا تستخدم نفس الأدوات، بل تحتكم إلى المنطق الاقتصادي الذي دعت إليه طبيعة استثمار

---

(1) علاء محمد عبد العاطي، مرجع سابق، ص3.

رأس المال، حيث ظهرت قنوات لتسويق المنتجات والأدوات والعقارات، ولمتابعة الأسواق والمؤشرات الاقتصادية والبورصات وكذلك لتسويق السياحة، وكذلك توجهت هذه القنوات إلى مجال التسلية كأفضل حافز لشد الجمهور، ولدفعه للمشاركة عن طريق الرسائل القصيرة، والمكالمات الهاتفية، في برامج المسابقات، والتعلق بأحلام الثراء والكسب اليسير[1].

وترتكز الفكرة الرئيسية لإنشاء القنوات المتخصصة، على إنها تخلق لدى المشاهد القدرة على المشاركة الفعالة، عن طريق الاختيار والحرية الفردية في مشاهدة المادة التي يريدها الفرد في الوقت الذي يحدده[2]. حيث يشير المتخصصون إلي أن الإعلام المتخصص يتصف بصفة أساسية تميزه عن الإعلام العام وهي صفة التحديد سواء في المضامين المقدمة أو الجمهور المستهدف. ويرتبط الإعلام المتخصص في نشأته بظاهرة تفتت الجمهور والتي يقصد بها اختفاء ظاهرة الفرد ذي الاهتمامات المتعددة والاحتياجات المتنوعة من وسائل الإعلام، حيث أن تطور المضمون الذي تقدمة الوسيلة الإعلامية في اتجاه التخصص صاحبه تطورا في اهتمامات الجمهور بالتوازي. ويرى المختصون أن مفهوم الحشد الجماهيري (Mass) في مجال الإعلام أصبح مفهوماً تاريخياً بعد أن تم تفتيت ظاهرة الجمهور العام، أو بوصف أخر ثم تفتيت ذلك الحشد الجماهيري إلى مجموعات جماهيرية متمايزة باهتمامات خاصة أو بسمات مشتركة وفي الحالتين أن هذه المجموعات لا تتعرض لوسائل الأعلام إلا في إطار ما يشبع احتياجاتها ويقابل

---

(1) محمد عبد الكافي، **المشهد التلفزيوني العربي وتكاثر القنوات**، في مجلة الإذاعات العربية، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد3، 2006، ص27-29.

(2) سامي الشريف، **القنوات التلفزيونية المتخصصة: رؤية نقدية**، في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، عدد 5، يناير- ابريل، 1999، ص155.

اهتماماتها[1]. ويرى بعض المتخصصين أن القنوات التلفزيونية المتخصصة هي أسلوب لتقديم الثقافة بأنواعها كافة، وفي كل مجالات التخصص[2].

ويصنف بعض الباحثين القنوات الفضائية العربية المتخصصة في إطار ثلاث كتل أساسية تتمثل في الآتي[3]:

- الكتلة الأكبر للقنوات المتخصصة : وتضم قنوات الأغاني والقنوات الدينية.
- الكتلة المتوسطة للقنوات المتخصصة: وتضم القنوات الإخبارية والرياضية والثقافية الأدبية.
- الكتلة الأصغر للقنوات المتخصصة: وتشمل مجموعة متنوعة من القنوات المتخصصة، أبرزها القنوات التعليمية والإعلانية والاقتصادية والزواج والتهاني والدردشة والأفلام، وغير ذلك. بالإضافة إلي عدد محدود من القنوات ذات التخصصات النادرة، مثل الخدمات العقارية والطيران والسيارات والبترول وغيرها.

القنوات المشفرة

حاولت بعض القنوات التميز في البرامج التي تقدمها من خلال اعتماد البث المشفر الذي يتطلب أن يدفع المشاهد مقابل للمشاهدة، ومن المفترض أن تكون هذه البرامج التي يدفع المشاهد ثمن التعرض إليها ذات جودة عالية وتستجيب لطلباته. لكن ذلك لا يتحقق في أغلب الأحيان لأن هذه القنوات تتعامل بمنطق السوق. الذي يهتم بترويج السلعة المربحة،

---

(1) Sandra J. Ball-Rokeach , Atheory of Media Power and A Theory of Media Power and A Theory of Media Use, In :Mass Communication &Society,Vol.1,Issue 1/2, Winter / Spring ,1998, p. 15.

(2) جواد مرقه، **الوضع الراهن للإنتاج الثقافي العربي ومكانته في القنوات الفضائية العربية**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994، ص282.

(3) محمود خليل، مرجع سابق، ص ص119- 130.

وهي السلعة التي تشد المشاهد وتجلب المعلن. ولذلك فإن الكثير من القنوات الفضائية العربية (الخاصة) تحديدا، تعتمد بالأساس على عائدات الاشتراك وعائدات الإعلانات التجارية.

تصنيفات القنوات الفضائية العربية

تصنف القنوات العربية الموجودة حاليا وفقا لعدة أنماط وهي كما يلي:

تصنيف الفضائيات العربية وفق نمط الملكية ومكان البث وهي على النحو التالي[1]

- القنوات الحكومية الرسمية: ويقسم هذا النمط إلى قسمين، الأول قنوات حكومية رسمية تابعة لحكومة أو دول عربية، وتبث إرسالها من داخل الدول العربية باللغة العربية وبلغات أجنبية والقسم الثاني هي قنوات حكومية رسمية أجنبية.
- القنوات المملوكة للقطاع الخاص العربي: ويقسم هذا النمط إلى قسمين، الأول قنوات تبث باللغة العربية من داخل الدول العربية والقسم الثاني هي القنوات غير التابعة لحكومة أو دول عربية وتبث باللغة العربية من خارج الوطن العربي.

تصنيف الفضائيات العربية وفق نمط الهوية العامة والجمهور المستهدف[2]

تصنف الفضائية العربية وفق هذا النمط إلى الفضائيات القطرية والفضائيات العربية.

- **الفضائيات القطرية** وهي القنوات التي تمثل امتدادا في التقنية وجغرافية التغطية لمحطات التلفزيون القطرية التي لها هوية محلية بارزة من ناحية نوعية البث ومضمونه

---

(1) فاطمة الزهراء صالح أحمد حجازي، **دور القنوات الفضائية الإخبارية العربية في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو القضايا السياسية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، 2008)، ص27.

(2) المرجع السابق، ص27.

ومن ناحية استهداف جنسية المشاهدين في قطر محدد أو الجاليات المهاجرة التابعة لذلك القطر وتبث باللهجات المحلية والعامية حيث يغلب عليها الطابع المحلي وتركز على القضايا التي تمس اهتمامات المواطنين اليومية ومشكلاتهم المباشرة.

- **الفضائيات العربية** وهي القنوات التي تخاطب المشاهد العربي أينما كان من دون التركيز المباشر على قضايا قطر محدد، وتبث باللغة العربية معظم ساعات البث كما تتناول كل القضايا العربية من دون التركيز على قضايا قطر محدد.

تصنيف الفضائيات العربية وفق نمط المضمون المتخصص بمجال محدد، وهي كما يلي[1]

- القنوات الإخبارية المتخصصة.
- القنوات الدينية المتخصصة.
- القنوات الرياضية المتخصصة.
- القنوات التعليمية المتخصصة.
- القنوات المتخصصة بالمضمون الترفيهي من موسيقى وغناء ودراما.
- القنوات المتخصصة ببرامج الأطفال.

تصنيف الفضائيات العربية وفق نمط العضوية في اتحاد إذاعات الدول العربية كالآتي[2]

---

(1) المرجع السابق، ص28.

(2) المرجع السابق، ص28.

- الدول الأعضاء التي لديها عضوية عاملة في الاتحاد وهي: الأردن، البحرين، الجزائر، السودان، العراق، فلسطين، الكويت، ليبيا، مصر، موريتانيا، الإمارات، تونس، السعودية، سوريا، سلطنة عمان، قطر، لبنان، المغرب، اليمن.
- الأعضاء المشاركون وهي الشبكات والقنوات المشاركة في اتحاد إذاعات الدول العربية مثل : راديو وتلفزيون العرب ART، مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC، المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC انترناشيونال، شبكة أوربت ORBIT.
- فضائيات لم ترد في تصنيف اتحاد إذاعات الدول العربية وتبث برامجها باللغة العربية وتمثل الكثير من القنوات المتخصصة مثل: باقة Show Time، ANN، NBN، دريم1، دريم2، المجد1، المجد2، المستقلة، المنار، الجزيرة، العربية، وغيرها.

تصنيف الفضائيات العربية وفق نمط الفضائيات الناطقة باللغة العربية وهي كما يلي[1]:

- القنوات ذات التوجه الحكومي: وتمثل العدد الأكبر من الفضائيات، وهي قنوات حكومية تقدم رؤية الحكومة وآرائها، حيث نجد أن كل دولة عربية لديها قناة حكومية على الأقل.
- القنوات ذات التوجه الديني والسياسي: وهي القنوات ذات التوجهات الفكرية والدينية والسياسية الخاصة مثل: القناة الإسرائيلية التي تغطي الشرق الأوسط وأوروبا الوسطى، قناة اقرأ الإسلامية، قناة SAT-7 المسيحية، وقناة العالم التابعة لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية العالمية، وغيرها.

تصنيف الفضائيات العربية وفق نمط الإعلانات التجارية، وتقسم إلى نوعين هما[2]

---

(1) عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص182.

(2) المرجع السابق، ص182 – ص183.

- قنوات فضائية يتخلل برامجها بعض الإعلانات.
- قنوات فضائية لا تبث إعلانات: مثل ديزني وبعض القنوات المصرية المتخصصة وشبكة شوتايم Show Time، وتعتمد هذه القنوات في إنتاج برامجها على حصيلة اشتراكات المشتركين، الأمر الذي يجعلها تتميز في تقديم مضامينها وتحاول تطوير خدمتها باستمرار بما يتلاءم مع رغبات المشاهدين خوفا من خسارة المشتركين.

التغطية الجغرافية للبث الفضائي العربي

البث التلفزيوني العربي يتم عبر ما لا يقل عن 17 قمرا اصطناعيا. وبالإضافة إلى عربسات ونايل سات ونور سات وياه لايف وسهيل سات التي يتم تخصيص فقرات لتقديمها نظرا إلي أهمية هذه السواتل في عملية بث القنوات التلفزيونية العربية فإنه تتعيّن الإشارة إلى أنه يتم اللجوء إلى أقمار أخرى لبث برامج التلفزيونات العربية التي تغطى تقريبا كل مناطق العالم، كما ويستخدم إلى جانب الأقمار العربية الأقمار الآتية[1]:

- قمر Astra1L
- قمر Hispassat ID
- قمر Eutelsat 8WB
- قمر Hotbird 183
- قمر Hotbird 13C
- قمر Asiasat 5
- قمر GALAXY 19

---

[1] التقرير السنوي 2016: **حول (البث الفضائي العربي)**، إصدارات اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2016، ص ص21- 22.

- قمر Optus D2
- إضافة إلى الأقمار المستخدمة من قبل الباقة العربية الموحدة.

والباقـة العربيـة الموحـدة هـي نظـام بـث أنشـيء عـام 2004، بالتعـاون بـين اتحـاد الإذاعات العربية ومؤسسة (عربسات). وقد وصل عدد القنوات التلفزيونية التي تبث في هذه الباقـة (19) قنـاة حـتي بدايـة عـام 2016. وتسـتعمل هـذه الباقـة سـتة أقمـار صـناعية تغطـي القارات الخمس[1].

اللغات المستعملة في البث الفضائي العربي

تبث معظم القنوات الفضائية العربية برامجها باللغة العربية، حيث تأتي اللغة العربية في صـدارة اللغـات المعتمـدة مـن قبـل القنـوات الفضـائية العربيـة كلغـة بـث. ولكـن العربيـة المستخدمة في القنوات الفضائية العربية ليست دوما تلك التي تدرس في المؤسسات التعليميّة بـل يقـع عـادة اسـتخدام مـا يسـمى بالدارجـة وهـي لغـة وإن تغلّـب عليهـا ألفـاظ عربيـة فهـي تتكون كذلك من كلمات أجنبية أو من لهجات محلية.

وتتعين الإشارة إلى أن القنوات الإخبارية وكذلك البرامج الإخبارية بمختلف أجناسها (النشرات والمواجيز والندوات والحوارات)... تستخدم في الغالب اللغة العربية الفصحى. كما أن بعض القنوات تبث برامج مدبلجة أو معنونة (subtitled).

وأمّا بالنسبة إلى بقية اللغات تأتي اللغة الإنكليزية في صدارة اللغات الأجنبية نظرا إلى أنها تشكل اللغة الثانية في عديد بلدان المشرق العربي فضلا عن أنها تخدم الإعلام الموّجه الـذي تعتمـده بعـض البلـدان العربيـة للتعريـف بوجهـات نظرهـا وبقضـاياها وكـذلك يمكـن أن يكون الشأن بالنسبة إلى لغات أخرى مثل اللغة الهندية أو الأوردو والتركية والفارسية والكردية

[1] المرجع السابق، ص22.

بالنظر إلى أن هذه اللغات تمكّن من التواصل مع بعض الشعوب الموجودة في المحيط المباشر للمنطقة العربيّة.

وهو الأمر ذاته فيما يخص اللغة الفرنسية التي مازالت حاضرة في مجالات عديدة في البلدان المغاربية التي كانت في الماضي مستعمرات فرنسية.

وتستخدم بعض القنوات الفضائية العربية بعض اللغات الأخرى استجابة لمطالبات بعض مواطنيها المنتمين إلى إثنيات غير عربية. ويتعلق الأمر هنا بالأساس كذلك ببلدان المغرب العربي التي يتخاطب جانب من شعوبها بالأمازيغية والحسّانية والاسبانية أو بلدان المشرق العربي فيما يخص اللغة الكردية[1].

التطويرات في البث الفضائي العربي

ويشير التقرير السنوي لعام 2011 لاتحاد الإذاعات العربية، حول البث الفضائي العربي، إلى أن مؤسسات البث الفضائي العربي (عرب سات، ونايل سات، ونور سات)، تواصل جهودها في تطوير البث الفضائي، من خلال مواكبة واستيعاب احدث التقنيات الرقمية، وتوسيع مجال الاتصال وتكثيف فرصه، وتوفير شبكة الانترنت، وخدمات الهاتف المحمول، وتيسير انتشار التلفزيون عالي الدقة (HD TV)، وحسب التقرير فان هذه الجهود المبذولة ترتكز بالخصوص على ما يلي[2]:

1- توسيع نطاق البث والزيادة في مساحة التغطية بحيث تشمل كافة إنحاء العالم.

---

[1] المرجع السابق، ص ص16- 17.

[2] التقرير السنوي 2011: **حول (البث الفضائي العربي)**، في مجلة الإذاعات العربية، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 3، 2012، ص133.

2- مواكبة احدث التقنيات المتطورة في مجال الأقمار الصناعية، لاستيعاب المنظومات الجديدة في الاتصال الفضائي، وتجديد أجيال الأقمار الاصطناعية، وتيسير استقبال وانتشار التلفزيون ثلاثي الأبعاد (D3) والتلفزيون عالي الدقة (HD TV).

كما طور اتحاد إذاعات الدول العربية في السنوات الأخيرة نظام لتبادل المادة الإذاعية والتلفزيونية بين القنوات العربية، والذي أطلق علية اسم "مينوس" MENOS، وهو نظام اتصال جديد يستخدمه الاتحاد للتبادل متعدد الوسائط والخدمات عبر الأقمار الصناعية، ويعتبر من احدث الأنظمة في هذا المجال، ويتيح نظام "مينوس" للهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية من تبادل المواد الإذاعية والتلفزيونية بين مواقع متباعدة عن بعضها البعض بطريقة آلية بالكامل ومنخفضة التكلفة، كما يوفر هذا النظام للاتحاد وأعضائه مجموعة عريضة من الأدوات لتسهيل تنسيق المهام وتقديم المزيد من الخدمات المعتمدة على برتوكول الانترنت[1].

البث الفضائي العربي وخدمة التعليم عن بعد

لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم غير المباشر، تعتمد على توظيف المستحدثات التكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب، منها استخدام الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، بغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم والليلة لمن يريده وفى المكان الذى يناسبه، بواسطة أساليب وطرق متنوعة تدعمها تكنولوجيا الوسائل المتعددة بمكوناتها المختلفة، لتقدم المحتوى العلمي من خلال تركيبة من لغة مكتوبة ومنطوقة، وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة، وتأثيرات وخلفيات متنوعة سمعية وبصرية، يتم عرضها للمتعلم من

[1] خمّيس الشايب، **تقرير "نظرة على الإعلام العربي" ووضعية التلفزيون في المنطقة العربية**، في مجلة الإذاعات العربية، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد 2، 2010، ص ص90-91.

خلال وسائل العرض المتنوعة، مما يجعل التعلم شيق وممتع، ويتحقق بأعلى كفاءة، وبأقل مجهود، وفى أقل وقت، مما يحقق جودة عملية التعلم. وتبث الهيئة العربية 17 قناة فضائية تعليميه، اثنان منها للقطاع الخاص وهي؛ قناة دريم الأكاديمية، وقناة المجد العلمية التي تقدم تعليماً أكاديميا. أما بقية القنوات فتنتمي الى القطاع الحكومي، مثل؛ القناة السورية، والقناة العراقية والقناة الليبية، والقناة المغربية، أم البقية فهي تتبع إلى اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري[1].

خصائص الوضع الحالي للبث الفضائي العربي

أن انتشار وازدهار القنوات الفضائية العربية قد نمى بين المجتمعات العربية الإحساس بالمصير المشترك، من خلال إقامتها لسوق إعلامي عربي يزداد تأثيره بشكل مطرد، يعتمد العرض والطلب فيه على إشباع احتياجات المشاهد العربي وليس على إشباع احتياجات الإعلام الحكومي؛ الأمر الذي نجم عنه زيادة كبيرة في معدل المشاهدة ومعدل كبير في مستوى إشباع رغبات المشاهدين؛ كما صار بمقدور كل العرب داخل البلاد العربية وخارجها أن يشاهدوا كل ما يعرض في هذا السوق الإعلامي بالإضافة إلى أن القنوات الفضائية الإخبارية قد أوجدت منظمات إخبارية مستقلة تتجاوز أدوار المنضمات الإخبارية الحكومية هدفها خدمة المشاهد العربي أينما وجد ولا تهدف إلى خدمة حكومة ما. ويشير الباحثون إلى أن نشأة وسائل الإعلام العربية منذ بدايات القرن التاسع عشر قد ارتبطت بخدمة الحكومات لتعزيز الشعور بالانتماء الوطني القطري، أي أنها ظلت أداة لفصل المجتمعات العربية بعضها عن بعض مع بعض الاستثناءات؛ إلا أن التطور التكنولوجي الذي حدث في وسائل الإعلام العربية، غير هذه المعادلة بشكل جوهري، فقد سهل البث الفضائي تدفق

[1] المرجع السابق، ص ص104-105.

المعلومات والأفكار والآراء عبر الحدود القطرية، بعيدا عن سلطة وهيمنة الحكومات القطرية، وأوجدت سوقا إعلاميا عربيا واحدا؛ اهتمامه الأساسي إنتاج المضامين الإعلامية والثقافية ذات القضايا والموضوعات التي تهم المجتمعات العربية كأمة واحدة، بالإضافة إلى إثارة الحوار والنقاش بين المثقفين العرب على اختلاف انتماءاتهم الثقافية والفكرية بشكل يؤدي إلى دعم وتقوية الإجماع العربي[1].

ويصف الإعلاميون بعض المظاهر التي تحققت من خلال البث الفضائي العربي في الآتي[2]:

- تزايد كبير في عدد القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة وظهور القنوات المتخصصة المفتوحة والمشفرة وذلك لتلبية الحاجات المتنوعة للمشاهد من مواد ترفيهية وأخرى جادة.
- تنامي حجم الجمهور المشاهد للقنوات الفضائية نتيجة الإقبال على امتلاك منظومات الالتقاط الفضائية، أو الاشتراك في نظم توزيع الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية، نتيجة لرخص الأسعار والتسهيلات التي تقدم للشراء؛ وكذلك لعرض مواد غير مسموح بعرضها في القنوات الحكومية تلعب على المكبوت العاطفي أو السياسي أو بتقديم جرعة تثقيفية مكثفة.
- تعاظم دور التلفزيون في حياة شرائح هامة من جمهور المشاهدين مثل شريحة الأطفال وشريحة الشباب، حيث تتعرض هذه الشرائح إلى عدد متزايد من البرامج الوافدة على شاشة التلفزيون من خلال الأقمار الصناعية.

---

(1) راسم محمد الجمال، **الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 2006، ص ص213 – 214.

(2) عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص176.

هناك شبه اتفاقات على أن القنوات التلفزيونية الفضائية قد أصبحت لها أهمية كبرى تتمثل في تحقيق التنمية والتعليم، وسرعة إيصال المعلومات إلى المناطق النامية والمعزولة، عن طريق التلقي المباشر من الأقمار الصناعية المنتشرة في الفضاء، والتي تجاوزت جميع الحدود، ودخلت المنازل بدون استئذان، لتنقل العالم إلى المشاهد وتجعله يطلع بشكل مباشر على ما يحدث ويدور فيه؛ بالإضافة إلى أن العديد من القنوات الفضائية تحمل مواد إعلامية ذات فائدة كبيرة للمشاهد، حيث نجد القنوات التعليمية التي توفر حصصا مجانية في مختلف العلوم، والقنوات الثقافية التي تعرض للحياة الأدبية والفنية، كذلك القنوات الإخبارية والتي تنقل الأخبار والأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة للقنوات التي تعرض الدراما الهادفة التي يستمتع المشاهد بمتابعتها والتي تعمل على بث الكثير من القيم الاجتماعية والثقافية التي يحتاجها الفرد والمجتمع؛ ويشير الباحثون إلى أن الفضائيات العربية قد حققت أهمية كبيرة لا يمكن إغفالها، حيث ربطت المغتربين العرب عموما بوطنهم الكبير وبثقافتهم العربية، كما أسهمت في تقوية مؤسسات العمل العربي المشترك، إضافة إلى تحسين صورة العرب والثقافة العربية لدى دول العالم خاصة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية[1].

المشكلات التي تواجه الفضائيات العربية

استطاع الخبراء الإعلاميون أن يرصدوا أهم المشكلات التي تعاني منها القنوات الفضائية العربية في الآتي[2]:

---

(1) علي عبد الله بوسنينة، **تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية لدى الشباب و الأطفال**، في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 15، 2007، ص ص287- 288.

(2) عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص178 –180.

1- صعوبة تحديد نسبة مشاهدي القنوات وخصائصهم واحتياجاتهم الإعلامية ورغباتهم المختلفة.

2- عدم كفاية الإنتاج التلفزيوني العربي لسد احتياجات القنوات الفضائية العربية مما أدى إلى الاستعانة بالإنتاج المستورد في تغطية ساعات الإرسال والذي يطغى عليه الطابع الترفيهي؛ وتزايد نسبة المضامين المستوردة ما بين 25% – 50% من حجم المضامين المقدمة في الفضائيات العربية.

3- الإغراق في استخدام اللهجات المحلية وعدم استخدام اللغة الأصلية التي يفضلها المشاهد العربي، تشكل عائقا في وصول الرسالة الإعلامية إلى هذا المشاهد مما يؤدي إلى انصراف المشاهد عن القنوات التي تقوم بذلك.

4- انجذاب المشاهد العربي إلى المضامين الأجنبية في القنوات الفضائية الوافدة نظرا لعدم التكافؤ من حيث الشكل والمضمون بينها وبين المضامين العربية في القنوات العربية، ويرجح الاختصاصيون ذلك، إلى عدم المرونة خاصة في النواحي القانونية والإدارية، ونقص الإعلاميين الأكفاء.

واقع البث الفضائي العربي

ساهمت الثورة التكنولوجية، من خلال الأقمار الصناعية للبث المباشر، في منح الفرصة للمشاهد العربي لتجربة الاختيار الحقيقي الحر لما تبثه إليه القنوات التلفزيونية، من مكونات وقيم متنوعة من خلال ازدحام الخريطة التليفزيونية الفضائية بكم هائل من القنوات الحكومية والخاصة من حيث نمط ملكيتها، وعامة ومتخصصة من حيث المضمون، ومفتوحة

ومشفرة من حيث نمط الإرسال، والتي تتعدد برامجها وساعات إرسالها، كذلك نوعية الجمهور الذى يشاهد تلك المضامين المختلفة[1].

كما ساهمت التطورات التكنولوجية في مجلات الاتصالات والتلفزيون والمعلوماتية بقيام ما يسمى "ثورة رقمية" ساعدت في تكاثر القنوات وتخفيض تكلفة البث الفضائي، وتوسيع مجلاته، بحيث أصبح بالإمكان الاستفادة الاقتصادية إلى جانب الاستفادة الثقافية من إنشاء قناة تلفزيونية فضائية باستثمار اقل تكلفة مما كان عليه زمن البث التناظري، مع تامين عائدات مستمرة عن طريق الإعلانات التجارية بالإضافة إلى مصادر شتى أخرى، مثل رعاية البرامج، ومداخيل المشاركات الهاتفية، وبيع البرامج، وتأجير المعدات ...الخ. كما كان لظهور قنوات القطاع الخاص وتكاثرها، دورا هاماً في المتغيرات التي يشهدها التلفزيون في الدول العربية والتي طالت وظائفه الأساسية المتعارف عليها من بداية البث التلفزيوني في مطلع القرن الماضي، والمتمثلة في الإخبار والتثقيف والترفيه، كما طالت هذه المتغيرات العلاقة مع المشاهد حيث تغيرت عادة المشاهدة نتيجة لكثرة وتنوع هذه القنوات، مما اخضع القنوات التلفزيونية إلى منافسة شديدة فيما بينها، لا تتقيد بضوابط مهنية أو أخلاقية، ولا تستخدم نفس الأدوات، بل تحتكم إلى المنطق الاقتصادي الذي دعت إليه طبيعة استثمار رأس المال، حيث ظهرت قنوات لتسويق المنتجات والأدوات والعقارات، ولمتابعة الأسواق والمؤشرات الاقتصادية والبورصات وكذلك لتسويق السياحة، وكذلك توجهت هذه القنوات إلى مجال التسلية كأفضل حافز لشد الجمهور، ولدفعه للمشاركة عن طريق الرسائل القصيرة، والمكالمات الهاتفية، في برامج المسابقات، والتعلق بأحلام الثراء والكسب اليسير[2].

---

[1] علاء محمد عبد العاطي، مرجع سابق، ص3.

[2] محمد عبد الكافي، **المشهد التلفزيوني العربي وتكاثر القنوات**، في مجلة الإذاعات العربية، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، (تونس، العدد3، 2006)، ص27-29.

وترتكز الفكرة الرئيسية لإنشاء القنوات المتخصصة، على إنها تخلق لدى المشاهد القدرة على المشاركة الفعالة، عن طريق الاختيار والحرية الفردية في مشاهدة المادة التي يريدها الفرد في الوقت الذي يحدده[1]. حيث يشير المتخصصون إلي أن الإعلام المتخصص يتصف بصفة أساسية تميزه عن الإعلام العام وهي صفة التحديد سواء في المضامين المقدمة أو الجمهور المستهدف. ويرتبط الإعلام المتخصص في نشأته بظاهرة تفتت الجمهور والتي يقصد بها اختفاء ظاهرة الفرد ذي الاهتمامات المتعددة والاحتياجات المتنوعة من وسائل الإعلام، حيث أن تطور المضمون الذي تقدمة الوسيلة الإعلامية في اتجاه التخصص صاحبه تطورا في اهتمامات الجمهور بالتوازي. ويرى المختصون أن مفهوم الحشد الجماهيري (Mass) في مجال الإعلام أصبح مفهوماً تاريخياً بعد أن تم تفتيت ظاهرة الجمهور العام، أو بوصف أخر ثم تفتيت ذلك الحشد الجماهيري إلى مجموعات جماهيرية متمايزة باهتمامات خاصة أو بسمات مشتركة وفي الحالتين أن هذه المجموعات لا تتعرض لوسائل الإعلام إلا في إطار ما يشبع احتياجاتها ويقابل اهتماماتها[2].ويرى بعض المتخصصين أن القنوات التلفزيونية المتخصصة هي أسلوب لتقديم الثقافة بأنواعها كافة، وفي كل مجلات التخصص[3].

الوضع القائم للبث الفضائي العربي

---

[1] سامي الشريف، **القنوات التلفزيونية المتخصصة: رؤية نقدية**، في المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، عدد 5، يناير- ابريل، 1999)، ص155.

[2] Sandra J. Ball-Rokeach , Atheory of Media Power and A Theory of Media Power and A Theory of Media Use , In :Mass Communication &Society,Vol.1,Issue 1/2 , Winter / Spring ,1998 , p. 15.

[3] جواد مرقه، **الوضع الراهن للإنتاج الثقافي العربي ومكانته في القنوات الفضائية العربية**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994، ص282.

يصف الخبراء الإعلاميون المظاهر التي تحققت من خلال البث الفضائي العربي في الآتي[1]:

- تزايد كبير في عدد القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة وظهور القنوات المتخصصة المفتوحة والمشفرة وذلك لتلبية الحاجات المتنوعة للجمهور من مواد ترفيهية وأخرى جادة.
- تنامي حجم الجمهور المشاهد للقنوات الفضائية نتيجة الإقبال على امتلاك منظومات الالتقاط الفضائية، أو الاشتراك في نظم توزيع الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية، نتيجة لرخص الأسعار والتسهيلات التي تقدم للشراء، وكذلك لعرض مواد غير مسموح بعرضها في القنوات الحكومية تلعب على المكبوت العاطفي أو السياسي أو بتقديم جرعة تثقيفية مكثفة.
- تعاظم دور التلفزيون في حياة شرائح هامة من جمهور المشاهدين مثل شريحة الأطفال وشريحة الشباب، حيث تتعرض هذه الشرائح إلى عدد متزايد من البرامج الوافدة على شاشة التلفزيون من خلال الأقمار الصناعية.

ومن خلال استعراض التقارير السنوية للبث الفضائي العربي والتي تُصدرها اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية لاتحاد إذاعات الدول العربية، فقد تبين أن عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية، أو تعيد بث قنوات فضائية على شبكاتها في تزايد ملحوظ ويوضح ذلك الجدول التالي:

---

[1] عاطف عدلي العبد، **القنوات الفضائية: الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية**، في مجلة الفن الإذاعي، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون،(مصر، العدد 178، إبريل، 2005)، ص176.

جدول رقم (1) عدد الهيئات العربية والقنوات الفضائية الحكومية والخاصة

السنة	عدد الهيئات	القنوات الحكومية	قنوات القطاع الخاص	مجموع القنوات
2009	398 هيئة	97 قناة	599 قناة	696 قناة
2010	470 هيئة	124 قناة	609 قناة	733 قناة
2011	608 هيئة	109 قناة	960 قناة	1069 قناة
2014	758 هيئة	165 قناة	1129 قناة	1294 قناة
2016	649 هيئة	159 قناة	963 قناة	1122 قناة

كما يتضح من خلال المعلومات التي وردت في التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لعام 2016[1]، أن عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية، أو تعيد بث قنوات فضائية على شبكاتها، حوالي (649) هيئة، منها (36) هيئة حكومية، و(613) هيئة في القطاع الخاص، تبث هذه الهيئات وتعيد بث على شبكاتها حوالي (1122) قناة، متعددة الغايات والأهداف واللغات، منها حوالي (159) قناة ذات الملكية العامة أو ما يسمى بالقنوات الحكومية، وحوالي (963) قناة خاصة، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (2) جدول تفصيلي للهيئات العربية الحكومية والخاصة التي تبث وتعيد بث القنوات الفضائية

<table>
<tr><td colspan="4">الهيئات العربية التي تبث أو تعيد بث قنوات فضائية 649 هيئات</td></tr>
<tr><td colspan="2">الهيئات الحكومية 36 هيئة</td><td colspan="2">هيئات القطاع الخاص 613 هيئة</td></tr>
<tr><td>القنوات الجامعة</td><td>القنوات المتخصصة</td><td>القنوات الجامعة</td><td>القنوات المتخصصة</td></tr>
<tr><td>55 قناة</td><td>104 قناة</td><td>197 قناة</td><td>766 قناة</td></tr>
<tr><td colspan="2">المجموع 159 قنوات</td><td colspan="2">مجموع قنوات القطاع الخاص 963 قناة</td></tr>
<tr><td colspan="4">مجموع القنوات الفضائية التي تبثها أو تعيد بثها الهيئات العربية 1122 قناة</td></tr>
</table>

[1] التقرير السنوي 2016: حول (**البث الفضائي العربي**)، مرجع سابق، ص ص98-99.

(المصدر: التقرير السنوي **2016** حول البث الفضائي)

تعتمد معظم هذه القنوات على نظام البث المفتوح، ويكون بث بعض القنوات مفتوحا على بعض السواتل، ومشفرا عندما يكون ضمن باقة من القنوات، كما تعتمد معظم القنوات على نظام البث المفتوح، ويكون بث بعض القنوات مشفرا عندما يكون ضمن باقة من القنوات، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (3) عدد القنوات العربية حسب نظام البث المفتوح والمشفر

نظام البث	قطاع عمومي	قطاع خاص	المجموع
مفتوح	142 قناة	718 قناة	860 قناة
مشفر	9 قناة	238 قناة	247 قناة
المجموع	109 قناة	960 قناة	1069 قناة

(المصدر: التقرير السنوي **2016** حول البث الفضائي)

وتجدر الملاحظة الجدول أن القنوات العمومية المشفرة تقتصر على قنوات شركة أبوظبي للإعلام والمؤسسة القطرية للإعلام، وهي كلها قنوات رياضية. أمّا بالنسبة إلى القطاع الخاص فهي تنحصر في بعض الشبكات المعروفة (شبكة أوربيت/ شوتايم (OSN) و beinsports(الجزيرة الرياضية سابقا)).

والقاسم المشترك بين هذه القنوات مهما كان القطاع الذي تنتمي إليه هو أنها متخصصة في الرياضة والدراما أساسا.

الإنتاج البرامجي في الفضائيات العربية

واكب تعدد القنوات التلفزيونية إنتاج كم كبير في البرامج، ولكن الذي حدث أن البرامج التي توفرت أصبحت تتسم على نحو كبير بالتماثل وبخاصة في الدول التي تمتلك محطات تلفزيون خاصة، أو الدول التي زاد فيها عدد محطات التلفزيون الحرة أي التي لا تخضع للتنظيم من جانب الدول، واصبحت أكثر نمطية في برامجها عكس ما كان متوقعاً، وقل التنظيم الحكومي لخدمات التلفزيون، وأصبحت نوعية المضمون الذي يقدم اقل أهمية فالمهم هو المستوى الفني للإرسال[1].

ويصف عدد من الباحثين الإنتاج العربي في مجال الإذاعة والتلفزيون بأنه لا يرقى في مستواه الفني والفكري الى مستوى المواصفات العالمية، وأنه إنتاج مكبل بمعوقات الرقابة، وفوضوي لا يستند الى استراتيجية يتم فيها تقاسم الادوار بين القطاعين العام والخاص، وهو إنتاج لا يطمح الى الانتشار لأبعد من حدوده التقليدية كما أنه لا يقوى على منافسة الإنتاج الغربي الذي يتميز بحرفية ومهنيه عاليتين وان كان هناك من يرى وجود محاولات إنتاجية جادة وعالية المستوى وبخاصة لدى القطاعات الحكومية التي لا يهمها منطق الربح والخسارة بقدر ما يهمها الاضطلاع بدور الرائد والمرشد الى مستويات أرقى وأهداف مثلى[2].

وتجدر الاشارة الى أن الإنتاج المحلي للبرامج التلفزيونية يتراوح في أحسن الحالات بين 5% و20% اذا أدخلنا المنتوج الاخباري المتمثل في نشرات الاخبار والبرامج الاخبارية الخاصة. حيث تعتمد معظم القنوات العربية على نسبة من الإنتاج العربي والعالمي المستورد

---

[1] جيهان احمد رشتي، **تكنلوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون**، مجلة متابعات اعلامية، العدد41، اغسطس 1994، ص15.

[2] سجاد الغازي، **القنوات الفضائية العربية تنافس ام تكامل**، ندوة الالكسو، تونس، 1998، ص160.

الذي يتم ترجمته أو دبلجته الى اللغة العربية، باستثناء القناة الفضائية المصرية التي يصل إنتاجها المحلي الى 100%، وكذلك القناة الفضائية السورية التي تستطيع تغطية خارطتها البرامجية من إنتاجها المحلي. ويعلل المسؤولون على التلفزيونات العربية الضعف الظاهر في إنتاج البرامج، والالتجاء الى البرامج الاجنبية، إلى ارتفاع التكلفة بالنسبة للإنتاج المحلي مع ضعف الجانب المالي المخصص للإنتاج في مقابل انخفاض الاسعار التي تباع بها البرامج الاجنبية. والحقيقة أن المنتج الاجنبي المبثوث عبر الفضائيات العربية قد عزز من قبول الفضائيات الاجنبية الوافدة لدى المتلقي العربي، وزاد من قوة تأثيرها ونفوذها. ويشير المختصون الى أن العمل التلفزيوني العربي الناجح يتقبله المشاهد العربي، ويتجاوب مع محتوياته المختلفة ومضامينه وابعاده الثقافية بالرغم من الخصوصيات التي تكاد تتعلق باللهجة العامية[1]، أن هذا الانسجام والشراكة في الفهم والاستيعاب لمضامين الرسالة هو عامل تحفيز للمنتج العربي لكي يزيد الإنتاج على امتداد محيطه العربي الواسع الذي يكاد يخلو من موانع الإنتاج المرتبطة باللغة والثقافة والتباين في اسلوب الحياة ونمط العيش.

أن سيادة لغة واحدة مفهومة من الجميع وأن تعددت لهجاتها وسيادة ثقافة واحدة، ومراجع متقاربة يوفر على المنتج العناء الذي يحتاجه لإعداد رسالة في بيئة ثقافية غير بيئته، ولعل هذه العوامل هي التي ما تزال تبعث الامل بإمكان صناعة رسالة عربية تعبر عن ذات الامة وشخصيتها الموحدة ثقافياً وحضارياً، وفي الوقت ذاته فان المضمون الجيد والغني والمتنوع يعطي الوسيط ميزة كبرى تجعله قادراً على المنافسة في عصر تشتد فيه المنافسة بين وسائط الاعلام الدولية المختلفة، بمعنى آخر أننا اذا أردنا أن ننافس القنوات الوافدة، لابد من الاهتمام بالمحتوى، ولكي نهتم بالمحتوى لابد من الاهتمام بمعدّي البرامج ومقدميها، اذ لا

---

[1] الطيب الخولي، **البث الاعلامي عن طريق الاقمار الصناعية والاعلام العربي**، بيروت، 1991، ص70.

يمكن أن تتواجد البرامج بفعل المصادفة دون تدخل من الانسان. إذ انها تُنتج وتتشكل عن طريق الخبرات البشرية المتخصصة التي تمتلك صفات ضرورية مثل؛ العلم، والمهارات، والتجارب، والخلفيات الثقافية، والسياسية، والفكرية، والفنية، وكل هذه العوامل وغيرها تضفي بصماتها على المنتج الاعلامي بمختلف أنواعه.

ويرى المختصون أن الاعلام العربي المحلي والفضائي لكي يتجاوز رداءة إنتاجه وضعفه يجب أن يتصف معدو ومقدمو برامجه بمواصفات عديدة منها: ضرورة حصولهم على مؤهلات أكاديمية، وتدريبهم التدريب اللازم، وتمتعهم بخلفيات ثقافية وسياسية، وفكرية، وفنية واسعة، وبقدرات عالية على مواكبة التطورات التكنولوجية، والخبرات الاتصالية الحديثة، فضلاً عن اطلاعهم العميق على مجالات الدعاية، والحرب النفسية، واهتمامهم بالجانب السيكولوجي، وعلم الاجتماع الاعلامي بشكل خاص.

الباب الثاني
الإعلام العلمي والثقافة العلمية في الفضائيات العربية

الفصل الأول
الإعلام العلمي

مدخل

بات من الحقائق الواضحة أن العلوم والتكنولوجيا والمعرفة تتطور بمعدل لم تعرفه الأجيال السابقة، مما حذا بالمختصين أن يشيروا إلى أن أثار هذا التطور خطيرة جدا ولا يمكن فهمها بدرجة كافية من الدقة، حيث لا يستطيع أحد ما أن يتابع تطور كل فروع المعرفة، وأن لغة الرسائل العلمية المتخصصة بلغت درجة من التعقيد بحيث أصبح فهمها قاصرا على عدد محدود من المختصين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن فهم الحياة يتطلب الإلمام ببعض الأسس العلمية، ويترتب على ذلك تزايد مستمر في طلب المعرفة والدعوة المتزايدة الوضوح إلى استخدام جميع وسائل الإعلام لنشر المعرفة ووضعها في متناول الجماهير. وخاصة وأن المختصون دائما ما يشيرون إلى أن تطور الإنسان ونمو شخصيته نموا متعدد الاتجاهات يرتبط بعدة عوامل أهمها طابع ومستوى وجودة أداء وسائل الإعلام الجماهيرية[1].

يتفق الباحثون على أننا نشهد تغيّرات كبيرة في حياتنا المعاصرة وأن العصر الذي نعيشه يتسم بسرعة التغيّر بل أن بعضهم يصف هذا التغيّر بأنه تحول إلى ما يسمونه (تغيّر مذهل) حيث يعتقدون بأن التغيير كان دائما جزءا من البيئة الإنسانية ولكن الذي تغيّر الآن هو معدل هذا التغيّر، ويعتبرون أن عام 1950 نقطة تحول وتاريخا اعتباريا لبداية هذا التحول، وأنه بداية حقبة جديدة في تطور الحضارة البشرية حيث يشيرون إلى أنه منذ عام

---

[1] سهير جاد وسامية احمد علي، مرجع السابق، ص232-233.

1950 حتى اليوم يعيش فعلا ربع مجموع البشر الذين عاشوا منذ أن خلق الله الإنسان قبل مليون سنة، ويعيش 90% من مجموع العلماء الذين أنتجتهم الإنسانية؛ وان عدد المعلومات العلمية والتكنولوجية يتضاعف كل عشر سنوات، وهناك أكثر من مئة ألف مجلة علمية وتكنولوجية متخصصة تُنشر بحوالي 60 لغة، ويتضاعف عدد هذه المجلات كل 15 عام. كما يؤكد العلماء أن العلم والتكنولوجيا هما المسؤولان بالدرجة الأولى عن كل هذا التغيير وسرعته ومداه، فالعلم والتكنولوجيا هما المكونان للحضارة العلمية الحديثة وهما اللذان ساهما في اضطرار الإنسان الحديث إلى أن يواجه مشكلة التكيف المتلاحق بسرعة مع سلسلة لا تنتهي من التغيّرات والمتغيّرات، واضطراره لاستيعاب الكم الهائل من المعلومات المتدفقة كل يوم[1].

كما يطلق على هذه الحقبة الجديدة من التطور للحضارة البشرية مسميات مثل (مجتمع ما بعد الصناعة) و (مجتمع المعلومات والمعرفة) وهي أسماء تشير في جملتها إلى تحول جذري أو ثورة في قوة الإنتاج حيث تحول العلم والتكنولوجيا إلي عامل رئيسي في الإنتاج الاجتماعي، وكان من أهم خصائص هذه المرحلة، التلاحم بين العلم وبين الصناعة أو التطبيق، حيث ضاقت المسافة الفاصلة بين الفكرة والابتكار وبين التطبيق والتحقيق في مجال الواقع، بالإضافة إلى أنها لم تعد قاصرة على مجال واحد للعلم أو التكنولوجيا بل شملت كل نواحي الحياة الاقتصادية والفكرية والاجتماعية. كما صاحبت هذه الثورة تحولات في هياكل العمل والمهارات والعوامل المؤثرة في البيئة والعلاقات الإنسانية والإدارة، إلخ، وأدت إلى تراكم هائل للمعارف والمعلومات، لم يسبق لها مثيل في التاريخ البشري. كما خلقت هذه الثورة العلمية والتكنولوجية هوة تكنولوجية وإدارية، تفصل الدول المتقدمة بعضها عن بعض، فما

---

[1] زهير الكرمي، **العلم ومشكلات الإنسان المعاصر**، **سلسلة عالم المعرفة**، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978، ص ص238-241.

بالك بينها وبين دول العالم النامي، بالإضافة إلى مشكلة تلوث البيئة، الذي أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية، فقد أدت الاختراعات الجديدة وسرعة انتشارها، إلى انتهاك التوازن القائم في الحياة الطبيعية على الأرض[1].

يشهد العالم ثورة علمية تكنولوجية لها خصائصها المحددة، وصفاتها الخاصة، فهي ليست مجرد ألآت وأجهزة تكنولوجية، وإنما هي عقلية جديدة، كان لها انعكاساتها علي ثقافة المجتمع وحياته، مما جعل الدول المتقدمة، تبذل قصارى جهدها لتكوين ثقافة اجتماعية جديدة، وإعادة النظر في بنية الثقافة ومناهجها وأساليبها، وخاصة بعد انتشار وسائل الإعلام الجماهيرية، وتقنيات البث الفضائي. ويعتبر التلفزيون من الوسائل التكنولوجية الحديثة، التي استخدمتها المجتمعات العالمية في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية، حيث استطاع خلال فترة وجيزة من الزمن، أن يثبت قدرته الفائقة علي جذب الانتباه، وإثارة الاهتمام، باعتباره وسيلة متطورة، من وسائل الاتصال الجماهيري، حيث استخدم التلفزيون في أول مراحل ظهوره للأغراض التجارية، والترفيهية، والسياسية، وفي مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كما استخدم بشكل واسع في مجال التعليم، في العديد من الدول المتقدمة، كذلك في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية، من خلال الفقرات والبرامج العلمية، التي تبثها القنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية، في جميع دول العالم المتقدمة، فقد أثبت التلفزيون في مجال نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية، في معظم هذه الدول، فعّاليته وقدرته كوسيلة ثقافية قائمة بذاتها أحيانا، أو وسيلة مساعدة أحيانا أخرى.

---

[1] هيرمان كان وآخرون، **الثورة العلمية والتكنولوجية خلال القرنين القادمين**، ترجمة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1982، ص ص8- 9.

كما يرى الاختصاصيون في مجال الإعلام، أن نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي، تتطلب جهودا مكثفة في مجالي التعليم والإعلام، إذ لا يمكن للثقافة العلمية أن تنتشر وتحقق أهدافها من دونهما، إذ أن بناء ثقافة علمية سليمة لدى الجمهور، يتطلب الإفادة من الإعلام الجماهيري، والذي يعتبر وسيلة من وسائل بناء الثقافة العلمية للمجتمع، وبالتالي برزت الحاجة إلى ما يسمى بالإعلام العلمي الجماهيري.

وفي هذا الفصل سوف يتطرق الباحث، إلي الإعلام العلمي، باعتباره أحد التخصصات الإعلامية الذي تنتمي إليه البرامج العلمية والتكنولوجية في أداء وظيفتها في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية، في وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة في القنوات الفضائية العربية.

الإعلام العلمي الجماهيري

يقوم الإعلام العلمي بدور هام ومميز في نشر الثقافة العلمية وتبسيط العلوم، كما يساهم في خلق جيل محب للعلوم ولديه القدرة على تشجيع الإبداع العلمي والابتكار التكنولوجي في جميع مجلات الحياة الإنسانية. ولهذا نجد أن الدول المتقدمة حققت تقدمها ونهضتها الزراعية والصناعية والتكنولوجية نتيجة اهتمامها بالعلوم ونشرها على أوسع نطاق عن طريق الوسائل الإعلامية والتربوية والاجتماعية من خلال إدخال مفهوم العلم كثقافة[1].

تهتم دول العالم المتقدمة بشكل كبير بالثقافة العلمية والتكنولوجية وتعتبرها هدفاً أساسيا من أهداف سياستها العامة التعليمية بالإضافة إلى سياستها الإعلامية. ويكمن وراء هذا الاهتمام العديد من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتلك الدول أهمها

[1] عمر الحياني، **الإعلام العلمي في اليمن، المعوقات وآفاق التطور**، متاحة علي :
http://www.Nabnews.Net/news/15289.9-10-2010.

المحافظة على مكانتها الدولية في مجالي العلم والتكنولوجيا في ظل الصراع العلمي والتكنولوجي القائم بين دول العالم الصناعي المتقدمة مثل أمريكيا واليابان وألمانيا.

كما تولي الدول المتقدمة المنتجة للعلم، الاهتمام الكبير في نوعية وعدد المطبوعات والبرامج العلمية التي تهدف إلى تنمية الوعي العلمي والتكنولوجي لدى أفراد المجتمع. وذلك لإدراك هذه الدولة (أفراد ومؤسسات المجتمع) لدور الإعلام العلمي الهام والمحوري وأهمية الإنجازات العلمية والتكنولوجية في حل مشكلات الفرد والمجتمع[1].

مفهوم الإعلام العلمي الجماهيري

يُقسم الباحثون الإعلام العلمي إلى قسمين هما: الإعلام العلمي المتخصص، والإعلام العلمي الجماهيري. فالإعلام العلمي المتخصص هو المادة العلمية من موضوعات وبحوث ودراسات أكاديمية تنشر في الدوريات المتخصصة ويعدها باحثون علميون متخصصون في مجال علمي معين بأسلوب يفهمه المتخصصون في هذا العلم، أما الإعلام العلمي الجماهيري فهو المادة العلمية من موضوعات وبحوث ودراسات ومقالات وتقارير وكتابات في المجالات العلمية النظرية والتطبيقية المعدة منها والمترجمة والمهيأة بصيغة من الصيغ أو فن من الفنون التي تقدم في وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة، وتكتب بأسلوب بسيط، الهدف منه إيصالها إلى الجمهور والتأثير فيه، والمقصود بالإعلام العلمي الجماهيري هو: الإعلام العلمي الموجه للجمهور عبر وسائل الإعلام المختلفة، بهدف نشر الثقافة والتوعية العلمية بصرف النظر عن نوع المتلقين أو تخصصاتهم المهنية أو مجالات دراساتهم، وهو فرع من الإعلام يعنى بنشر المبادئ العامة للعلم بدءا من القوانين الأساسية التي تحكم سلوك الطبيعة، ويتصل أيضا بتاريخ العلوم والتطور الذي صاحب النشاط

[1] المرجع السابق.

الإنساني في هذا المجال وانعكاسات كل ذلك على الحياة، ثم يتواصل للتعريف بالتطورات العلمية والتكنولوجية مقرونة بنماذج من الحياة العملية[1].

كما يُعرّف الإعلام العلمي بأنه مضمون المادة العلمية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة، بهدف بناء المعرفة العلمية ونقلها إلى الجماهير العريضة حيث يستفيد منها المتخصصون. ويقصد بالمعرفة العلمية، كل معلومة تقوم على البحث والدراسة والموضوعية والصدق والمنهجية، بالإضافة إلى كل معرفة تؤدي إلى استنارة العقل وتحفيز الفكر لتنمية حب المعرفة لدى الفرد وكيفية البحث عنها ليصبح التعلم مدى الحياة سمة أساسية في حياة هذا الفرد[2].

كما أن الإعلام العلمي لا يهدف من نشر الثقافة العلمية لمجرد المتعة الذهنية والإثارة العقلية للناس من خلال أخبار الاختراعات والاكتشافات، ولكن هدفه الأكبر هو نشر أسلوب تعايش الدول والمجتمعات مع منجزات العلم الكبير، وأسلوب الحياة التي يتطلبها عصر العلم والتكنولوجيا[3]. ويهدف الإعلام العلمي في النهاية إلى عملية أوسع واشمل تهتم بتشكيل الوعي العلمي وفقا لمنهج علمي، وتكامل معرفي، يسهم في ممارسة هذا الوعي بصورة ايجابية[4].

---

(1) عبد الله الفقاري، **الإعلام العلمي: مفهومه وأهدافه ووظائفه**، في مجلة التقدم العلمي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، العدد 67، ديسمبر 2009، ص15.

(2) فوزية فهيم، **تأهيل الكوادر الإعلامية**، في مجلة الفن الإذاعي، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة ، العدد178، أبريل 2005، ص143.

(3) سهير جاد وسامية احمد علي، مرجع سابق، ص ص237 – 238.

(4) سمير محمود، مرجع سابق، ص22.

أهداف الإعلام العلمي

يتحدد الهدف العام للإعلام العلمي في بث الوعي العلمي لدى الجمهور، وإحاطته بالمعارف العلمية والتطورات التكنولوجية، مما يدفع إلى تكوين اتجاهات نحو التفكير العلمي والعمل الابتكاري والتفاعل مع العلم والعلماء من أجل بناء مجتمع قادر على التفاعل مع الحضارة الإنسانية وتحقيق المشاركة الجماهيرية في إحداث التنمية الاجتماعية الشاملة، ويمكن حصر أهداف الإعلام العلمي في عدة عناصر منها[1]:

1- تفسير الظواهر الطبيعية والحقائق العلمية: يتابع الإعلام العلمي الجماهيري المستجدات والكشوفات العلمية والتكنولوجية مما يتيح للجمهور فهمها وإدراك أبعادها، ويعزز الانحياز للتفسير العلمي كوسيلة لفهم الظواهر الطبيعية، وينمي التفكير العلمي ويبتعد عن الاعتقادات الخاطئة.

2- تلبية الحاجات الاجتماعية: تلبي الموضوعات العلمية والتكنولوجية التي تتناولها وسائل الإعلام الجماهيري الحاجات الاجتماعية العامة، وكلما كانت تلك الموضوعات أقرب إلى تحقيق هذا الهدف كانت أكثر قبولا وتأثيرا في المجتمع.

3- تشجيع البحث العلمي: يسهم الإعلام العلمي الجماهيري في تكوين شعور إيجابي نحو العلوم والبحث العلمي ومنجزاته، مما يدعم تكوين رأي عام ايجابي نحو العلوم والمشروعات العلمية والبحثية، ويوفر غطاء شعبيا داعما لهذا النشاط. كما أن إبراز النتائج الإيجابية للتطورات والكشوفات العلمية والمنتجات التكنولوجية وأثرها في الفرد والمجتمع، يفرز الربط بين العلم ونتائجه والتقدم والنمو والازدهار.

---

[1] عبد الله الفقاري، مرجع سابق، ص17.

4- تشجيع روح الإبداع والابتكار وتقدير العلم: أن تقدير المبدعين والمتميزين من العلماء والباحثين والإشادة بنشاطهم وانجازاتهم وتقديرها واحترام جهودهم، يسهم في تشجيع الإبداع والابتكار في المجتمع، حيث أن تعزيز المكانة الاجتماعية للمبدعين والباحثين المتميزين في حقول العلم وتطوير التكنولوجيا، يسهم في تكوين وجدان عام يدعم التوجه نحو العلوم والتكنولوجيا باعتبارها تحتل موقعا مهما في المشهد العام للمجتمع، وتحظى بالتقدير والاحترام من قبل مؤسساته وأفراده.

5- دعم نشاطات وفعليات المؤسسات العلمية: أن التغطية العلمية للنشاطات وفعاليات في المؤسسات والمراكز البحثية تدعم التواصل بين الجمهور وتلك المؤسسات وتؤدي إلى معرفة أهمية أدوارها ونشاطاتها. كما تؤدي إلى التعرف بالقضايا العلمية محل النقاش والنتائج التي توصلت إليها تلك المؤتمرات أو الندوات، ووضع الجمهور في الصورة التي تجمع هذه الفعاليات والعوائد المتحققة منها على المجتمع.

6- معالجة السلبيات: يعول على الإعلام العلمي الجماهيري في كشف الخلل والسلبيات التي تحوط بعض الممارسات اليومية في حياة الإنسان، وتقويمها بنظرة علمية رصينة وأمينة من خلال مصادر المعرفة العلمية ومن خلال اشتراك المصادر العلمية والبحثية في تلك المعالجات، والنوعية بأفضل السبل الكفيلة باستخدامها على نحو تحقيق فوائدها ويجنب المستخدم أثارها الضارة.

7- بث الوعي العلمي: تسهم وسائل الإعلام العلمي الجماهيري في تقديم العلوم العصرية والتكنولوجيا بأسلوب مبسط، ينهض بمستوى الثقافة العلمية والتكنولوجية في المجتمع، وتساعد أفراده على متابعة تطور هذه العلوم والتكنولوجيا، كما تدعم تكوين الوعي العلمي اللازم، لدى أفراد المجتمع، وهم يتعاملون مع منتجات العلم والتكنولوجيا[1].

---

[1] عدنان الحموي، **دور الإعلام العلمي في إزالة الحواجز بين المعرفة والجمهور**، في مجلة التقدم العلمي، تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، العدد، 67، ديسمبر2009، ص32.

سمات الإعلامي العلمي

الإعلامي العلمي يكون إما عالم متمكن من علمه وقادر على الإبداع الإعلامي، أو إعلامي كفء يحمل الخلفية العلمية المناسبة التي تمكنه من تقديم وتبسيط الحقائق العلمية للجمهور وخاصة غير المتخصصين، وفي الوقت ذاته يستطيع الربط بين العلوم والتكنولوجيا وجميع مجالات وقضايا الحياة في المجتمع من اجتماعية وسياسية واقتصادية وأخلاقية وغيرها وبخاصة العلوم الحديثة[1].

معوقات الإعلام العلمي في المجتمعات العربية

تواجه معظم المجتمعات العربية نفس المشكلات والمعوقات في جميع جوانب الحياة ومنها الجانب الإعلامي وبالأخص في مجال الإعلام العلمي، المتصل بنقص المعرفة العلمية في الدول العربية. وأن وسائل الإعلام في البلاد العربية تولي السياسة كل اهتمامها مع بروز اهتمامات ضعيفة في الجوانب الثقافية والأدبية والاقتصادية، غير أن الإعلام العلمي يكاد يكون شبه منعدم وخالي من المضمون والمحتوى. كما أن ثقافة العلم تظهر دائما على استحياء في وسائل الإعلام العربية، وأن ثقافة العلم مازالت محدودة وقاصرة عن اللحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع والمتجدد، فما زال المفهوم التقليدي للثقافة لدى وسائل الإعلام العربية محصورا في التاريخ والتراث والسياسة[2].

ومن خلال النظرة التقييمية على ما تنشره وتبثه وسائل الإعلام العربية المطبوعة والمسموعة والمرئية يتبين لنا مدى الإجحاف الذي يعانيه الإعلام العربي من ناحية الكم والكيف، فمن ناحية الكم فلا مجال للمقارنة بين المساحات والأوقات المخصصة للرياضة

---

(1) عمر الحياني، مرجع سابق.

(2) المرجع سابق.

والفن والغناء والترفيه، وبين المساحات المخصصة للعلم وللعلماء. أما من ناحية الكيف، فمعظم المواد العلمية تفتقد إلى جاذبية العرض، وإلي الاقتراب من لغة المتلقي للمادة العلمية، حيث تغلب صفة الملل والجفاف على معظم المقالات أو البرامج التلفزيونية التي تقدم مادة علمية[1].

ويشير خبراء الإعلام العلمي الي أن المحتوى العلمي في وسائل الإعلام العربية مازال عشوائيا، وغير موجه لجمهور محدد مثل الشباب والأطفال[2].

ويمكن رصد أهم معوقات الإعلام العلمي العربي في الآتي:

- انتشار الأمية بين أفراد المجتمع العربي سواء كانت أمية القراءة والكتابة أو الأمية التكنولوجية (أمية الحاسوب) أو أمية المتعلمين الناتجة عن نقص الثقافة والتعليم المستمر.
- الحالة الاقتصادية المتدنية وانعكاس ذلك على مجمل جوانب الحياة ومنها الجانب العلمي.
- عدم وجود استراتيجية وطنية تتبناها المؤسسات ذات العلاقة مثل مؤسسات التعليم ومؤسسات الإعلام والثقافة، تكون قادرة على الاهتمام بكل مكونات المنظومة العلمية وتعمل على النهوض بها من مختلف الجوانب.
- ضعف الوعي الرسمي والمؤسسي والشعبي لأهمية الإعلام العلمي.
- قلة وجود المؤسسات العلمية والمراكز البحثية المهتمة بالجانب العلمي.
- ضعف الإنتاج المعرفي والترجمة العلمية.

---

(1) رامي أكرم شريع، **الألكسو والإعلام العربي**، في مجلة الإذاعات العربية، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 3، 2009، ص166.

(2) http://awraadiblwmasia.com/Detailes.asp?MCat=1&ID=312. 25-12-2011.

- ندرة الكتاب العلميين أو المتخصصين في الإعلام العلمي.
- عدم وجود الروابط والجمعيات العلمية والمنتديات والمراكز والمؤسسات العلمية التي تهتم بالجانب الإعلامي العلمي.
- إهمال كليات الإعلام لأهمية تدريس مادة الإعلام العلمي رغم أن كليات الإعلام في مختلف دول العالم تدرس هذه المادة ضمن مناهجها الدراسية ومنها كلية الإعلام جامعة القاهرة.

وبعد تحديد مفهوم الإعلام العلمي وأهدافه وواقعه ومعوقاته في الدول العربية، باعتباره أحد فروع الإعلام التي تهتم بالعلم والتكنولوجيا، نجد أن منهجية الكتاب تستدعي تحديد مفهومي العلم والتكنولوجيا وكذلك تشخيص الوضع الحالي للتكنولوجيا في الدول العربية.

مفهوم العلم

العلم في العصر الحديث هو كل نشاط معرفي باحث عن الحقيقة يزود الفرد بطاقة توسع المدارك حتى يعرف بيئته واحتياجاته ويزود المجتمع بأدوات يعبر بها عن هويته ومصالحه ويستغل كل ذلك بالفكر والبحث والتجربة فيحولها إلى وسيلة وفائدة تحقق أهداف المجتمع من خلال منتجات وخدمات مختلفة وتحقق للفرد الأمن والرفاهية[1].

مفهوم التكنولوجيا

كثيرا ما يستخدم الناس مفهوم شائع عن مصطلح التكنولوجيا بوصفه تعبيرا عن اقتناء المعدات والأجهزة الحديثة وطريقة استعمالها بينما المقصود بالتكنولوجيا هي طريقةٌ

[1] إبراهيم بدران، **حالة العالم الإسلامي وجدوى وضع سياسة متكاملة للتنمية التكنولوجية**، متاحة علي : www.elazhar.com conf – au 1219. asp.ntm.

للتفكـير وحـل المشـكلات، إذ تعتـبر التكنولوجيـا طريقـة التفكـير في اسـتخدام المعـارف والمعلومـات والمهـارات بهـدف الوصـول إلى نتـائج لإشـباع حاجـات الإنسـان وزيـادة قدراتـه، ويشـير المختصـون إلى أن التكنولوجيـا هـي الاسـتخدام الأمثـل للمعرفـة العلميـة وتطبيقهـا وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيته ويمكن تعريف التكنولوجيا على أنها؛ جهد إنساني وطريقه للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجية لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته[1].

والتكنولوجيا علم تطبيقي، إذ أن العلم لا يكتفي بدراسة الواقع دراسة نظرية، ولكنه يترجم هذه الدراسة إلي تطبيقات عملية. وهذا العلم التطبيقي الذي يطلق علية مسمى (التكنولوجيا) مهم جداً للثقافة والحضارة الإنسانية. وينعكس ذلك في تحسين الشروط المادية للوجود الإنساني[2].

العلم والتكنولوجيا وعلاقتهما بتقدم المجتمع

يحمل مصطلح "العلم والتكنولوجيا" مدلولاً يمتد بحيث يشمل إجراء البحوث والتفكير والتخطيط والتصميم اللازم لإنتاج سلعة أو تقديم خدمة مفيدة، والعلم والتكنولوجيا نتاج اجتماعي يتطوران حيثما تهيأت لهما البيئة الاجتماعية الملائمة، لذلك فإن جميع المجتمعات تحتاج إلى معرفة علمية وتكنولوجية لكي تحقق التقدم المطلوب.

---

(1) صلاح الدين عوينتي، **مفهوم التكنولوجيا، أهداف إيجابيات وسلبيات**. متاحة علي:
www. Elazhar.com.conf - au 1219.asp.ntm.

(2) أديب خضور، **الإعلام المتخصص: الاقتصادي ..الرياضي .. الثقافي .. السكاني .. العلمي.. خصائص الكتابة للإذاعة والتلفزيون**، (دمشق، المكتبة الإعلامية، 2003)، ص ص176– 177.

ولقد ظل العلم بمعزل عن التكنولوجيا مدة طويلة، وكانت نتائج الكثير من البحوث غير قابلة للتطبيق العملي ولا تلبي متطلبات التنمية واحتياجاتها، وكان على التكنولوجيا أن تعمل زمناً دون سند قوي من العلم إلى أن بدأ التفاعل، وتطورت العلاقة بينهما تدريجياً، وقوي تفاعلهما مع المجتمع، فأصبحا قوة مؤثرة ومحركة لكثير من متطلبات التنمية وتقدم المجتمع.

ويمكن تعريف العلم علي أنه مجموعة متناسقة من المعارف والمعلومات تراكمت عبر تاريخ الإنسان وتشمل أفكاراً وفرضيات ونظريات متصلة تم التوصل إليها من خلال تجارب واختبارات ومشاهدات تقود بدورها إلى تجارب ومشاهدات أخرى جديدة ؛ فالعلم هو أساس المعرفة بغض النظر عن تطبيقاتها العملية.

أما التكنولوجيا فهي تطبيق العلوم بغرض تطوير متطلبات الحياة من إنتاج وخدمات، وهي كمية من المعلومات والوسائل التي يستخدمها الإنسان، ليحكم السيطرة على البيئة المحيطة به، إذاً فالعلم هو المنتج للتكنولوجيا والتكنولوجيا هي محرك التنمية.

ويعتقد بعض الباحثين أن "العلم والتكنولوجيا" من جهة و"الأبحاث والتطوير" من جهة أخرى عبارتان لمدلول واحد، في حين أن الأبحاث والتطوير يمثلان أحد أوجه النشاط العلمي والتكنولوجي، وهو مصطلح مركب يشمل سلسلة طويلة من الأنشطة في مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية تمتد من النظريات المجردة والخفية إلى أكثر الطرق العملية المستخدمة في تصميم الأجهزة والوسائل الجديدة واختبارها وتقويمها.

تشخيص الوضع الحالي للتكنولوجيا في الدول العربية

تشير الإحصائيات إلى أن 85% من القدرة العالمية في العلوم والهندسة تقع في العالم الصناعي المتقدم الذي يمثل أقل من 20% من تعداد سكان العالم. كما يوجد به 95% من

تمويل التقدم العلمي والتطوير التكنولوجي، وأن التطور الذي أحرز في دول العالم الصناعي المتقدم نتج عن نشاط ما لا يزيد عن 5% من العلماء والبحاث على مستوى العالم. كما أن التطور الحضاري للبشرية، قد مر بثلاث مراحل متتالية منذ فجر التاريخ، وهي[1]:

المرحلة الأولى: وهي الثورة الزراعية المتمركزة حول الأنهار والأمطار والتي وصفت بأنها ثورة اقتصاديات الفلاحة.

المرحلة الثانية: الثورة المرتبطة بالتطور الصناعي الذي بدأ في منتصف القرن الثامن عشر ومازال مستمرا حتى اليوم.

المرحلة الثالثة: الثورة التكنولوجية الثالثة التي أحدثت المتغيرات التي نلمسها اليوم التي تفجرت بعد الثورة الإلكترونية وتأثيرها في كافة مناحي الحياة ومنها ولدت الكثير من العلوم الحديثة والتي ساهمت في وضع تصنيف جديد للمجتمعات البشرية على مقياس التقدم والتخلف العلمي حيث تم تصنيف دول العلم إلى ثلاث مستويات هي:

- دول الريادة وهي التي تصنع التقدم العلمي والتطور التكنولوجي.
- دول التلاحق التكنولوجي وهي التي نقلت خبرات التفوق مثل تجويد التعليم، وتطوير البحث العلمي، مما يدعمها في التغلب علي العقبات والتحديات التي تقف في طريقها.
- دول الغيبوبة والتخلف التكنولوجي وهي التي تقف منبهرة بالتقدم العلمي وتكتفي بكونها دول مستهلكة للتكنولوجيا.

---

[1] إبراهيم بدران، مرجع سابق.

وأشارت الدراسات إلى أن الوضع الحالي للتكنولوجيا في المجتمعات العربية يتسم بالآتي[1]:

- عدم الجدية في الاهتمام بالبحث العلمي وتطوير التكنولوجيا، بحيث أصبح البحث العلمي والابتكار التكنولوجي نشاطا هامشيا وليس أولوية وطنية، ويظهر ذلك جليا في غياب التخطيط وفك الارتباط مع مشروع التنمية، مما نتج عنه غياب مفهوم البحث العلمي الحقيقي لتطوير التكنولوجيا وتوطينها.
- ندرة المراكز الوطنية المتخصصة في البحث العلمي وتطوير التكنولوجيا، وضعف الهياكل التنظيمية والنظم الإدارية والمتابعة والرقابة والمساءلة وتقييم نشاطاتها.
- ضعف البنية الصناعية، وخلوها من مشروعات التصنيع الاستراتيجي الشامل المتكامل لامتلاك التكنولوجيا وبناء الصناعات الثقيلة، مع نقص شديد في الخدمات الأساسية وضعف في البنية التحتية من الصناعات التكميلية.
- الاعتماد على التمويل المالي من الدولة وغياب المال الخاص في دعم نشاطات البحث العلمي وبناء التكنولوجيا.

وانطلاقاً من هذا الواقع، وفي إطار التحولات الكبرى التي يشهدها العالم، وعلى الأخص التطور الهائل في مجال العلوم والتكنولوجيا، يرى المهتمون بالشأن العربي أن الدول العربية لابد لها من إحداث تغيير جذري وتنمية مستديمة تقوم على أساس من العلم والتكنولوجيا الوطنيتين بالاعتماد على الذات لتطوير المجتمعات العربية في مجال العلم والتكنولوجيا والاستفادة من كل منجزاتهما.

---

[1] أحمد السيد الحسيسي، **مواجهة الآثار السلبية للتقدم العلمي والتكنولوجي**. متاحة علي:
www.elazhar.com.conf –au 1239,asp.ntm

ولن يأتي ذلك إلا من خلال الاعتماد على التنمية التكنولوجية والبحث العلمي وتطوير أنشطة التعليم، وهذا يسهم في توطين التكنولوجيا المنقولة، كما أن تحقيق التنمية المستديمة لن يحدث دون العمل على توطين التكنولوجيا المنقولة وبالتالي الوصول إلى تطويرها وإنتاجها محليا. كما أن عملية توطين التكنولوجيا تتطلب تهيئة قوى بشرية قادرة ومؤهله وماهره في مجالات العلم والتكنولوجيا، كما تتطلب وجود مجتمعاً متعلماً ومثقفاً علمياً وتكنولوجياً ومؤمناً بقدرات العلم والتكنولوجيا في تحقيق التغيير الجذري الذي يسهم في تحقيق التقدم والتنمية. ولابد من الاعتماد بشكل كبير على القدرات الذاتية في توطين وتطوير التكنولوجيا.

أسباب التأخر التكنولوجي للدول العربية

يرجع الخبراء التأخر التكنولوجي للدول العربية للأسباب التالية[1]:

- انقطاع المجتمعات العربية عن إنتاج المعرفة وتطبيقها بسبب الصراعات والحروب الداخلية على السلطة من جهة والصراعات والحروب مع الدول الأوربية الاستعمارية من جهة أخرى كما أن عدم الاستقرار والانشغال الدائم للمجتمعات العربية نتيجة حالة العداء والحصار والفتن الداخلية والحروب مع الدول الأخرى مما ساهم في خلق الفجوة التكنولوجية بين المجتمعات العربية والدول المتقدمة والتي تتسع وتتزايد برصيد خمسة قرون من التخلف نتيجة الجهل والفقر وسوء إدارة الموارد والصراع والاستعمار وحروب التحرير.

[1] المرجع السابق.

- احتكار الدول الصناعية للتكنولوجيا بشكل عام وخاصة التكنولوجيا العسكرية والاستراتيجية في مجالات الطيران والصواريخ وعلوم الفضاء والسفن والغواصات ووسائل الاتصال والتكنولوجيا النووية وصناعة السلاح.
- عدم صلاحية البنية الداخلية للمجتمعات العربية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بحيث تصبح قادرة على صناعة التكنولوجيا وامتلاكها وبناء الصناعات الثقيلة والاستراتيجية، فالدول الصناعية المتقدمة وصلت لما هي عليه نتيجة الإنجازات الحضارية في النظم والأساليب في السياسة والاقتصاد والاجتماع مما أنتج بيئة حاضنة للتطور الصناعي والتفوق التكنولوجي.
- تخلف النظام التعليمي في المجتمعات العربية نتيجة لغياب التخطيط الاستراتيجي وعدم ربطه بمشروع التنمية، من حيث الإدارة والكم والنوع والكثافة والتناسب والتكامل والتمويل اللازم، لتوفير قوة بشرية من الخبراء والإداريين والعمال المهرة والمتدربين في مجال العمالة التكنولوجية.
- فشل النظام التعليمي في الدول العربية الذي يقوم علي الحفظ وليس الفهم والابتكار.
- الفساد الإداري والمالي المستشري في الدول النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، والذي يفضل شراء السلع من الخارج بدلا من إنتاجها محليا، للحصول علي العمولات والرشاوي.
- الفساد العلمي المستشري في الدول العربية المتمثل في سرقة الأفكار من المبدعين والمخترعين علي أيدي متخذي القرار.

الفصل الثاني
الثقافة العلمية

مدخل

يعتبر الاتصال أهم الوسائل التي استخدمها الإنسان في تنظيم حياته واستقرارها، وكذلك لإشباع حاجاته الأساسية النفسية والاجتماعية، فبواسطته يتم تعليم الأجيال الجديدة الحرف والمهارات، ونقل الخبرات والأفكار، ويعتبر وسيلة التغيير في الحياة الاجتماعية[1].

لذا يعتبر الاتصال أحد العناصر المكونة لثقافة المجتمع، وأحد عوامل اكتسبها وإثرائها ويساعد الاتصال على التعبير عن الثقافة وعلى نشرها، وينظر إلى العلاقة بين الاتصال والثقافة بأنها علاقة تكاملية تبادلية، فالاتصال يؤثر في ثقافة الفرد والمجتمع، كما أن الثقافة تحدد بشكل كبير أنماط ومضمون الاتصال في المجتمع[2].

وينظر علماء الاتصال إلى الإعلام بصورة عامة على أنه: جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بالحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية ومن دون تحريف، مما يؤدي لخلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المستقبلة للمادة الإعلامية، ويسهم في تكوين الرأي العام وتكوين الرأي الصائب

---

[1] محمد سلامة غباري والسيد عبد الحميد عطية، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية**، المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص1.

[2] محمود حسن إسماعيل، **مناهج البحث في إعلام الأطفال**، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1996، ص28.

لـدى الجمهـور عـن الواقـع والموضـوعات والمشـكلات المثـارة والمطروحـة، وذلـك باسـتخدام الوسائل الإعلامية المتاحة اليوم التي يمكن نشر المادة الإعلامية عن طريقها[1].

وتشير الدراسات الإعلامية والاجتماعية إلى أن وسائل الإعلام في العصر الحديث، تساهم بشكل ما أو بأخر في النسيج الثقافي للمجتمع، وهي تشكل جزء من الواقع البيئي الذي يحيط بالإنسان ليس فقط من باب فرض الأمر الواقع، بل من واقع حاجة الإنسان لهذه الوسائل في المعرفة والترفيه وغيرها، فالنشاط الفكري للمعرفة العلمية هو نشاط اجتماعي بحـث، حيـث لا يمكـن تطـوير المعرفـة العلميـة بهـدف الوصـول إلى الحقـائق بـدون حاجـة اجتماعية، والتي تفرضها الظروف الاجتماعية المتكررة[2].

وحسب رأي العلماء فإن الإنسان ابن بيئته، وهو يكتسب أنماط سلوكه المختلفة منها، نتيجة التفاعل الاجتماعي الدائم معها. وهذا التفاعل يتحدد وفق العملية الثقافية، إذ أن الإنسـان يـدرك، ويفكـر، ويعـي، ويحـس، ويسـتجيب، بطريقـة تحـددها عناصـر الثقافـة السائدة في مجتمعه، وبالتالي فإن سلوكه يتشكل ليتلاءم معها. وهذا ما يبرر مقولة أن الثقافة تعد نظرية في المعرفة[3].

ومن هنا نرى أن الإعلام هو المحرك لكل هذه المقومات الثقافية من خلال العلاقة التبادليـة بينهمـا حيـث تشـكل الثقافـة مضـمون معظـم وسـائل الإعـلام. إذ أنهـا تسـتنبط الأحـداث والمواقـف مـن البيئـة الثقافيـة والاجتماعيـة ومـن الأوضـاع الاقتصـادية والسياسـية السائدة، وبهذا يرتبط الإعلام بنائيا ووظيفيا بهذه البيئة، ويتفق مع وجهة النظر التي ترى أن

---

(1) عبد الله الفقاري، مرجع سابق، ص15.

(2) علي مبارك، **البرامج الرياضية في الراديو و التلفزيون المصري كوسيلة لنشر المعرفة الرياضية السليمة**، في مجلة الفن الإذاعي، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مصر، العدد 177، يناير 2005، ص37.

(3) إيناس محمد غزال، **الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل**، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2001، ص84.

المقصود بالإعلام هو تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعارف والمعلومات والخبرات الإنسانية على مستوى فردي وجماعي.

وتتعدى هذه العملية مجرد استقبال الرسائل من وسائل الإعلام المختلفة إلى التفاعل معها والتأثر بها، مما يؤدي إلى التأثير في وعي الجمهور وفي أرائه وخبراته وسلوكه وسائر مقوماته الثقافية الأخرى ومن هنا نرى أن الإعلام هو المحرك لكل هذه المقومات والتي تساهم بدورها في عملية التثقيف.

كما مكنت وسائل الإعلام كل فرد من أفراد المجتمع من أن يساهم في خلق المادة الثقافية، حيث ألغت الحواجز وقربت المسافات عن طريق تطوّر تقنية الاتصال الجماهيري وكما عبر عنها مارشال ماكلوهان (Marshal Macluhan) بأنها جعلت من العالم قرية إلكترونية، حيث أدت إلى إعادة بناء موقف ثقافي مماثل للموقف الذي كونه الإنسان البدائي في مجتمعه آنذاك، والذي يتمثل في المباشرة في التخاطب والاتصال وعمومية المعرفة بالأحداث والمواقف والمشاركة الوجدانية – وبهذا يمكننا أن نعتبر المجتمع الحديث قد تحوّل مرة أخرى وبفضل وسائل الإعلام الجماهيري إلى ما يسمى تجمع القبيلة البدائية – وهكذا يمكننا القول بأن هذه الميزة التي أحدثتها وسائل الإعلام الجماهيري والتي تؤكد بوضوح على مدى التغيرات والتحولات التي يمكن أن تحدثها وسائل الإعلام الجماهيري وخاصة التلفزيون والذي يعتبر أهم اختراعات القرن العشرين بل هناك من يصفه بأنه الفن الشعبي العظيم لإنسان القرن العشرين[1].

ولكي نتعرف علي مساهمة وسائل الإعلام في نشر الثقافة، لابد لنا أن نتعرف علي علاقة وسائل الإعلام بالثقافة أو ما يسمى بالإعلام الثقافي، وأهدافه، ووظائفه.

---

[1] إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص188.

مفهوم الإعلام الثقافي

يشير المختصون في مجال الإعلام إلي أن مفهوم الإعلام الثقافي محكوم بالمفهوم الواسع للثقافة وبمجالاتها المتشعبة، لذلك توجد صعوبة في تحديد مفهوم قاطع للإعلام الثقافي. ويعتبرون أن الرسائل الإعلامية لا تخلو من مضامين ثقافية، فالإعلام الثقافي يوحد بين الثقافة كمضمون وبين الإعلام كمحتوى، يقدم من خلاله المضمون الثقافي، مستفيداً من إمكانيات الإعلام ووسائله.

ويُعرف الإعلام الثقافي بأنه عملية تتم عن طريقها توجيه رسالة معينة إلي مستقبل، مع توقع نتائج مترتبة علي هذه الرسالة. ويقوم الإعلام الثقافي علي فكرة التفاعل بين المرسل والمستقبل، حيث يتحول المستقبل إلي مرسل في كثير من الأحيان[1].

أهداف الإعلام الثقافي

يعتبر المتخصصون الإعلاميون أن أهداف الإعلام الثقافي هي انعكاس للسياسة الثقافية للمجتمع. وينظرون إلي هذه الأهداف من جانبين وهما[2]:

الجانب الأول: أهداف ذات طبيعة استراتيجية، وتتمثل في الآتي:

1- تحقيق ديمقراطية الثقافة بتوصيلها إلي قطاعات الجماهير بما يستجيب لاهتمامها ويتلاءم مع احتياجاتها والارتقاء بها.

---

[1] السيد أحمد مصطفى عمر، محاضرة بعنوان: **الإعلام الثقافي والحركة الثقافية**، (قصر الثقافة: مدينة الشارقة) 14-4-2007.

[2] المرجع السابق.

2- الإسهام في تحقيق التكامل الثقافي بين عناصر المجتمع، بما يساعد علي وحدته واندماجه، وبمعنى أخر نقل عناصر الثقافة داخل الثقافة نفسها من جزء إلي أجزاء أخرى تحقيقاً لانتشارها وشمولها.

3- التبشير بالتغيير الثقافي الاجتماعي، وتوجيه الأنظار إليه وإعداد العقول له، وتهيئة الأفراد للقيام بدورهم في إحداث ذلك التغيير.

4- التأكيد علي العلاقة بين الثقافة والسلوك الاجتماعي، بما يساعد علي تكوين نمط ثقافي يدفع بالقوى الاجتماعية إلي تغيير واقعها نحو الأفضل.

الجانب الثاني : أهداف ذات طبيعة وظيفية، وتتمثل في الآتي:

1- الاهتمام بمجالات الإشعاع الثقافي، ومناشط الحركة الثقافية وتسليط الضوء عليها، وإشاعة الاهتمام بها.

2- رعاية الإبداع الفكري والثقافي والعلمي، وتبني الموهوبين والمبدعين، وتشجيعهم والاهتمام بقضاياهم، ومشاكلهم، والعمل علي حلها.

3- التعريف بالتراث الثقافي الإنساني، القديم والحديث والمعاصر.

4- تقديم الأعمال الأدبية والثقافية، بأسلوب بسيط ومشوق، وملائم لقيم المجتمع، وأخلاقياته.

5- التوب والنظرة الإعلامية في حل المشكلات ومحاربة معوقات التقدم والتطور العلمي.

6- تبسيط العلوم، ونشر الثقافة العلمية، ومحاربة الجهل، والخرافة، والدجل، وغيره مما يغرق الشعوب في الأوهام والخرافات.

وظائف الإعلام الثقافي

يحـدد المتخصصـون الإعلاميـون، وظـائف الإعـلام الثقـافي في أربعـة وظـائف، هـي كالتالي[1]:

- الوظيفـة الروحية: وتهـدف إلي إشاعة القيم الأخلاقية والجمالية بين النـاس، والـدعوة إليها باستمرار، بحيث تصبح الفنون والآداب والفكر، وسائل للتطهير النفسي والوجداني ولمواجهة الأزمات، والتوترات النفسية، التي يعاني منها الإنسان المعاصر.
- الوظيفـة الاجتماعيـة: وتهـدف إلي خلـق وحـدة اجتماعيـة متماسـكة، لـدى أفـراد المجتمع، تؤدي إلي إحداث التضامن بينهم.
- الوظيفـة التربويـة: وتهـدف إلي تهـذيب ملكـات الـنفس، مـن خـلال تنميـة الـذوق والجمال لدى أفراد المجتمع.
- الوظيفـة العلميـة: وتهـدف إلي تبسـيط العلـوم والمعـارف، الـتي تجعـل العقـل الإنسـاني يواكـب التفكـير العلمـي المعاصـر، وتعمـل علـي محاربـة مختلـف أشـكال الجهـل والجمـود الفكري، الذي يؤدي إلي تخلف المجتمع وتأخره.

مفهوم الثقافة

أثـارت محاولـة تعريـف الثقافـة الكثـير مـن الجـدل والخـلاف في الأدبيـات الثقافيـة والإعلاميـة، وتحفـل الكتـب والمراجـع بـالكثير مـن التعريفـات لمفهـوم الثقافـة فقـد صـنف خـبراء الأنثروبولوجيا ما يزيد على مائة وستين تعريفا للثقافة بعضها جامع شامل وبعضها محدود، ويشير المعنى الواسع للثقافة إلى كل ما ينتجه مجتمع ما من إنتاج مادي ومعنوي، أما المعنى الضيق للثقافة فيشير إلى ما ينتجه الإنسان في مجتمعه من نتاج فكر ي وهذا هو المعنى

[1] المرجع السابق.

الشائع للثقافة[1]، كما نجد أن إعلان مكسيكو بشأن الثقافة (يوليو – أغسطس 1982) يحدد مفهوم الثقافة في إطار واسع وجديد، حيث يعرفها بأنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات[2].

والثقافة هي التي تحرك الواقع الاجتماعي المعاش وتجعله يتغير، كما أنها تنقل المجتمع من نمط معيشي إلى أخر وفق الحاجة الثقافية الجديدة والتي تهدف للتغيير الإيجابي والذي يعني التقدم المادي والمعنوي لمواكبة العصر.

ومفهوم الثقافة في معناها السوسيولوجي الواسع هي كل ما يحدد سلوك البشر من أعراف وقوانين وقيم وتقاليد وعادات وظروف وحاجات والناتج المادي والمعنوي لهذا السلوك. أما معناها الضيق، فهي عملية إنتاج المعاني في بيئات اجتماعية وتاريخية محددة. وكذلك هي الإطار الذي تتم داخله عملية التفاعل الاجتماعي بواسطة الاتصال الذي من دونه لا تنتقل المعرفة من جيل إلى جيل أخر ومن ثقافة إلى أخرى. ويحدد علماء الأنثروبولوجيا الدلالات والمعاني التي يستخدم بها مصطلح الثقافة في التالي[3]:

1- للدلالة علي أساليب الحياة المكتسبة بالتعلم والشائعة في وقت معين بين جميع البشر.

---

[1] محمد علي العويني، **دراسات في الإعلام الحديث**، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية. 1986. ص122.

[2] المرجع السابق، ص122.

[3] بيلز رالف وهويجر هاري، **مقدمة في الأنثروبولوجيا**، ترجمة: محمد الجوهري والسيد محمد الحسيني، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984، ص56.

2- للدلالة علي اساليب الحياة الخاصة بمجموعة من المجتمعات التي يوجد بينها قدر من التفاعل.

3- للدلالة علي أساليب السلوك الخاصة بمجتمع معين.

4- للدلالة علي أساليب السلوك الخاصة بشريحة معينة داخل مجتمع كبير علي درجة من التنظيم المعقد.

ونظرا لسعة مفهوم الثقافة وتداخل العناصر المؤلفة لها، فقد قسم العالم (رالف لينتون) (Ralph Linton) محتوى الثقافة إلى ثلاثة أقسام هي[1]:

1- العموميات: Universals

وهي المكونات الثقافية التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الناضجين، وتشمل الأفكار والعادات والتقاليد وأنماط السلوك ومصطلحاته واللغة التي يتكلمها الناس ويكتبونها، وطرق وأنواع التحية لبعضهم البعض، وأنواع المأكولات والملابس والمنازل، والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية، ونوع الولاء والطاعة والاحترام والتوقعات السلوكية المتبادلة بين الصغار والكبار، وبين الرجال والنساء، والقيم والاتجاهات الحاكمة لسلوكهم واختلاطهم واتصالهم.

2- الخصوصيات: specialties

هي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع، فهي العادات والتقاليد والأنماط السلوكية المختلفة المتصلة بمناشط اجتماعية حددها المجتمع لفئاته في تقسيمه للعمل بين الأفراد. وتنقسم إلى قسمين:

---

[1] منير المرسي سرحان، **في اجتماعيات التربية**، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978، ص ص140–147.

- خصوصيات مهنية: وهي خاصة بالمهنة من مهارات فنية وخبرات ومصطلحات سلوكية وتتحكم فيها نوعية العمل التخصصية وتكسبها للمشتغلين بها.
- خصوصيات طبقية: هناك طبقة أغنياء وطبقة متوسطة وطبقة فقراء. وكل من هذه الطبقات لها قيمها واتجاهاتها ومصطلحات سلوكها وآدابها ومعاييرها الخاصة المنظمة لحياتها.

3- المتغيرات: Alternatives

وهي العناصر التي تستحدث في المجتمع وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع، ويمكن الاختيار من بينها. وتشمل الأفكار والعادات وأنماط السلوك وأساليب العمل وطرق التفكير، كما أنها تتمثل في أنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة للمواقف المعروفة، مثل ظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل، أو التجديد في أساليب وأشكال حفلات الزواج، أو ظهور قيم اجتماعية واتجاهات جديدة في المجتمع نتيجة تغير النظام الاجتماعي، مثل احترام العمل وتقديسه، وخاصة عمل المرأة.

الثقافة المجتمعية

يسود منذ أوائل السبعينات مفهوم جديد للثقافة يوسع نطاقها بحيث يشمل أساليب حياة الشعوب، ويعتبر التنمية الثقافية عنصرًا أساسيًا من عناصر التنمية الشاملة لأي مجتمع، فالثقافة لم تعد هي الآداب والفنون الرفيعة المستوى التي يقبل عليها الصفوة من المواطنين، بل هي نظرة الناس إلى الكون والحياة وسلوكهم في حياتهم اليومية الخاصة والعامة وبالتالي فهي تشمل العقيدة والفلسفة والعلم والأدب والفن وهي المعيار الذي يتم عن طريقه تقييم الصواب من الخطأ وهي التراث الذي يتم توصيله إلى الأجيال القادمة.

وثقافة المجتمع هي تنظيم جميع السمات المميزة له من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية كما تشمل تطلعات الإنسان للحياة المثالية، والبحث المتواصل عن معاني جديدة لحياته وقيمه ومستقبله. كما تشتمل الثقافة على ثلاثة مكونات هي: فيما يفكر الإنسان؟ وماذا يفعل؟ وما هي المنتجات التي ينتجها؟ وعلى ذلك فان العمليات الذهنية والمعتقدات والمعلومات هي جوانب من الثقافة ويتوقف المستوى الثقافي لجمهور وسائل الإعلام، على نوعية ومستوى المحتوى الذي تقدمه[1].

هناك علاقة وثيقة بين الثقافة والإنسان فإذا كان المجتمع يتكون من البشر باعتبارهم العنصر الديناميكي الفعال للبناء الاجتماعي فان الثقافة هي حال هؤلاء البشر كيف يعيشون؟ وماذا يعتقدون؟ وفي أي شيء يفكرون لتحسين مستوى معيشتهم باستمرار؟ ومن هنا كانت الثقافة والإنسان وجهان لعملة واحدة وإن الانسان هو الكائن الاجتماعي الذي تتجسد فيه عناصر ثقافة المجتمع وبمعنى اخر إذا كان المجتمع هو من أنا؟ فان الثقافة هي كيف أكون؟ ولذلك فانه بالثقافة يعرف الانسان ويُميز المجتمع، وعلي هذا الأساس نجد مسميات مثل؛ ثقافة أمريكية وثقافة إنكليزية وأخرى عربية[4].

الثقافة العلمية

أولا: نشأة الثقافة العلمية

---

(1) http://itfctk.ahlamontada.net/t139-topic-25-11-2011.

(4) عبد الباري اسماعيل، **اتساق الهوية الثقافية عند الطفل في مجتمع متغير**، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، الطفل المصري و تحديات القرن (21) من 27– 30 / 4/ 1991، م (2)، مركز الدراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ص57.

بدأت الحركة العلمية في أوربا أوائل القرن الثامن عشر الميلادي وأرست جذورها عبر نجاحها الباهر في اكتشاف قوانين الطبيعة وتسخيرها لخدمة الإنسان في مختلف المجالات، ولم يقتصر تأثير تلك الحركة فقط على الصعيد المادي في تنمية الاقتصاد وتطوير الإنتاج أو شرح العديد من المعضلات والظواهر الطبيعية. ولكنها امتدت على الصعيدين الاجتماعي والفكري، لتبدل رؤية الناس إلي الكثير من الأمور والمسلمات، ولتؤثر أيضاً على أنماط الحياة المختلفة والتفاعلات الإنسانية المتعددة. وقد فرضت الحركة العلمية وجودها في المجتمعات الغربية بطريقة بطيئة ونمت نمواً تدريجياً استمدته من واقع بيئتها وتركيبتها الداخلية، بسبب أن هذه المجتمعات مرت بسلسلة من التطورات الحضارية التي أنتجت تطورات علمية وتكنولوجية مصاحبة لها. وبالرغم من ذلك النمو المتدرج إلا أن ردود الفعل بين النخب الفكرية لهذه المستجدات الفكرية تباينت فكانت هناك مواقف حذرة، وأخرى ترى فيها عملاً يدوياً مهنياً لا يليق بالنخب الأرستقراطية وأبناء العائلات المحترمة. وفي الوقت الذي ازدهرت فيه الإنجازات العلمية والتكنولوجيا، لتغير معالم الحياة في العالم الغربي، وتبدل أنماط الإنتاج وتقلب المفاهيم الاقتصادية، وتؤثر على مختلف العلوم والمفاهيم السائدة فإنها أخذت أيضاً تشق طريقاً خاصاً ومتميزاً يبتعد تدريجياً عن المناهج السائدة بين النخب الفكرية، وتستعصي متابعته وفهمه على الجمهور العام، وذلك لأن مصطلحات المنهج العلمي الدقيقة ورموزه الرياضية ونظرياته المنضبطة وشروطه التجريبية كلها كانت مع توسعها وتراكمها تضيف أعباء على عملية التواصل مع النخب الفكرية وعامة الناس.

ولقد استشعر رواد الحركة العلمية الأوائل في أوربا خطر هذه المشكلة فاهتم عدد كبير منهم بالتفاعل مع القيادات الفكرية والسياسية، ومع الناس بشكل عام في محاولات مستمرة لتبسيط المفاهيم والأفكار وتوضيح المعطيات التقنية وإبراز المعاني والدلالات المرتبطة

بالجهود والنتائج العلمية وكان من أبرز هؤلاء في بداية القرن التاسع عشر الميلادي الفيزيائي البريطاني مايكل فاراداي الذي أدى اكتشافه لظاهرة الحث الكهرومغناطيسي إلى اختراع المولد الكهربائي ففتح بذلك باب استخدامات وتحويلات الطاقة على مصراعيه، لقد كان فاراداي حريصاً على إلقاء المحاضرات العامة وتبسيط أعماله العلمية، واشتهر بمهارته في الحوار والتشويق والإيضاح وكان مدركاً منذ ذلك الوقت المبكر في تطور الحركة العلمية لأهمية تعليم العلوم للجميع على أوسع نطاق ممكن، لقد اصبح فاراداي المتحدث باسم الحركة العلمية في عصره والمروج لها إذ كانت محاضراته العامة ملتقى شرائح متنوعة من المجتمع البريطاني ولذا فقد عمدت الجمعية الملكية البريطانية مؤخراً إلى تأسيس جائزة فاراداي لتمنح للذين يقدمون إسهامات بارزة في مجال التوعية العلمية للجمهور. وقد اهتم أيضاً علماء مرموقون في القرن العشرين بعملية التواصل مع الجمهور عبر تأليف الكتب والنشرات المبسطة وإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات العامة، وكان من أبرزهم ألبرت أينشتاين، وإروين شرودنجر، وريتشارد فينمان، وستيفن هاوكنجز الذي صدر له قبل عدة سنوات كتاب "تاريخ موجز للزمن" ترجم إلى عدة لغات منها اللغة العربية واحتل لفترة طويلة موقعاً متقدماً على قائمة أفضل الكتب مبيعاً في الغرب[1].

وقد اتبع (هاوكنجز) نصيحة الناشر الذي نشر كتابه، بعدم كتابة معادلات أو صيغ رياضية والتي سوف تقلل مبيعات الكتاب إلى النصف، ومع ذلك فقد احتفظ هاوكنجز في كتابه بمعادلة واحدة فقط. وقد صدر من هذا الكتاب حتى الآن، أكثر من 25 طبعة، كما صدر الكتاب في شكل قرص مدمج تفاعلي، يجعل من اليسير على أي شخص أن يفهم

[1] خضر محمد الشيباني، **الثقافة العلمية مفتاح التقنية، في مجلة العلوم والتقنية**، تصدر عن مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السنة الرابعة عشر، العدد 55، سبتمبر 2000، صص26-27.

الكون الذي تصوره هاوكنجز، عن طريق قراءة النص من شاشة الكمبيوتر، ومشاهدة الرسوم المتحركة التي تجعل المفاهيم المعقدة واضحة وبسيطة[1].

كما آثار بعض المفكرين من أمثال البريطاني تشارلز سنو مشكلة الفجوة المعرفية أو الشرخ بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية مثل الطب والفيزياء وغيرها، في المجتمعات الغربية. فقد أشار إلي انعدام التواصل بين أهل التخصصات الإنسانية وأصحاب التخصصات العلمية، وأكد علي ضرورة إقامة الجسور بين الحركة العلمية وبين الجمهور بشكل عام، ومن هذا المنطلق وجدت مقولة العلم للجميع حضوراً مميزاً في المجتمعات الغربية وأصبحت شعاراً قومياً وهاماً وأولوية بارزة في تخطيط الدول المتقدمة، لأنها أصبحت تدرك أهمية وجود قاعدة واسعة من الجمهور لديه ثقافة علمية تدعم الحركة العلمية، وتزودها بالكفاءات والمواهب والقدرات[2].

ثانيا: مفهوم الثقافة العلمية

ينظر إلي ثقافة المجتمع بأنها تمثل المساحة الكلية من أفكار ومعارف ومن عادات وتقاليد وفنون، وأنماط سلوك وأخلاق أفراد المجتمع. ويعتبر الاختصاصيون الثقافة العلمية فرع من فروع الثقافة العامة للمجتمع والتي تتعلق بالعلوم الطبيعية وبالتقدم العلمي والتكنولوجي، وأساليب التفكير العلمي في حل المشكلات. ويشيرون إلي أن الثقافة العلمية لم تعد مطلبا لفئة من الناس، بل مطلب لكل أفراد المجتمع علي اختلاف مستوياتهم لتأكيد ذواتهم وميولهم وارتقاء بمستوي حياتهم، ونظرا لأهمية الثقافة العلمية، يؤكدون علي اكسابها لأفراد المجتمع

---

[1] محمد عبد الرحمن العتي، **تبسيط العلوم، في مجلة العلوم والتقنية**، تصدر عن مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السنة الرابعة عشر، العدد 56، يناير 2001، ص24.

[2] خضر محمد الشيباني، مرجع سابق، ص27.

لتجعلهم قادرين علي فهم طبيعة العلم وإدراك التكامل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع، واكتساب المهارات العلمية والتطبيقية التي تمكنهم من اتخاذ القرارات بطريقة صحيحة[1].

يقصد بالثقافة العلمية والتكنولوجية في إطارها العام تلك الجهود التي تحرص علي تقليص الفجوات العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية داخل المجتمع وما تحدثه الحركة العلمية التكنولوجية من أثار وانعكاسات علي المستويات المعرفية والفكرية والسلوكية والقيمية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك من مكونات وملامح المجتمع المعاصر نحو تحقيق مجتمع المعرفة[2].

كما يقصد بالثقافة العلمية، تبسيط العلوم (Popularization of science) وجعلها في متناول الناس من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والتي تمكنت عن طريق تكنولوجيا الإعلام الحديثة، من تبسيط المعلومات، وإتاحة فرص توصيلها لكافة شرائح المجتمع، بصورة تفاعلية تزامنية مباشرة، الآمر الذي جعلها تساهم في نشر الثقافة العلمية بشكل واسع[3].

كما تساهم الثقافة العلمية في تأسيس وتحقيق (مجتمع المعرفة)، وتوطين التكنولوجيا، وتهيئة البيئة المناسبة للنشاط والحراك العلمي، مما يمكن من صياغة رؤية استراتيجية تهتم بتعزيز العلوم والتكنولوجيا، وبناء الجسور بين العلم والمجتمع، لتحتل القضايا العلمية والتقنية موقعاً حيويا في التفاعلات الثقافية والتعليمية والاجتماعية والتنموية.

---

(1) http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=17260&eid=1188.10-11-2012.

(2) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **مشروع استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقانة في الوطن العربي**، (القاهرة: اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم، 2004)، ص8.

(3) http://arabrenewal.info/html. –كتاب–عادين–دور–الإعلام–العلمي–في–نشر–الثقافة–العلمية–في–

وينظر إلي الثقافة العلمية على أنها منظومة صغرى داخل المنظومة الثقافية العامة التي هي جزء من حياة المجتمع ككل، وهذه المنظومة الصغرى تتضمن الإعلام العلمي وتبسيط العلوم، والنشر العلمي والرحلات العلمية بالإضافة إلى أدب الخيال العلمي[1]. وتعرف الثقافة العلمية بأنها تشكيل الوعي وفقا لمنهج علمي وتكامل معرفي يسهم في ممارسة هذا الوعي بصورة إيجابية، ووفقا لهذا الرأي فإنه ينبغي البحث عن جميع مصادر المعرفة لتتكامل المعرفة العلمية وتنتج عنها في النهاية ثقافة العلم[2]. والثقافة العلمية بمعناها الواسع هي محصلة العلوم والمعارف والفنون التي يسترشد بها الإنسان لاتخاذ مواقفه وطريقة حياته. وتتيح لغير المتخصصين فرصة الإلمام بالمنهج العلمي الذي لا غنى عنه لتقدم أي مجتمع[3].

ويرى الباحثون أن المقصود بنشر الثقافة العلمية والتكنولوجية هو توعية الجمهور بأهمية العلوم والتكنولوجيا عموما، ومدى تأثيرهما على حياتهم اليومية، والتوعية أيضاً بمخاطر الآثار السلبية التي تحيط بالفرد جراء الاستخدام الخاطئ للتطورات العلمية والتقنية، بالإضافة إلى خلق اتجاه إيجابي نحو العلم عموما، والتدريب على التفكير العلمي حتى يستطيع الفرد أن يستخدمه في تصرفاته ومعالجته للمواقف المختلفة التي يتعرض لها[4].

ثالثا: أهداف الثقافة العلمية

---

[1] إبراهيم فرغلي، العلم في مجلة العربي: **50 عاماً من الاهتمام بالعلوم والثقافة العلمية**، في مجلة التقدم العلمي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد 67، ديسمبر2009، ص26.

[2] سمير محمود، **البرامج العلمية في الإذاعة والتلفزيون**، في مجلة التقدم العلمي، تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد 67، ديسمبر 2009، ص35.

[3] إبراهيم فرغلي، مرجع سابق، ص61.

[4] ندى محي الدين الساعي، مرجع سابق، ص87.

أن ثقافة الفرد هي التي تحدد اهتماماته وممارساته وسلوكياته وأولوياته، وتبلور منطلقاته الفكرية وركائزه العلمية ودوافعه الذاتية، ولذا فإن الثقافة العلمية للفرد تصبح أمراً لازماً لحركة التقدم والتنمية ليكون الوعي العلمي أحد العناصر الرئيسة في الوعي العام في التكوين الاجتماعي والمنظومة الثقافية، فنجاح الأنشطة العلمية والبحثية والتطور التكنولوجي يتطلب إرادة جماعية واعية لكي تترسخ في المجتمع ولكي يصبح الإنتاج العلمي نمطاً بارزاً ضمن أنماط الحياة اليومية ويكون التفكير العلمي هو المنهجً في الممارسات والتعاملات. ومن هذا المنطلق يجد المختصون أن نشر الثقافة العلمية يطمح إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسة وهي كالآتي[1]:

- تهيئة تربة خصبة لإنتاج علماء وكفاءات وكوادر قادرة على الممارسة العلمية والإبداع التكنولوجي، إذ أن القاعدة الجماهيرية العريضة المتفاعلة مع الفكر والمتواصلة مع الحركة العلمية هي منبت المواهب ومستودع القدرات.
- توفير الشفافية العلمية التي تيسر على المواطن ماهية الفكر العلمي وعمومياته، ومواكبة تطوره، واستيعاب التكنولوجيا، ليستفيد منها أقصى استفادة ممكنة، ويتعامل معها وفق ضوابطها وشروطها في ممارسة رشيدة وإدراك حقيقي لمتطلبات الحياة المعاصرة.
- تطوير القدرة لدى قاعدة واسعة من الناس على فهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية المرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا، والسعي إلى الإسهام في المشاركة في اتخاذ القرارات المرتبطة باختيار التكنولوجيا، ومواكبة المستجدات والمتغيرات وتحديد البدائل، وتنظيم الممارسات العلمية، وتهيئة الأنماط الاجتماعية والمؤسسية القادرة على التفاعل بإيجابية مع طوفان الحركة العلمية والتكنولوجية العارم.

---

[1] خضر محمد الشيباني، مرجع سابق، ص28.

- تهيئة مناخ من الرأي العام متعاطف مع الحركة العلمية وداعم لمجابهة الانطباعات الانفعالية وردود الفعل السلبية التي تلوث مناخ الثقة اللازم لنمو الحركة العلمية وتغلغلها بشكل طبيعي في نسيج البيئة الاجتماعية.

وتهدف الثقافة العلمية إلي تقريب العلم لعامة الناس علي مختلف مستوياتهم، بأسلوب مبسط، عن كل ما هو مبتكر ومتطور في المجالات العلمية والتكنولوجية[1]. حيث تشير الدراسات إلي أن عملية التثقيف العلمي تهدف إلي تحقيق مجموعة من الوظائف في المجتمع أهمها[2]:

- تبسيط العلوم لأفراد المجتمع.
- إبراز كيفية مساهمة العلم في حل المشكلات القائمة في المجتمع.
- إلقاء الضوء علي تجارب العلماء والخبراء في المجالات العلمية والتكنولوجية.
- كشف المظاهر غير العلمية وكشف أدعياء العلم وأشباه العلميين.
- إبراز الجوانب السلبية لعدم إتباع أساليب العلم ومناهجه في المجتمع وحياة الأفراد.

رابعا: أنواع الثقافة العلمية

يشير الدارسون إلى أن طبيعة الثقافة العلمية الموجهة إلى الجمهور تتأثر بنوع النشاط العلمي والتطورات التكنولوجية لتتفرع وفق أنماطها، وتتخذ سماتها، حيث تهتم الثقافة العلمية بمجالات محددة، مثل تبسيط العلوم والتوعية الصحية والإرشاد الزراعي والتوعية الغذائية والوعي البيئي، ونتيجة لارتباط هذه المجالات مباشرة بحياة المواطن اليومية وصحته وطعامه

---

(1) كتاب-عاديين-دور-الإعلام-العلمي-في-نشر-الثقافة-العلمية-في-الوطن-العربي http://arabrenewal.info/html
http://arabrenewal.info/

(2) جيلان محمود عبدالرازق شرف، مرجع سابق، ص139.

وشرابه فإنها حظيت منذ البداية بتواجد ملموس في المجتمعات النامية، كما أنها شهدت إقبالاً يتزايد مع نمو الثقافة العلمية وتحسن المستوى المعيشي وارتفاع الوعي لدى الموطنين[1].

تبسيط العلوم

هناك خلط لدي الباحثين والدارسين بين مفهوم تبسيط العلوم ومفهوم الثقافة العلمية، إذ يصنف تبسيط العلوم كأحد أنواع الثقافة العلمية، ويعتبر من أهم أنواع الثقافة العلمية، ويهتم بتبسيط المبادئ والأفكار العلمية وما يرتبط بها من مفاهيم ومصطلحات وتوقعات ونتائج متعددة الأوجه تمتد على مستويات فكرية وعملية مختلفة، وطرح كل ذلك في قوالب جذابة وأطر مشوقة. وهذا النوع من الثقافة العلمية هو الذي يفتح آفاق الفكر العلمي أمام الجمهور، ويزوده بمفاتيح الحس العلمي، ويهيئ المواطن لاستيعاب قضايا العلوم ومشكلاته وحلوله وطرق توظيفه في خدمة المجتمع والتنمية. كما يعتبر هذا النوع من الثقافة العلمية هو الأصعب، فكتابة المادة العلمية بلغة يفهمها عامة الناس موضوع يختلف تماماً عن الكتابة العلمية للمتخصصين، وهو أمر أشد صعوبة لأنه يتطلب الابتعاد عن لغة الترميز والتشفير والمعادلات والمصطلحات التي يدرك مضمونها المتخصص، بينما ينبغي تبسيط نتائجها ودلالتها للإنسان العادي دون الإخلال بمضامينها ودقة معانيها[2].

خامسا: وسائل نشر الثقافة العلمية

توجد العديد من الوسائل التي يعتقد الباحثون أنها تساهم في نشر الثقافة العلمية وتتمثل في الآتي:

---

[1] خضر محمد الشيباني، مرجع سابق، ص29.

[2] المرجع السابق، ص29.

- المطبوعات والنشر العلمي.
- الجمعيات العلمية.
- النوادي العلمية.
- الرحلات العلمية والمحاضرات والندوات العلمية.
- الجوائز والمسابقات العلمية.
- الثقافة المحلية.
- الإنترنت.
- وسائل الإعلام.

دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة العلمية

يُعرّف علماء الاتصال الإعلام بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساهم في تكوين رأي صائب في واقعه من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم وميولهم[1]، ويتم إعلام الجماهير باستخدام وسائل الإعلام الجماهيري التي لها القدرة علي نقل الرسائل المليئة بالأفكار والمعلومات إلى عدد كبير من الناس[2]، ونظرا لأهمية وقدرة وسائل الإعلام الجماهيري فقد حدد العلماء عدد من الأهداف التي تسعى وسائل الإعلام الجماهيري لتحقيقها أهمها[3]:

---

[1] إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة، الأنجلوا المصرية، 1975، ص11.

[2] عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص32.

[3] غوران هدبرو، **الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية**؛ ترجمة: محمد ناجي الجوهر، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1991)، ص26.

- تعليم الأفراد المهارات الجديدة.
- تعمل كمضاعف لمصادر المعلومات.
- إيصال الخبرات المتراكمة وتخفيض التكاليف الاقتصادية والنفسية لخلق شخصيات حركية.
- دفع مستوى الطموح لدى الأفراد والعمل كمحفز لهم للإبداع.
- تغيير هيكل القوة في المجتمع وذلك من خلال نقل المعارف والمعلومات إلى الجماهير إذ يصبح الشخص الذي يملك المعلومات أكثر أهمية في المجتمع.

ينظر المختصون الي عملية نشر ثقافة العلم والتكنولوجيا علي المستوى الاجتماعي، علي أنها عملية تشتمل علي ثلاثة عناصر تمثل أبعادها الثلاثة وهي:

1- الفكرة أو الممارسة العلمية (المستحدث).
2- الجمهور المستهدف.
3- استخدام تكنولوجيا أساليب التغيير والتحديث الاجتماعي، التي من أبرزها وسائل الإعلام.

ولذلك تسهم وسائل الإعلام عبر رسائلها العلمية المختلفة في إحداث تغييرات جوهرية في طريقة فهم واستيعاب الجمهور للقضايا العلمية، ومن ثم توجيههم الوجهة السليمة للتعامل معها وإدراك مراميها. ويظهر هذا التأثير في ثلاثة أمور هي[1]:

أولاً– نشر المعرفة

[1] عبدالله بدران، **خصائص الرسالة الإعلامية العلمية**، في مجلة التقدم العلمي، تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد 67، ديسمبر 2009، ص ص51-52.

يقصد بالمعرفة تلك الثقافة التي يمتلكها الجمهور من خلال وسائل الإعلام عن كل ما يرتبط بالقضايا والموضوعات العلمية من معلومات رئيسية، والعلاقة الوثيقة لتلك الموضوعات والقضايا بعدد من مجالات الحياة، وزيادة الوعي العلمي لديه.وتظهر التأثيرات الأساسية لوسائل الإعلام في الجانب المعرفي عند الفرد عند تقديم معلومات جديدة تختلف عن معلوماته السابقة أو تعززها وتؤكدها، وتغيير أو خلق صور ذهنية عنده عن الأحداث أو المواقف أو الأشخاص.

ثانياً– التأثير في الاتجاهات

تعرف الاتجاهات العلمية بأنها المواقف التي يتخذها الأفراد نحو الحاجات الحياتية الأساسية المتعلقة بالقضايا والموضوعات العلمية، واستشعارهم بارتباطها الوثيق بأمور تمس حياتهم وتتعلق بمستقبلهم ومستقبل المجتمع الذي يعيشون فيه، واستعدادهم للتعامل معها وفق المنظور الذي ينظرون منه إلى هذه القضايا. وتتميز الاتجاهات بخصائص عدة، منها أنها مكتسبة وليست موروثة، وتتميز بالثبات والاستمرار النسبي، وقابلة للتعديل والتغيير، وأنها لا تتكون من فراغ وإنما تتضمن علاقة بين فرد وموضوع. ويمكن إحداث تغيير في الاتجاهات عن طريق وجود حافز مشجع، لأن الإنسان لن يتعلم السلوك المرغوب إذا أوضحت الرسالة الإعلامية أن ذلك لن يعود عليه بالنفع، مع ضرورة أن يكون الحافز إيجابيا.

ثالثاً– التأثير في السلوك

يتم التأثير في السلوك من خلال إكساب الفرد سلوكيات إيجابية معينة، وإقناعه بترك اتجاهات وسلوكيات غير سليمة. والسلوك الإنساني هو ما يقوم به الفرد من نشاطات

مختلفة، وما يؤتيه من أفعال وردود أفعال في حياته اليومية الخاصة، وفي علاقته مع الآخرين، وهو انعكاس للمواقف التي تحيط به نتيجة اتصاله بمجال اجتماعي معين.

كما يُنظر إلي وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري المختلفة بأنها قوى فعّالة ومؤثرة في المجتمعات الحديثة بفضل ما تقدمه للجماهير من معلومات وما توفره من أسباب الترفيه والمتعة بالإضافة إلى قدرتها الهائلة على الإقناع وتغيير الاتجاهات سواء كان بشكل واضح وصريح أو بشكل خفي مستتر، بحيث يمكنها أن تدخل كثيرا من التعديلات على حياتنا أو أفكارنا، وبالرغم من أن علماء الاتصال يؤكدون بان هذه التغييرات لا تتم بسهولة أو بدون مقاومة إلا أنهم يقرون بان هذه المقاومة يمكن أن تضعف أو تتضاءل، بل وتتلاشى، نتيجة للتكرار والإلحاح والمثابرة من قبل وسائل الإعلام.

لقد صاحب التطور الكبير لوسائل الإعلام في عصر المعلومات من حيث الشكل، تطورا أخر مهما على مستوى المضمون، وظهر كم هائل من المعلومات والمعارف التي بثت من خلال وسائل الإعلام الجماهيري ليس على المستوى المحلي فحسب بل على المستوى العالمي، وكان هذا التطور الملحوظ لوسائل الإعلام الجماهيري نابعا من حاجات المتلقي القائمة والمتجددة، حيث دعمت هذه الوسائل تطور المجتمع وأسهمت فيه بقسط وافر، فقد تحولت المجتمعات من عصر الطباعة إلى عصر غدت فيه وسائل الإعلام الجماهيري تُعلم الناس وتُثقّفهم، وتُوعيهم، وتُرفه عنهم، كذلك اتسع نطاق وظائفها، فأصبحت تُفسر وتشرح للناس أبعاد القرارات المجتمعية، وتهيؤهم للمشاركة الشعبية. كما أسقطت وسائل الإعلام الجماهيرية الحواجز بين المجتمعات البشرية، وقربت المسافات بينها، واستفادت من عامل الوقت بفضل استخدام الأقمار الصناعية[1].

[1] بدر بن أحمد كريم، **معوقات الإسهام الفاعل لوسائل الإعلام السعودية في نشر ثقافة الإبداع**. متاحة علي:
http://www.Gifted.Org.sa/4Gifted/Index.Php?Act=ViewPage&PageID=33.2-10-2011

الفضائيات والثقافة

يؤرخ الباحثون للعلاقة بين وسائل الاتصال المختلفة ومفهوم الثقافة منذ نشأة الإنسان على الأرض وبداية نضاله من أجل إثبات ذاته وتطوير حياته نحو الأفضل، فمن لغة الإشارة التي كانت وسيلة الإنسان للتواصل، مرورا بالصوت واستخداماته، ووصولا إلي مستوى اللغة المنطوقة والمكتوبة، حيث استطاع الإنسان عن طريق اختراع الكتابة أن يدون أفكاره ويحفظ تاريخه ويتناقله من جيل إلى جيل. وكان لاختراع الطباعة في القرن الخامس عشر أثره الكبير على الكتابة حيث تبوأت مكانة متقدمة بين وسائل الاتصال السائدة، فقد أحدثت الطباعة تغيرا هائلا في تاريخ الإنسان بعد أن حلت الورقة المطبوعة بدلا عن المخطوطة المنسوخة باليد، ومع بداية القرن السادس عشر استطاعت المطابع أن تنتج ألاف النسخ من الكتب وبمختلف اللغات، الأمر الذي ساهم في نشر الثقافة، والعلوم، والمعارف، وتنميتها، والتي صارت عنصرا أساسيا في الاستجابة لمتطلبات الحضارة الإنسانية وتطورها، ومنذ ذلك الحين ازداد إيقاع النشاط الاتصالي وخاصة بعد دخول الحضارة الإنسانية عصر الإعلام والاتصال الجماهيري الواسع، الذي ألغى حدود الزمان والمكان، وما أحدثه من تغيرات هامة في بنية وتنظيم ومفاهيم ثقافة المجتمعات الإنسانية. حيث شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين، نتائج الثورة المعلوماتية والتطور الكبير في تقنيات الاتصال، والتي تمثلت في انتشار الكمبيوترات بمختلف أجيالها، وشيوع استخدام الإنترنت، وظهور الأقمار الاصطناعية، وتزايد أعداد القنوات الفضائية التي صارت تحاصر المشاهد بكم هائل من

الصور، وجعلته يعيش زمن الثقافة البصرية، التي تستطيع أن تصنع له الواقع وتحرفه، وفقا لما يراه صناع الصورة، والمتحكمون في آليات الإنتاج والبث والترويج[1].

كما أحدث ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية تغيرات جوهرية في الدور المفترض للتلفزيون، فقد جعلت منه محورا لثقافة الكبار، ورافدا مهما لتنشئة الصغار، إذ تستهدف برامج القنوات التلفزيونية مستقبلي مادتها في البيوت، حيث توجد القاعدة العريضة من جمهور المشاهدين، الذين يستهلكون ويمتصون ما يعرض عليهم من الإنتاج الثقافي لتلك القنوات[2].

ويؤكد المختصون أن أهمية القنوات الفضائية تأتي من قدرتها الفائقة على نشر وترسيخ المفاهيم والأفكار والسلوك، عبر ما تبثه من صور وما تختزنه من شفرات ورموز وما تحمله من دلالات متنوعة، والتي سرعان ما تجد صداها لدى المتلقي وفقا لدرجة معرفته وكفاءته في الاستقبال وكيفية إعادة إنتاج المعنى[3]. وأظهرت نتائج دراسة أجريت على مجموعة من الآباء المتخصصين في حقلي الإعلام والتربية أن 71% من إجمالي أفراد العينة يعتقدون أن برامج التلفزيون تسهم بشكل إيجابي في تنمية معارف أبنائهم[4]. وتبين في دراسة أخرى أن الأهل ينظرون إلى برامج التلفزيون كأحد مصادر المعرفة والتثقيف حيث تتولى تقديم المعلومات والخبرات وتعلم سلوكيات لأفراد الأسرة[5].

---

(1) حسين الأنصاري، **الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية**، في مجلة الإذاعات العربية، (تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، العدد 1، 2009)، ص ص140- 141.

(2) بطرس حلاق، **تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية (المجتمع السوري نموذجا)**، في مجلة جامعة دمشق، (تصدر عن جامعة دمشق، المجلد 23- العدد 2، 2007)، ص96.

(3) حسين الأنصاري، مرجع سابق، ص141.

(4) بطرس حلاق، مرجع سابق، ص125.

(5) المرجع السابق، ص125.

واقع الثقافة العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية

تشير معظم الدراسات إلى أن واقع نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية في البلاد العربية يتسم بالضعف في الأداء ومحدودية الإنتاج، فضلا عن وجود أوجه قصور وإشكاليات كثيرة، تعوق هذا المجال عن الانطلاق وتحقيق الأهداف المرجوة منه. ومن مراجعة المعلومات المتوافرة عن واقع الثقافة العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية يتضح هذا الضعف والقصور، ففي إحدى الدراسات تم حصر أكثر من 500 قناة فضائية تلفزيونية تبث مجانا على مدار الساعة لفضاء البلاد العربية، تتنوع تخصصاتها ما بين الإخباري والديني والتعليمي وقنوات متخصصة في تقديم الأغاني والأفلام والمسلسلات وأخرى في الدردشة والدعاية والإعلان والمسابقات وغيره، حيث تبين أن عدد القنوات المتخصصة في التثقيف العلمي، قليلة جداً. فقد وصل إجمالي ساعات البث اليومي للثقافة العلمية الذي تقوم به هذه الفضائيات مجتمعة بحوالي 200 ساعة بث من إجمالي البث اليومي الذي يقاس بأكثر من 10 ألاف ساعة أي بنسبة 2% من إجمالي مدة البث المتاحة على مدار الساعة[1].

ويتبين من خلال التقارير القطرية، التي أعدتها الدول الأعضاء في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عن حالة نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية عام 2002، وبالرغم من أن المنظمة لم تتلقى سوى سبعة تقارير قطرية أغلبها غير مستوفاة، إلا أننا نستخلص منها الحقائق التالية[2]:

---

[1] وحيد محمد مفضل، **واقع الإعلام العلمي العربي والتحديات الراهنة**، في مجلة التقدم العلمي، تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، العدد 67، ديسمبر 2009، ص ص21- 22.

[2] **استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقنية في الوطن العربي**، إعداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع فريق متخصص وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية واللجنة الوطنية المصرية، 2002، ص14.

- تفتقر الدول العربية إلى الإعلام العلمي والتكنولوجي الهادف والمؤثر من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والذي يعكس مدى التقدم العلمي والتكنولوجي الجاري في العالم، وأثره على التقدم العلمي والتكنولوجي للمجتمع العربي.
- محدودية الوعي لدى المجتمع العربي بأهمية الثقافة العلمية والتكنولوجية.
- ضعف الاهتمام بالثقافة العلمية والتكنولوجية في الدول العربية.
- ندرة الاهتمام بالتعاون والتنسيق بين الجهات ذات العلاقة بتبني الثقافة العلمية والتكنولوجية في الدولة العربية وخاصة في مجال التنمية البشرية.
- قلة الدراسات المعمقة لمعالجة الأمية الإلكترونية المعاصرة.

ويشير تقرير المعرفة العربي للعام 2009، بأن القمم العربية الثلاث التي عقدت منذ 2006 وحتي 2009، اعتمدت ولأول مرة في تاريخها عدداً من القرارات المهمة حول إنتاج ونشر المعرفة العلمية. وقد حثت هذه القرارات الدول العربية علي التعاون في مجال البحوث العلمية، وزيادة الإنفاق علي البحث العلمي، وإنشاء مراكز التميز العلمية في المجالات ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصادية مثل: المياه والبيئة وتقانة المعلومات والطاقة المتجددة والاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وذلك باعتبار أن الفرصة لازالت سانحة للدول العربية لكي تلحق بركب الدول المتقدمة في مجال البحث العلمي والابتكار[1].

دور الفضائيات في اكتساب الشباب للثقافة العلمية والتكنولوجية

[1] **تقرير المعرفة العربي للعام 2009**: **نحو تواصل معرفي منتج**، مرجع سابق، ص ص167 -168.

يقسم الباحثون جمهور وسائل الإعلام، وفق المعايير الثقافية السائدة في المجتمع، إلى الفئات التالية[1]:

- **أصحاب الاتجاه العلمي**: وهم فئة من جمهور وسائل الإعلام يبنون أحكامهم عن الأشخاص والأشياء والمعاني وفق القوانين والنظريات والعلاقات العلمية؛ ويتأثر سلوكهم تجاه وسائل الإعلام بهذا المفهوم، ويكون معيار الرفض والقبول لديهم لأي شيء حسب المعايير العلمية وكذلك حسب القيمة التي يضيفها إلى المعرفة الإنسانية، ويتأثر هذا الاتجاه بمستوى التحصيل العلمي المنظم وسعة الاطلاع على العلوم والثقافات المختلفة.
- **أصحاب الاتجاه المادي أو العملي**: وهم فئة من الجمهور يبنون أحكامهم عن الأشخاص والأشياء والمعاني في إطار المنفعة المباشرة والعائد المادي حيث يتأثر سلوكهم تجاه وسائل الإعلام بمفهوم الجزاء المباشر، مثل الحصول على المعرفة المتخصصة التي تفيدهم في اتخاذ قراراتهم اليومية.
- **أصحاب الاتجاه المعنوي**: وهم فئة من الجمهور تتأثر أحكامهم عن الواقع الاجتماعي في إطار المنفعة أو العائد المعنوي الذي يتمثل في التوافق والانسجام والإشباع الوجداني والعاطفي والذي ينعكس على سلوكهم تجاه وسائل الإعلام.
- **أصحاب الاتجاه الاجتماعي**: وهم فئة من الجمهور تقيم أحكامها وفقا للنمط السائد من التقاليد والأعراف والعادات المتوارثة في الجماعات والمجتمعات، والتي تحكم علاقة الفرد بالغير داخل الجماعات بأنواعها المختلفة، مثل العلاقات داخل الأسرة أو الجيرة أو الأصدقاء، بالمقابل يتأثر سلوكهم تجاه وسائل الإعلام حسب هذا المفهوم.

---

[1] محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص265.

ويعود اهتمام الشباب بالقنوات الفضائية التلفزيونية إلى جملة من الخصائص المميزة لها عن غيرها من وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث أصبحت في مقدمة وسائل الإعلام التي لها تأثيرا في حياة الشباب لما تتمتع به من مزايا الخصائص التأثيرية للتلفزيون والتي جعلته الوسيلة الإعلامية الأولى من حيث عدد المتابعين وتنوع فئاتهم واهتماماتهم.

وساهمت العديد من العوامل في ازدياد أهمية التلفزيون في حياة الشباب وتتمثل في الآتي:

- يعتبر التلفزيون سمة من سمات العصر، حيث أطلق علي هذا العصر مسمي (عصر التلفزيون)، لما له من أثر عميق علي الفرد والمجتمع.
- يمثل التعرض للتلفزيون ومشاهدته عادة يومية للإنسان، حيث أصبح يشكل جزءاً من نمط الحياة اليومية.
- يقوم التعرض للتلفزيون بإشباع حاجات كثيرة لدى المشاهد، سواء الحاجة إلي المعلومات أم للتثقيف أم للتعليم أم للترفيه.

كما تأتي أهمية التلفزيون للشباب العربي من خلال الصورة العامة لعلاقة الشباب العربي بالإعلام العربي والتي تتحدد كالتالي[1]:

- يزداد اعتماد الشباب العربي عموما على التلفزيون في استقاء معلوماته عن الأحداث الجارية، ويقل اعتماده على الصحف وبقية وسائل الإعلام الأخرى في ذلك.

[1] راسم محمد الجمال، **الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2006، ص ص159-161.

- يأتي اعتماد الشباب العربي على التلفزيون في استقاء معلوماته عن الأحداث الجارية من كونه الوسيلة الإعلامية الأساسية المتاحة في المجتمعات العربية التي تؤدي وظيفة ترفيهية في المقام الأول.

كما يشير الاختصاصيون إلى أن النظم السياسية العربية تتعامل مع قضايا الشباب ومشكلاته من منظور سياسي بحت، وهو ذات التوجه لنظم الأعلام التابعة لها، كما يقسمون مضامين الإعلام الموجه للشباب إلى قسمين رئيسيين هما[1]:

1- **البرامج الرياضية**: تركز في الغالب على نقل المباريات الرياضية، وفي مقدمتها مباريات كرة القدم المحلية والدولية، ونادرا ما تقدم هذه المضامين ثقافة رياضية حقيقية، أو تهتم بالثقافة العلمية والصحية والبدنية للشباب.

2- **البرامج غير الرياضية**: وتقسم إلى الأشكال التالية:

- برامج حوارية تتجاهل بشكل متعمد القضايا والمشكلات الملحة للشباب العربي، وتدور حول موضوعات تافهة مثل: تدني مستوى الأغنية العربية، وأوضاع كرة القدم المحلية، وحوارات مع الممثلين والراقصات، وتقديمهم باعتبارهم قدوة للشباب.
- برامج التسلية والترفيه، ويغلب عليها أغاني الفيديو كليب الهابطة والتي تعرض بأسلوب الاستثارة الجنسية الرخيصة إلي جانب العروض السينمائية المتدنية في مستواها.

كما أن البرامج الجادة الموجه للشباب في الفضائيات العربية تبث في أوقات لا تتناسب مع الحياة المهنية للشباب حيث يتم بثها في أوقات انشغالهم إما بالدراسة أو بالعمل، وقد أوضحت إحدى الدراسات أن نصف المواد التلفزيونية الموجه للشباب المصري

---

[1] المرجع سابق، ص156.

تذاع في توقيت يتراوح ما بين الحادية عشر والنصف إلى الثانية والنصف ظهراً وفي غير أيام الإجازات الأسبوعية[1].

ويتميز الإعلام الجماهيري بفاعليته في إمداد الأشخاص بالمعلومات والخبرات اللازمة حيث إنه يقدم للناس المعلومات التي يقومون بدورهم بتخزينها بشكل تراكمي ثم يستعيدونها في أوقات لاحقة بالشكل الذي يتناسب مع تطبيقها في مجتمعاتهم طبقا للتغيرات السائدة في حينه من أجل أن يحققوا ما يصبون إليه من تصورات وتوقعات. ويعتبر التليفزيون من أهم وسائل الإعلام الجماهيري، إذ يشاهد برامجه كل شرائح المجتمع. ويكتسب المشاهد سلوكيات كثيرة ومفردات لغوية من خلال مشاهدة تلك البرامج. كما أنه وسيلة الاتصال الجماهيري الوحيدة التي تفوق أي وسيلة تثقيف أخري في أنه يجسد النماذج الإنسانية المختلفة والمثل والاتجاهات والقيم والتقاليد وأنماط السلوك ويعرضها بتكرار مما يجعلها تصبح جزءاً لا يتجزأ من الاتجاهات لدي أفراد المجتمع خاصة الشباب.

وتشير الدراسات إلى أن القنوات الفضائية لها القدرة المميزة في إحداث تغييرات في السلوك والمواقف والمعتقدات والممارسات والأوضاع الاجتماعية بشكل عام، ونظرا لما تتمتع به الفضائيات من قدرات فائقة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام فإن الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية يظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهات الشباب، فقد أثبتت الدراسات أن القنوات الفضائية تتمتع بقدرة عالية على تقديم ألوان من الخبرة والمعرفة الإنسانية كما تحدث في الحياة. وبذلك يعتبر الباحثون أن القنوات الفضائية لم تعد وسيلة اتصال إعلامية فحسب بل جاوزت ذلك من خلال استخدامها بشكل فعال ومؤثر، في مجالات التعليم

---

[1] عفاف عبد الجواد طباله، **التخطيط البرامجي في التلفزيون المصري مقارنة بين الأهداف والممارسات**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 1998)، ص106.

المختلفة مثل: تحصيل المعلومات، وتكوين المهارات، وإثارة الدوافع، وتكوين الاتجاهات، وعادات وأساليب التفكير، وغيرها[1].

كما يعتبر الخبراء الإعلاميون أن الرسالة الإعلامية المؤثرة هي التي تشعر المتلقي أنها تخاطب وتفي بحاجاته وترتبط بحياته وتعطيه من المعلومات ما يمكنه من رفع مستوى معارفه، أو ما يساعده على إشباع حاجته، كالمعلومات التي ترشده إلي الوقاية من مرض ما، أو مادة تعليمية، أو برنامج زراعي، أو صناعة أو تكنولوجيا؛ وبقدر ما تحمل هذه المواد من معارف جديدة ومعلومات صحيحة بقدر ما تنشر الثقافة العلمية والتكنولوجية وتخدم التقدم العلمي[2].

وهذا ما أكده الكثير من الباحثين حيث يرون أن للتلفزيون دوراً في نشر المعلومات والمعارف بين أفراد المجتمع عامة، والشباب بصفة خاصة، وانه يمكن أن يكون مصدرا هاماً للمعلومات في المجتمعات الحديثة، نظرا للإمكانيات التي يمتلكها والمميزات الإقناعية التي يتمتع بها، حيث يمكن للتلفزيون في تغطيته لبعض الإحداث أو تقديمه لبعض المعلومات أو المعارف الجديدة حول العلوم والمستجدات العلمية أن يقود المشاهد للنقاش مع الآخرين أو للبحث عن مصادر معلومات أخرى تغني معلوماته وتعطيه قوة المعرفة ومن ثم الفعل، كما أن ميزات الجذب والتشويق والحركة والصورة المدعمة بالصوت، بالإضافة إلى سعة الانتشار

---

[1] خضر بن كامل محمد اللحياني، **أثر الفضائيات على المراهقين و المراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات**، رسالة دكتوراه منشورة (الولايات المتحدة الأمريكية،جامعة كولومبس: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2008). ص98.

[2] فوزية فهيم، مرجع سابق، ص142.

وتعدي حاجز الأمية، وتعدد القنوات وطول فترة البث، وتنوع أشكال تقديم المعلومات كل ذلك يعطي للتلفزيون أفضلية متزايدة لنشر الثقافة العلمية والتكنولوجية بين أفراد المجتمع[1].

فقد بينت الكثير من الدراسات أن التلفزيون يتفوق علي باقي وسائل الإعلام الأخرى، كأكثر الوسائل التي يعتمد عليها الجمهور، للحصول علي المعلومات والمعارف، وخاصة عن تكنولوجيا المعلومات والإنترنت[2].

كما بينت الدراسات أن هناك تأثير للتلفزيون في غرس قيم بعينها وانه يساهم في تشكيل وجهات نظر ومواقف المشاهد نحو العديد من القضايا وان هناك علاقة ارتباطيه بين كثافة التعرض واحتمالات حدوث غرس لأفكار وقيم بين المشاهدين وخاصة مع وجود ملحوظ لكثافة التعرض للقنوات الفضائية التلفزيونية.

---

[1] ندى محى الدين الساعي، 2009، مرجع سابق، ص86.

[2] جيلان محمود عبدالرازق شرف، مرجع سابق، ص ص118-119.

الباب الثالث
البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية

الفصل الأول
البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية

مفهوم البرنامج (programm)

البرنامج هو ما يقدم ويبث في الإذاعة أو التلفزيون حول فكرة أو موضوع ما وفق معايير فنية تختص بها الإذاعة والتلفزيون ويستخدم هذا الاصطلاح في الإذاعة والتلفزيون للإشارة الى شكل فني يشغل مساحة محدودة لها اسم ثابت ويقدم في مواعيد محددة وثابتة يومياً أو اسبوعياً ليعرض مادة من المواد الفنية أو الثقافية أو العلمية مستخدماً في ذلك كل أو بعض الفنون الإذاعية والتلفزيونية من سرد وتعليق وحوار وندوات ومقابلات ويقصد بها ايضاً بث مواد ومضامين متنوعة الى مختلف فئات جماهير المستمعين والمشاهدين[1].

هناك العديد من التعريفات والتحديدات التي وضعت بشأن توضيح ماهية البرامج وطبيعة مفاهيمها، وهي تستند احياناً الى الوظيفة التي تقوم عليها واحياناً اخرى تستند الى القوالب الفنية التي تتخذها من حيث الشكل ومن حيث فئات المشاهدين الذين تخاطبهم مرة اخرى وحتى هذه التقاسيم قد تتفرع الى تصنيفات ثانوية اخرى.

وللبرامج التلفزيونية أشكال مختلفة يطلق عليها البعض مصطلح نماذج أو إطارات أو قوالب أو أشكال أو فورمات (format) وهي كلمة تستخدم اصطلاحا في الإذاعة والتلفزيون بمعنى الشكل العام الذي ينتمي اليه البرنامج فيقال إنموذج محادثات أو إنموذج الغاز بمعنى برنامج محادثات أو برنامج الغاز، وبذلك فان معناها الاصطلاحي والتعريفي هو إنها

---

[1] نواف عدوان، **وقفة على المفاهيم والمصطلحات الاعلامية**، مجلة الاذاعات العربية، العدد 2، تونس، 1994، ص30-31.

البرنامج الذي يقوم على إنموذج الحوار أو المناقشة أو الحديث وله قالب (format) تستخدم في المقدمة والمؤخرة[1].

وللبرامج التلفزيونية شروطها الأساسية التي تميزها عن بعضها البعض وتجعل من بعضها ما هو ناجح والأخر فاشل ، ومن هذه الشروط:

1- النص الذي يجب أن يتميز بالوضوح والبساطة والواقعية والهدف المحدد.
2- أسلوب المعالجة من حيث البساطة والعمق وفقا لمتطلبات الفئات المستهدفة وقدرتهم على الاستيعاب، وان يمتاز بالجدة واستغلال الإمكانيات الفنية للتلفزيون من حيث كونه وسيلة اتصال جماهيرية تكتسب البعدين الصوت والصورة.
3- اختيار عناصر البرنامج أي أن تكون قادرة على فهم أبعاد الموضوع وان تفهم العناصر المستقلة وتدرك أسس استخدام الوسيلة.

ويعتبر المختصون أن برامج التلفزيون لا تزال تتطور بالرغم من أن الكثير منها اقتبس من الراديو ولذلك نجد العديد من المحطات وشبكات الإرسال التلفزيوني تقدم الواناً جديدة من البرامج في نماذج أو اطارات حديثة وتقوم هذه المحطات بإدخال اشكال مستحدثة من البرامج. فاذا ما نجح الشكل الجديد في الاستفادة منه يقتبس لبرامج مماثلة، وهناك انواع متعددة من البرامج قد اثبتت جدارتها وشعبيتها[2].

وعلي هذا الأساس قد يتكون البرنامج من موضوع واحد أو من عدة موضوعات يتم تناول كل منها بشكل مستقل في فقرات أو بشكل متداخل وقد يكون للبرنامج غرض

---

[1] ادوارد ستاشيف، رودي بريتز، **برامج التلفزيون إنتاجها واخراجها**، ترجمة احمد طاهر، الطبعة الثالثة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، بدون تاريخ، ص61.

[2] المرجع سابق ، ص62.

واحد هو الترفيه مثلاً أو التثقيف أو التعليم أو الاعلام، أو أن يجمع بين اكثر من غرض في الوقت نفسه بشكل مستقل من خلال فقرات أو بشكل متداخل.

والحديث عن مفهوم البرنامج يتسع ليشمل العديد من الاشكال البرامجية الفنية مثل المقابلات والتحقيقات والتقارير الثقافية والفنية والرياضية والسياسية والاخبارية وبرامج التنمية وغيرها واحياناً نجدها تخاطب جمهورها بأسلوب غير مباشر لتقدم الترفيه والتثقيف معاً، كما هو الحال في الافلام والمسلسلات الدرامية.

وتعتبر مشكلة امتلاك التصور العام الذي يدرك كيفية تصنيف البرامج في مجال الإذاعة والتلفزيون بحيث يصبح هذا التصور اسلوباً وطريقة عمل يحتذى بها من بين المشكلات التي أزعجت البرامجيين والمنتجين في الهيئات الإذاعية والتلفزيونية [1].

بناءً عليه فقد عملت المؤسسات الاعلامية العربية والدولية كافة ومنها المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين على توظيف الامكانيات كافة لدراسة موضوع تصنيف البرامج وتحديد طبيعتها والوقوف على التطورات في هذا المجال وتحليل مختلف المحاولات التي تطرقت لتنظيم لوائح اولية أو لوائح ثابتة تضم فئات البرامج كافة التي يمكن أن تكون أنموذجاً يعتمد في الهيئات الإذاعية والتلفزيونية المتشابهة في الخصوصيات الثقافية والاجتماعية. وتتعدد تقسيمات البرامج الإذاعية والتلفزيونية حيث تختلف مضامين ومفاهيم البرامج وطريقة اعدادها وكتابتها وإنتاجها الى الحد الذي وصل بالمعنيين الى الاختلاف في الموضوع الواحد.

أن تحديد نوعيات البرامج وتصنيفها تحت اسماء محددة ظل مشكلة مثلما هو هدف للمختصين في مجالات الإذاعة والتلفزيون فقد عانت البرامج من عدم الاتفاق على تصنيف

---

[1] نواف عدوان، **نحو تصنيف عربي موحد للبرامج التلفزيونية**، مجلة البحوث، العدد الرابع، بغداد، شباط، 1981، ص11.

موحد للبرامج التلفزيونية من حيث الشكل أو المضمون أو الاثنين معاً ومع هذا التباين فان التوصل الى توصيف البرامج وتصنيفها وتحديد مسمياتها يظل ضرورة ملحة والتزاماً هاماً يفرضه مبدأ التخطيط والتنسيق اللذين يعدان من الاركان الاساسية للعمل الاذاعي والتلفزيوني.

أن هذه الاختلافات بين الهيئات الإذاعية والتلفزيونية في العديد من دول العالم دعا منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) للتدخل بهدف ايجاد معايير موحدة للإحصاءات الإذاعية سواء ما يتعلق منها بالراديو أو التلفزيون وبقية الجوانب المختلفة للعمل الاذاعي وانتهت اجتماعات خبراء (اليونسكو) التي بدأت عام 1974 الى صدور توصية في المؤتمر العام للمنظمة في دورته التاسعة عشرة التي اختتمت بالعاصمة الكينية نيروبي في 30 تشرين الثاني 1976 بشأن التوحيد الدولي لإحصاءات الإذاعة والتلفزيون واطلقت عليه النظام الدولي الموحد للإحصاءات وحظي بموافقة جميع الدول بما فيها الدول العربية في المنظمة الدولية.

وقد قسم النظام الدولي الموحد للإحصاءات الذي وضعته منظمة (اليونسكو) البرامج الإذاعية والتلفزيونية وفق معايير متعددة ومنها معايير الوظيفة (الغرض المقصود من البرامج)، إذ صنفت البرامج ووصفت بحسب الوظيفة على النحو التالي[1]:

أولا– برامج اعلامية وتتضمن

1- برامج يقصد بها بالدرجة الاولى الاعلام عن حقائق أو أحداث أو نظريات أو تقديم معلومات أساسية إيضاحية.

2- نشرات اخبارية وتعليقات على الاخبار (بما في ذلك الاخبار الرياضية).

---

[1] UNESCO, International flow of Television Programs, Paris, 1985, p.15.

3- برامج اعلامية اخرى مثل البرامج المتعلقة بالشؤون السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاحداث الخاصة.

أ- برامج تعليمية وتتضمن:

1- برامج يقصد بها بالدرجة الاولى التعليم ويكون العنصر التربوي أساساً فيها.

2- برامج تعليمية تتعلق بمنهج دراسي معين (مثل المناهج المدرسية والجامعية).

3- برامج تعليمية لأغراض التنمية الريفية.

4- برامج تعليمية اخرى.

ب- برامج ثقافية وتتضمن:

1- برامج يقصد بها بالدرجة الاولى استثارة الفضول الفني أو الفكري.

2- برامج يمكن اعتبارها أداءً أو نشاطاً فنياً في حد ذاتها.

3- برامج يقصد منها بالدرجة الاولى اثراء معارف الجمهور بطريقة غير تلقينية.

ج- برامج المنوعات وتتضمن:

1- الاستعراض الغنائي والموسيقى.

2- برامج تعتمد على الابهار والظرافة وتقديم شخصيات محببة.

3- برامج كوميدية تقوم على الاضحاك والفكاهة.

4- برامج المسابقات والالغاز.

والتي جعلتها (اليونسكو) تحت مسمى (البرامج الترفيهية والفنية) وعَرفتّها بأنها تلك البرامج التي تهدف الى التسلية والامتاع والى الابداع الفني بتقديم إنتاج فني من شانه ترقية الذوق الفني للمشاهدين[1].

[1] محمد معوض وبركات عبد العزيز، **إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية**، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، 1998، ص394.

ومن بين التقسيمات المهمة التي لابد من الاشارة اليها وتناولها هو التقسيم العربي الذي انتهت اليه مجموعة الخبراء العرب سنة (1982)[1] في تونس والذي جاء كحصيلة نهائية وموحدة لمجموعة النظم الاحصائية البرامجية المطبقة في بعض المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية العربية والذي يأخذ البعدين الاقليمي والدولي وينص التحليل الاحصائي المشار اليه على كل المواد البرامجية التي تذيعها المحطات التلفزيونية منذ لحظة بداية الإرسال وحتى نهايته وهذه هي مدة الإرسال التي اعتمدت في الاحصاء وليس مجموع مدد البرامج.

وأعتمد التصنيف آنف الذكر على تسمية كل هذه المواد برامج تندرج تحت التصنيفات المختلفة وبمقتضى هذا التصنيف امكن الاعتماد على أربعة أبعاد يمكن أن يصنف بمقتضاها أي برنامج تلفزيوني وكالآتي:

1- **هدف البرنامج**: بمعنى الهدف من البرنامج والذي يمكن حصره بالأخبار والتسلية والتثقيف والتعليم.
2- **شكل البرنامج**: أي الطريقة التي يتم من خلالها تناول المضمون (برنامج تسجيلي، برنامج وثائقي، دراما، فلم، وغيرها من الاشكال) وقد تتصل باللغة المستخدمة في البرامج (عامية، فصحى، مشتركة) بشكل البرنامج.
3- **المضمون**: والمقصود به المحتوى والافكار والمعلومات والقيم التي يتضمنها البرنامج.
4- **الجمهور**: فلكل فئة اهتمام خاص ونوعية خاصة من البرامج، وينطبق الحال على جنس الجمهور وطبيعتهم المهنية والثقافية والعمرية فللطلبة برامج خاصة وللأطفال

---

[1] نواف عدوان، **استطلاع اولي للإمكانيات الفنية والبرامجية العربية المهيأة للاستقبال والبث عبر القمر الصناعي العربي خلال الفترة التجريبية**، مجلة البحوث، العدد 16 / كانون الاول، بغداد، 1985، ص ص36-37.

برامج تهتم بهم وللمرأة برامج تثير اهتمامها والحال ينطبق على قطاعات العمال والفلاحين والشباب ومن يعشقون الرياضة والفن وغيرها.

وقد وضع الشكل العربي المقترح تقسيماً نوعياً للبرامج كانت مثاراً لنقاش طويل على المستوى العربي والدولي مردهُ الى أن البرامج قسمت على اساس نوعي تأتي الاخبار في مقدمته وما يتصل بها من برامج اعلامية وتقارير إخبارية وبرامج سياسية وتحليلات وتعليقات وهي تهم قطاعات كبيرة من الجمهور وتتداخل معها الاخبار الرياضية التي تعامل على اساس كونها اخباراً فالرياضة هنا تعامل معاملة الاخبار السياسية والاقتصادية بعكس معالجة الاحداث الثقافية والفنية التي درجت مع البرامج الثقافية وليس الاعلامية، بينما جاءت البرامج الوثائقية التي هي برامج تسجيلية أو تحقيقات تلفزيونية فلا تعامل كلها معاملة واحدة[1].

وتجدر الاشارة الى أن مسألة الالتزام بتصنيف قائم يخضع للمعايير التي ساهمت المنظمات الدولية والاقليمية في بلورتها لاتزال مطروحة ثم أن تصنيف البرامج احصائياً يختلف من شبكة لأخرى ومن وثيقة لأخرى مما يجعل أية قراءة على المدى المتوسط أو الطويل عسيرة الانجاز.

وأن مواقع التعقيد تكمن في غموض الرؤية النظرية للاتصال التلفزيوني من حيث الأهداف والوظائف، والمجالات المعرفية ومحاور الاهتمام، كما تكمن في تداخل المعايير التي يمكن اعتمادها في عملية التصنيف: والمضمون، والشكل، والمصدر، والإنتاج، والوظيفة، والمستقبل، واللغة، وكذلك التقنيات المعتمدة.

---

[1] فلاح كاظم المحنة وسؤدد القادري، **الفنون الإذاعية والتلفزيونية**، بغداد، مطبعة دار الحكمة، 1990، ص ص56-57.

وقد تعددت مجموعات العمل محلياً ودولياً سواء في اطار (اليونسكو) 1976 أو في اطار المنظمات المهنية الاقليمية، اتحادات اذاعات الدول العربية مثلاً 1983. ومن الوثائق الدولية المهمة المقترحة لتصنيف البرامج ما قدمته مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الفرنسية والذي عرض على هيئة خبراء (اليونسكو)، ويرى الفرنسيون فيه أن الاحصائيات المتعلقة بالبرامج يجب تقسيمها بحسب المعايير الآتية[1]:

1- معيار الوظيفة: بمعنى أن البرنامج يتميز في ضوء اهدافه وعليه تقسم البرامج الى برامج اعلامية، وبرامج تربوية، وبرامج ثقافية، وبرامج اخرى غير محددة بقالب فني.
2- معيار الشكل: بمعنى أن يحدد البرنامج من شكله الخارجي أو قالبه الفني والاحداث، وبرامج تبادل الاراء وبرامج المنوعات.
3- معيار اللغة التي يقدم بها البرنامج: فمن الملاحظ أن لكل برنامج لغة تميزه كالعامية أو الفصحى أو المشتركة أو لغات الاقليات القومية أو البرامج الموجهة الى شعوب اخرى.
4- معيار اصل البرنامج أو جهة إنتاجه: فالمعروف أن لكل برنامج جهة إنتاج قد تكون محلية أو مشتركة أو مستوردة أو عن طريق التبادل.
5- معيار فن البث: والمقصود به الطريقة الفنية التي عن طريقها تقدم الرسالة التلفزيونية.

اما منظمة (اليونسكو) العالمية فقد اعتمدت الوظيفة كمعيار في تصنيف وتقسيم البرامج الإذاعية والتلفزيونية والذي يعتمد اساساً على وظيفة البرنامج أي الغرض المقصود منه وطبقاً لذلك، يمكن تصنيف البرامج الإذاعية والتلفزيونية وفقاً لوظائفها الشائعة الى[2]:

---

(1) Mary B. Dalton, programs calcification, university of California department of information published and printed in the united states of America, 2007, p.160.

(2) WWW.UNESCO.COM 15-8-2009.

1- **برامج إعلامية إخبارية**: وتشمل نشرات الاخبار والبرامج السياسية والتقارير الاخبارية المصورة أو المسموعة والتعليقات والتحليلات الاخبارية والمقابلات والاخبار المالية الاقتصادية والرياضية وما الى ذلك.
2- **برامج ثقافية**: والمقصود بها البرامج التي تعالج موضوعات الأدب والفن والمسرح والسينما والمعارض والفنون وأوجه الحياة الثقافية المختلفة من أماسٍ شعرية ونشاطات تخص مجمل الحياة الثقافية والادبية والتي تهدف الى توعية وتثقيف الجماهير ونشر الثقافة والادب.
3- **برامج التسلية والترفيه**: وتضم مجموعة البرامج الفنية والمنوعات والمسابقات والمسلسلات والاغاني والموسيقى والتي تهدف الى خلق جو من المتعة والترفيه والابتعاد عن ضغوط الحياة اليومية.

أضافة الى الأشكال والقوالب الفنية للبرامج التلفزيونية المشار اليها سابقاً في تقييم اليونسكو (الوظيفي) نجد من الباحثين من يقسم البرامج الى[1]:

قوالب كاملة النص (Full script format)

وهي البرامج التي يعدها الكتاب خصيصاً للتلفزيون مثل التمثيليات التلفزيونية والمسلسلة والسلسلة ومعنى هذا أن البرنامج يعتمد على قصة كاملة وكل عناصرها معروفة لكاتب النص ويكون النص التلفزيوني هنا بمثابة اعادة صياغة لقصة في قالب تلفزيوني.

قوالب شبه كاملة النص (semi script format)

وهذا النوع يعتمد اساساً على مقدم البرنامج وحضوره المميز على الشاشة ولباقته وذكائه ويعد من الانواع البسيطة الإنتاج والمهمة في مد التلفزيون ببرامج ناجحة وتسمى احياناً القالب الوصفي وتقسم الى:

---

[1] Beter Croft, The Function of Television,Uneversity of Oxford Department of Information Center of Media studying Published and Printed in england, 2007,p.44.

أ- **قوالب المقابلة:** وهي من البرامج الإذاعية والتلفزيونية الناجحة وتعتمد اساساً على شخصية المقدم والضيف وموضوع الحوار وطريقة الاسئلة والاجوبة وما يتخلل المقابلة من احاديث وحوارات عفوية تهم المشاهد وتشدهم اليها، وللمقابلة شروطها وعناصرها فالملاحظ على هذا الفن من الفنون الصحافية انه تطور مقروءاً ونضج مسموعاً لينقل في المرحلة الثالثة الى الشاشة فيكون مقروءاً ومسموعاً ومرئياً.

ب- **قالب الفلم ومقدم البرنامج:** ويعتمد هذا النوع على المادة العلمية المصورة ثم المقدم الذي يكون حلقة الوصل ما بين اللقطات المصورة والمشاهد.

ج- **قالب المجلة التلفزيونية:** ويقتصر دور المذيع أو المقدم في هذا النوع من القوالب التلفزيونية على عرض وربط الصفحات المرئية.

د- **قالب المحكمة التلفزيونية:** والمقصود به البرامج التي تتصدى الى طرح قضايا الجمهور على المسؤولين والجهات المختصة عن طريق الاستضافة أو المكالمة الهاتفية.

هـ- **قالب المنوعات:** وعن طريقه يتحقق جانب من الترفيه والامتاع الفني للجمهور ويشمل الاغنية والمشهد التمثيلي أو المسرحي أو تلبية طلبات المشاهدين.

و- **قالب المسابقات:** ويقوم باستضافة الجمهور واقامة المسابقات الطريفة وتوجيه الاسئلة اليهم وتقديم الجوائز للمتسابقين.

وخلاصة القول: أن القوالب شبه كاملة النص لا تعبر بشكل واضح وصريح عن وجهة نظر ما وانما هي عملية طرح لمشكلة أو موضوع جماهيري وهي لا تحتاج الى مؤلف بينما العكس من ذلك في القوالب أو البرامج كاملة النص التي لها مؤلفوها.

من العرض السابق للتصنيفات والتقسيمات المختلفة للبرامج الإذاعية والتلفزيونية يرى الكاتب أن التصنيف العالمي لمنظمة (اليونسكو) والذي يشير صراحة الى أن البرامج

الإذاعية والتلفزيونية تتخذ اشكالها أو قوالبها الفنية طبقاً لوظائفها (الاخبارية والثقافية والترفيهية) وهو التصنيف الجامع والشامل والعلمي والذي من الممكن الاستفادة منه علمياً في عملية رصد ومتابعة الجانب الميداني لبرامج أية محطة أو قناة تلفزيونية محلية أو عربية أو عالمية وهذا لا يقلل من شان التصنيفات الاخرى خاصة التصنيف العربي المشار اليه والذي ساهم في ايجاد توحيد دولي لإحصائيات الإذاعة والتلفزيون.

كما سيعرض الكاتب قراءة تحليلية لواقع البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية ودورها في تشجيع الابتكار لدى جمهور المشاهدين.

البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية

نبذة تاريخية عن البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية

قامت وسائل الإعلام بدور فعال في مجال نقل ونشر المعلومات العلمية والتكنولوجية، وذلك من خلال ما تقدمة من أخبار وبرامج إذاعية وتلفزيونية، وكتابات علمية، وأنماط صحفية، حيث تنشر معلومات عن احدث التطورات العلمية والتكنولوجية، وكذلك نتائج البحوث العلمية وأساليبها وتطوراتها. بالإضافة إلى التعريف ببعض النماذج العلمية من باحثين وعلماء.

وتشير الدراسات إلى أن الصحافة المكتوبة أول من قام بهذا الدور، حيث ظهرت المجلات العلمية العالمية المتخصصة، ويُشير الباحثون إلي أن أول مجلة علمية متخصصة ظهرت في كل من إنجلترا وفرنسا في عام 1665م، وعُرفت باسم "صحيفة العلماء"، وكان ذلك على يد عدد من العلماء، بهدف نشر الأبحاث والمقالات العلمية، وجذبت تلك المجلة كثيرًا من المتخصصين؛ لتوفير مادة علمية مكثفة وخصبة، وبما يساعد على التطور الأكاديمي المنهجي. كما تأتي مجلة العلم Science في مقدمة أسماء المجلات العلمية العالمية المشهورة،

ويـتم إصـدارها بشـكل دوري أسـبوعيًا، وتتخصـص في أخبـار العلـوم، وغـير ذلـك مـن التخصصـات الاجتماعيـة، ودشـنت علـى يـد "جـون مـايكلز"، والـذي كـان يعمـل صـحفيًا داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في عام 1880، وساعده بالتمويل المادي كل من "ألكسندر جراهام بيل"، و"توماس أديسون"، وتدار المجلة في تلك الفترة من جانب الجمعية الأمريكية للعلوم، ويبلغ عدد موظفي المجلة ما يربو على مائة وعشرين ألف شخص، وتهتم بالتدقيق لما يتم نشره من خلال نخبة من أفضل العلماء في أمريكا.

كما تعتبر مجلة الجمعية الطبية الأمريكية جاما (JAMA) من أكبر المجلات الطبية على المستوى العالمي، وتأسست في عام 1847م، وتوفر المجلة أبحاثًا متطورة في المجال الطبي، بما يساهم في تحسين الصحة العامة للأفراد، وعلاج الأمراض الوبائية أو المستعصية، وتصدر تلك المجلة بشكل أسبوعي، وتقدم للأطباء معلومات حديثة باستمرار، وهي محل اهتمام للأطباء الراغبين في مطالعة كل جديد بجميع دول العالم، ويُضمن اسمها بين أهم أسماء المجلات العلمية العالمية.

كما تُصنف مجلة (Scientifie American) من المجلات العلمية العالمية الرائدة في هذا المجال والتي ظهرت عام 1854، وانتشرت في كافة أنحاء العالم وبكل اللغات[1].

ويُشير الباحثون إلي أن مجلة بوبيولار ساينس POPULAR SCIENCE والتي يتابعها عدد كبير من المختصين أو المهتمين بالعلوم من مختلف أرجاء العالم، وتصنف بين أسماء المجلات العلمية العالمية البارزة، وأنشئت في عام 1872م، ومن بين العلماء البارزين الذين أثروا تلك المجلة بأبحاثهم ومقالاتهم كل من تشارلز داروين صاحب نظرية التطور، وتوماس إديسون مكتشف المصباح الكهربائي، وكثير من المخترعات الأخرى، وتقدم تلك

[1] ندى محي الدين الساعي، 2009، مرجع سابق، ص106.

المجلة محتويات هادفة وبسيطة، وفي تلك الفترة تقدم إصدارًا كل شهرين، وتتضمن أبرز الاختراعات والمنجزات في ميدان التكنولوجيا والعلوم.

تعتبر الصحافة أول وسائل الإعلام الجماهيري التي اهتمت بالثقافة العلمية ونشرها، فالصحافة العلمية التخصصية في الدول الغربية تعاملت مع هذا النوع من الإعلام المتخصص منذ بداية القرن الثامن عشر عبر تأسيس جمعيات علمية كان لها سبق المبادرة في تناول القضايا العلمية عبر عشرات من الدوريات والمجلات والصحف، وكان هذا الاهتمام يأخذ دوره بمحاذاة الثورة العلمية التي انطلقت مع باكورة الثورة الصناعية في اوروبا وأمريكا. ومن أشهر هذه الجمعيات العلمية، جمعية ناشيونال جيوجرافيك National Geographic الأمريكية التي تأسست 1888م والتي أصبحت اليوم من أكبر المؤسسات العلمية والتعليمية غير الربحية في العالم، حتى أصبح يطلق عليها "إمبراطورية الإطار الأصفر" فإصدارها الأشهر من مجلة "ناشيونال جيوجرافيك" National Geographic تطبع 32 طبعة باثنين وثلاثين لغة حول العالم، وتوزع من طبعاتها المختلفة حوالي 9 ملايين نسخة شهريا، ويقرؤها ما يزيد عن 50 مليون قارئ حول العالم، بالإضافة لمواد علمية وبيئية، وتصل المنتجات الإعلامية للجمعية إلى أكثر من 350 مليون شخص حول العالم شهريا وبمختلف اللغات، والوسائل الإعلامية.

كذلك الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم هي الأخرى لها تاريخ عريق في العلوم حيث تأسست عام 1848م وتصدر عنها مجلة العلم Science التي تمتلك اكبر قاعدة من الاشتراكات المدفوعة لأية مجلة علمية محكمة في العالم، وتنسب إليها 262 جمعية وأكاديمية علمية وتعد اكبر جمعية علمية عامة في العالم، وتصنف كأفضل مجلة علمية محكمة على المستوى العالمي وتترجم إلي أكثر من لغة حول العالم، هدف الجمعية الأمريكية "تقدم العلوم

وخدمة المجتمع" من خلال المبادرات المتعلقة بالسياسات العلمية والبرامج الدولية، وتعليم العلوم، وغيرها.

وجاءت مساهمة التلفزيون في تقديم البرامج العلمية منذ الخمسينيات من القرن العشرين وهى الفترة التي شهدت انتشار التلفزيون في العالم، وتذكر الدراسات أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت في هذه الفترة برامج علمية تلفزيونية مثل برنامج Mr. Wizard والذي يعتبر من أوائل البرامج العلمية التي قدمت المعلومات العلمية للجمهور الأمريكي، كما قامت الهيئة القومية الأمريكية للعلوم NSF، National Science Foundation بتمويل إنتاج عدد من البرامج العلمية القصيرة وتم بثها من خلال التلفزيون التجاري، كما قامت بإنتاج السلسلة العلمية المشهورة (Nova) والتي بُثت عن طريق التلفزيون الرسمي ثم تلتها العديد من البرامج العالمية القائمة على التخصص مثل برنامج (The Mind)، بالإضافة إلى عدد ضخم من البرامج العلمية الموجهة لكافة فئات الجمهور، وخاصة الأطفال، مثل برنامج (Close Ups) وبرنامج (Contact 1,2,3) وبرنامج Square One Tv[1].

وقد اشتهرت عدد من البرامج العلمية التلفزيونية واستمرت مدة طويلة من الزمن وارتبط بها معدون ومذيعون متخصصون، ومن البلدان التي اهتمت ببرامج تبسيط العلوم المملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي (السابق)، حيث قامت بإنتاج برامج علمية استمرت أكثر من 15 عاماً في قناة التلفزيون الرسمية، وكانت هذه البرامج تهتم بقضايا تبسيط العلوم ومناقشة المسائل الاجتماعية المتصلة بالعلم وقد استضافت كبار العلماء في ندوات ونقاشات شملت قضايا مثل تلوث البيئة وعلم الوراثة والمشاكل الأخلاقية في الطب، وسباق التسلح ومشاكل الصناعة وغير ذلك من قضايا الساعة في ذلك الوقت[2].

---

[1] جيلان محمود عبد الرزاق شرف، مرجع سابق، ص106.

[2] محمد عبد الرحمن العتي، مرجع سابق، ص24.

واستهدفت البرامج العلمية التلفزيونية منذ نشأتها وحتى اليوم، الجمهور العام، مع التركيز على فئة الأطفال والشباب، كما اشتملت البرامج التلفزيونية العلمية عدد كبير من الموضوعات المتنوعة والتي عادة ما تقدم ضمن حلقات ذات موضوع واحد، حيث تركز كل حلقة على مجال من المجالات المتعددة في العلوم العامة، والطبيعة، والطب، والتكنولجيا. كما تم تقديم هذه الموضوعات أيضاً، في شكل (سلاسل)، مثل سلسلة برامج (NOVA)، وتناولت هذه السلاسل موضوعات مثل، التكنولوجية الحديثة، وعالم الطيران، والجنس البشري، والكون، والجيولوجيا، والهندسة الوراثية، كما أن هناك عدد قليل من هذه البرامج يتناول موضوع واحد محدد، مثل برنامج (NASA Space Films)[1].

ويرجع الباحثون النمو المبكر لبرامج التلفزيون العلمية والتكنولوجية إلي زيادة الوعي الجماهيري بمدى أهمية العلوم والتكنولوجيا في الحياة اليومية. كما يشير الباحثون إلي أن البرامج التلفزيونية العلمية والتكنولوجية قد تطورت عبر السنين لتجمع بين هدفي الترفيه والتعليم لكي تردم الفجوة بين الجمهور العام والمجتمع العلمي[2]. وتسهم البرامج العلمية التي تستهدف فئات مختلفة من المشاهدين بمختلف أنواعها وأشكالها، في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية لدى المشاهد، من خلال الإمداد بالمعلومات والتثقيف، إذ تعتبر أحد مصادر التعلم نظرا إلى طول الوقت الذي يقضيه المشاهد أمام شاشة التلفزيون، الذي يتميز باعتماده على حاسة البصر، حيث تشير الدراسات إلى أننا نعيش عصر الثقافة البصرية والتي من خلالها يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته. كما أن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات تصل إلى نسبة 55% من باقي المعلومات المكتسبة من مصادر أخرى[3].

---

(1) جيلان محمود عبد الرزاق شرف، مرجع سابق، ص ص107-108.

(2) المرجع السابق، ص105.

(3) حسين الأنصاري، مرجع سابق، ص144.

وتشير الدراسات إلي أن الدول المتقدمة تتبع الأسلوب العلمي في إنتاج البرامج التلفزيونية والذي ساعد كثيراً في قوة تلك البرامج فقد استطاعت عن طريق الدراسات المسحية من التعرف علي خصائص الرسائل الإعلامية بدقة وتم توظيفها لخدمة الرسائل الإعلامية كما تم التعرف علي خصائص الجمهور والتكوين النفسي لهم وبالتالي الدخول إلي نفوسهم من خلال المداخل الطبيعية المؤثرة[1].

كما تشير استطلاعات الرأي حول نسب المشاهدة في وسائل الإعلام الغربية أن المشاهدين يفضلون في المرتبة الأولى برامج الخيال العلمي، وأن غالبية المشاهدين لهذه البرامج هم من الطلبة الذين يحصلون غالبا على درجة الامتياز في دراستهم، وأن أهم القنوات التي يشاهدونها في هذا الخصوص هي: قناة Learning Channel، قناة Nassa، قناة Discovery Channel[2].

تعريف البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية

تورد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تعريفاً للبرامج العلمية والتكنولوجية بأنها تلك البرامج التي تعالج موضوعات تثقيفيه علمية بحتة، تقدم للجمهور عامة وتُعد مصدراً للمعلومات على أساس أنها عامل إثراء للمادة العلمية التي تدرس للتلميذ في المدارس والشباب في الجامعة، وهي برامج غير مرتبطة مباشرةً بمناهج العلوم وإنما تدور حولها[3].

---

[1] سعيد مبارك آل زعير، مرجع سابق، ص285.

[2] أحمد يوسف، **الثقافة العلمية في وسائل الإعلام العربية، في ندوة مجلة العربي: الثقافة العلمية واستشراف المستقبل العربي**، 29-9 -2010. متاحة علي:
http://www.alarabimag.com/common/book3/Mostkbl023.htm

[3] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: **مشروع تطوير واستخدام التلفزيون التعليمي في تدريس العلوم في الدول العربية**، (تونس: الاليكسو، 1972)، ص12.

كما تُعرّف البرامج العلمية والتكنولوجية بأنها تلك البرامج التي تعالج موضوعات علمية تكنولوجية بحثه، تتناول فيها كافة مجالات العلم مثل: علوم الكون والفضاء، والكيمياء، والفيزياء، والأحياء، وتعد مصدرا للمعلومات العلمية المبسطة للكبار، وعامل إثراء للمعلومات العلمية التي تدرس للطلاب في المدارس والجامعات، ومن أهم أهداف هذه البرامج تبسيط الحقائق العلمية والمعارف، وتساعد في اكتساب بعض المهارات والمعلومات في شتى المجالات العلمية والتكنولوجية المختلفة، بالإضافة إلى تعريف الجمهور بجميع الأحداث الثقافية والعلمية الداخلية والخارجية من خلال عرض أفلام علمية تدعم بالشرح والتعليق[1].

اهمية البرامج العلمية في التلفزيون

بات من المعروف أن العلم والمعرفة اصبحا من العوامل المهمة في تقديم الإنتاج المادي واللامادي معاً كما اصبحت السياسات الاقتصادية الحديثة مبنية على سلسلة من المعارف اكثر منها على راس المال وهذه الحالة شبيهة بالثورات الصناعية السابقة ولكون التلفزيون يعد اهم مؤسسة تثقيفية وتعليمية غير تقليدية مما يمكنه التأثير سلباً وايجابياً في بناء قدرات المتلقي العقلية وقد زادت اهمية البرامج العلمية في المرحلة الراهنة بسبب التطورات السريعة في مجال العلم والتكنولوجيا وتعدد ميادينها وفروعها وزيادة رغبة الجمهور في التعرف على ما يحدث حوله من ثورات علمية وانفجارات معرفية لذا برزت الحاجة الى وجوب ديمقراطية العلم اي تسهيل نشره بين الجماهير عامة وسهولة الوصول اليه خاصة[2].

تعتمد البرامج العلمية في إنتاجها على ابعاد ثلاثة وهي:

---

[1] هالة كمال أحمد نوفل، مرجع سابق، ص114.

[2] يسرى خالد ابراهيم العنبكي، **البرامج العلمية المتخصصة في القنوات الفضائية العربي**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2005)، ص77-78.

البعـد الاول: الاهتمـام بـالمحتوى العلمـي الـذي يفضـل نشـره وتقديمـه مـن خـلال البرنـامج التلفزيوني.

البعـد الثـاني: الاعتنـاء بـالمحيط الـذي اسـس لهـذا المحتـوى وهـو المحـيط المهـني والجمـاهيري والثقافي.

البعد الثالـث: الاهتمام بنشر التساؤلات الاجتماعية الاساسية والموازية لهذا البناء ومحتوياته المعرفية فمن واجب البرامج العلمية التي تهتم بتقديم العلوم والتكنولوجيا أن تعمل على ردم الهوة المعرفية بين اغنياء العالم وفقرائه وهذا لا يمكن أن يتحقق دون وجود كوادر اعلاميـة علميـة قـادرة علـى التعامـل مـع معطيـات العلـوم الحديثـة وتقـديم التفسـيرات العلمية المبسطة دون المساس بمحتواها المعرفي.

ولذلك نجد أن أهمية البرامج العلمية تتمثل في غرس النظرة العلمية بين ابناء الجيل المعاصر بغية تزويدهم بالأساليب المتبعة واكسابهم المهارات المطلوبة وتهيئتهم للتفاعل مع واقعهم الاجتماعي. فنحن نعيش في عصر اعتمد بشكل شبه كامل على منجزات العلم في معظم جوانب الحياة العلمية والعملية واعتمد على مدخراته من المعلومات المتخصصة لذا اصبح من واجب البرامج العلمية التأثير في الفرد وإكسابه احترام العلم وتقبل التعايش مع انجازاته.

الأهداف الأساسية للبرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية

- نشر الثقافة العلمية بين جمهور المشاهدين، وتغطية النشاطات العلمية في مختلف مجالات العلوم، والمتابعة المستمرة للاكتشافات العلمية الحديثة ونتائجها وتعريف المجتمع بالعلماء والمبدعين والمكتشفين، وإظهارهم بالمستوى اللائق الذي يستحقونه[1].

[1] سمير محمود، مرجع سابق، ص ص35-36.

- إتاحة فرصة أمام الذين لم يحصلوا على تعليم علمي متقدم لكي يشاركوا فيما ينجزه البحث العلمي من أهداف العلم الكبرى، ولكي يتاح لهم فهم الطريقة العلمية عند البحث عن الحقائق الطبيعية، واكتساب الإحساس بجمال التعبيرات النظرية للعلم الحديث[1].
- تعريف الجمهور واطلاعه على الموضوعات العلمية المفيدة في عصر يتسم بالعلم وينعم بتطبيقاته[2].
- فتح باب الحوار بين المراكز البحثية، وتقديم خبراتها للجمهور. وإجراء تنسيق وعمل مشترك بينها[3].
- إمداد المهنيين بالمعلومات التي يمكن أن يستخدمونها في مجال عملهم، ليساعدهم على فهم معاني التطورات العلمية الجديدة التي تدخل في اختصاصهم فور وقوعها[4].
- الاستفادة من المعارف العلمية والتكنولوجية وتوظيفها علمياً في الحياة اليومية بحيث يستطيع المواطن العادي أن يفهم ما يدور حوله ويطبق هذه المعارف في تحسين أوضاعه[5].
- نشر الوعي العلمي لدى المواطنين، وتشجيع المبدعين من أفراد المجتمع على تقديم إبداعاتهم وتوجيهها إلى المتخصصين في تلك المجالات لتفعيلها لخدمة المجتمع[6].

---

(1) سهير جاد و سامية أحمد علي، مرجع سابق، ص236.

(2) جيلان محمود عبد الرزاق شرف، مرجع سابق، ص109.

(3) سمير محمود، مرجع سابق، ص35.

(4) سهير جاد وسامية أحمد علي، مرجع سابق، ص236.

(5) جيلان محمود عبدالرازق شرف، مرجع سابق، ص109.

(6) سمير محمود، مرجع سابق، ص35.

- مساعدة المجتمع على قبول ما سيواجه مستقبلا بسبب الاختراعات العلمية والتطور العلمي الذي قد يشكل خطراً على الوجود الإنساني أو قد يساهم في حل المشكلات التي تواجه الحياة الإنسانية. وبالتالي فإن البرامج العلمية والتكنولوجية تساعد على إدراك الناس لإمكانيات العلم المدمرة والبناءة على السواء[1].
- تنمية الابتكار والإبداع لدى الجمهور من خلال اشراكه في بعض الأنشطة العلمية والتكنولوجية وتكليفه بالقيام ببعض الواجبات الفكرية والمهارية[2].
- إثارة حالة من الحوار بين أفراد المجتمع وعلمائه ومبدعيه، وتشجيع الجمهور على نقل المعارف التي اكتسبوها من خلال وسائل الإعلام لذويهم[3].

سمات البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية

يعتقد بعض المتخصصين أن صعوبة البرامج العلمية والتكنولوجية تكمن في السمات المميزة لهذه البرامج عن غيرها من البرامج التلفزيونية والتي تتمثل في الآتي[4]:

1- طبيعة الموضوع

تتمحور مواضيع البرامج العلمية والتكنولوجية حول العلم وتطبيقاته، والذي يتمثل في تقديم المعرفة العلمية الجادة والموضوعية والتي تهتم بالحقائق والأفكار المنطقية وملائمتها مع بعضها البعض ولذلك يختلف العلم عن الحياة اليومية، حيث يحدد علماء الاجتماع خصائص العلم بثلاث سمات هي:

---

[1] سهير جاد وسامية أحمد علي، مرجع سابق، ص236.

[2] جيلان محمود عبدالرازق شرف، مرجع سابق، ص109.

[3] سمير محمود، مرجع سابق، ص35.

[4] أديب خضور،2003، مرجع سابق، ص ص176-179.

- **الشمولية Universalism**: ويقصد بها أن الحقيقة العلمية يجب أن يتم تقييمها وفق معايير الجماعة وليس الفرد.
- **النزاهة Disinterestedness**: وهي السمة التي تقيّم التقدم بالمعرفة العلمية وليس بالكسب الشخصي.
- **الشكوكية المنظمة Organized Skepticism**: وهى التي تواجه صحة أو زيف المزاعم التجريبية قبل أن تصبح حقيقية معترفاً بها.

2- نوعية الجمهور

تستهدف البرامج العلمية والتكنولوجية جمهوراً نوعياً إلى حد ما، يتمتع بقدر من المعرفة والثقافة العلمية والتكنولوجية، وعادة ما يتوجه نحو وسائل الإعلام من اجل المعرفة والحصول على المعلومات العلمية والتكنولوجية، ويبدي استعداداً لدرجة من الجدية في النظر إلى هذه البرامج كما يبذل جهداً وتركيزاً مناسباً للتعرض التفاعلي مع هذه البرامج حيث يتميز التعرض التفاعلي بالإيجابية والمبادرة.

3- جدية الحياة العلمية والتكنولوجية

تتناول البرامج العلمية والتكنولوجية الحياة العلمية والتكنولوجية بكل ما فيها من أحداث وظواهر وتطورات، ويتميز الحدث العلمي والتكنولوجي بقدر كبير من الجدية وتتطلب معالجته قدراً كبيراً من الدقة والموضوعية الأمر الذي يجعل محتوى البرامج العلمية والتكنولوجية يفتقر إلى الحيوية والجاذبية بالمفهوم السائد في الإعلام.

4- اللغة وأساليب المعالجة الإعلامية

تقدم البرامج العلمية والتكنولوجية الحقائق العلمية وتطبيقاتها ولذلك يتطلب هذا النوع من المادة العلمية أسلوب إعلامي يتناسب مع متطلبات الحياة التي يعيشها المجتمع

واهتماماتـه وتوقعاتـه ومسـتويات الجمهـور المسـتهدف بالإضـافة إلى خصوصـية الوسـيلة الإعلامية المستخدمة كما أن اللغة المستخدمة هي لغة العلم والتكنولوجيا، ولذلك يتطلب تطويعها وملائمتها لخصوصية الوسيلة الإعلامية وجمهورها، دون التضحية بالدقة والشمولية والعمق إذ أن تبسيط الموضوعات العلمية شيء وتسطيحها شيء أخر مختلف تماماً.

خصائص البرامج العلمية

تتميز برامج العلم والتكنولوجيا بميزات خاصة تجعلها تختلف عن غيرها من البرامج من حيث التكوين والقوالب الفنية فهي رغم احتوائها على عناصر التشويق والاثارة والترفيه لما تحويه من مشاهد متميزة وما تنقله من افكار مستحدثة حول التطورات الحديثة وآخر اخبار العلوم والاختراعات كذلك تحمل بين طياتها عناصر الترفيه والتثقيف وغيرها. لكن هناك خصائص محددة تميز هذه البرامج عن غيرها وهذه الخصائص هي التي اكسبتها تلك القدرة في التأثير والجذب وهي:

- انها تتعامل مع نظريات علمية ومفاهيم كونية تحاول نقلها الى الجمهور بأبسط السبل دون المساس بكيانها المعرفي.
- المادة العلمية بحاجة عند تقديمها الى معرفة واسعة بالعلوم تساعد الاعلامي وتمكنه من التعامل مع معطيات العلم واختيار افضل السبل لتقديمها.
- تتميز بكون موضوعاتها جادة لذا فقد تطغى عليها احياناً صفة الجفاف بسبب طبيعة الموضوعات العلمية البعيدة عن الاساليب الفنية المستخدمة في كتابة البرامج الثقافية لذا كان لابد من البحث عن اساليب مناسبة لتقديم هذه الموضوعات بطريقة جذابة ومشوقة وبالاستعانة بالصور الملونة والمقاطع الفلمية لجذب انتباه المشاهد[1].

---

[1] عبد القادر بن الشيخ، **التلفزيون الثقافة الهوية، مجلة الاذاعات العربية**، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1999، ص57.

وهنا تظهر اهمية امتلاك المشاهد قدراً من الثقافة العلمية التي تساعده على استيعاب المادة العلمية المقدمة وفهمها فالثقافة العلمية التي تقدمها برامج العلوم والتكنولوجيا اصبحت ضرورة مهمة لدورها المميز في توسيع مدارك الانسان العقلية ودعوته الى تنشيط الذهن وتشجيع التفكير العلمي واستثمار قدراته الابداعية لخدمة المجتمع، حيث أن من اولى مهام وسائل الاعلام ابراز الإنتاج الفكري والفني ونشره وتوزيعه وتفجير الطاقات الكامنة والاسهام في اعداد الرسالة الثقافية وابلاغها وتهذيب الذوق ودفع الجماهير الى التفاعل مع الإنتاج العلمي والابداع والتفاعل مع المحيط الاجتماعي والسعي والارتقاء بالمشاهد الى منزلة اسمى[1].

وتقوم هذه البرامج بشرح وتبسيط ابحاث واقوال العلماء ليتمكن عامة الشعب من فهمها واستيعابها للاستفادة منها في حياتهم اليومية وتنمية مجتمعاتهم.

لغة البرامج العلمية

اللغة هي نتاج ثقافة معينة وهي تضم الكلمات والتعبيرات وتصف الاشياء والافكار والقيم التي تتصل بالثقافة وهي التي تقرر محتوى الفكر الانساني، وكون هذه البرامج تتعامل مع العلم وتطبيقاته فإنها لا تخلو من المصطلحات العلمية احيانا والتي قد لا يسهل على المشاهد استيعابها لذا لابد أن تتميز هذه البرامج بلغة سهلة ومبسطة وتبتعد قدر الامكان عن التعقيد في طرح الموضوعات العلمية شرط عدم المساس بالمحتوى العلمي للموضوع أو تشويه معناه[2]. فالإعلامي العلمي لابد أن يعتمد لغة العلم والتكنولوجيا بعد تطويعها

---

[1] مصطفى المصمودي، **النظام الاعلامي الجديد**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985، ص199.

[2] Gray R. A, Educational technology use in distance education: historical review and future trends, American education, publish in united states, 1988, pp.38-42.

لتلائم خصوصية الوسيلة الاعلامية (التلفزيون) وجمهورها وعليه أن يعرف الفرق بين تبسيط العلوم وتسطيحها وان يعرف الفرق بين لغة الجمهور العام واللغة المتخصصة التي تستخدمها الجماعات المتخصصة كرجال القانون والطب والاقتصاد والعلم فلكل مجال تعبيراته ومصطلحاته الخاصة به وهناك ثلاثة مستويات للتعبير اللغوي:

1- المستوى التذوقي الجمالي الخاص بالأدب.
2- المستوى العلمي النظري ويستخدم في العلوم.
3- المستوى الاجتماعي الذي يستعمل في الحياة العادية اليومية وهو المستوى الذي يعمل عليه الاعلام بوسائله المختلفة[1].

وعلي هذا الأساس ينادي خبراء الاعلام بأنه يجب أن يكون هناك اهتمام بإعداد متخصصين في مجال تبسيط العلوم في الاقطار العربية كافة، فاللغة المبسطة المفهومة تجعل الرسالة الاعلامية تصل بسهولة الى ذهن المشاهد العادي مع الاحتفاظ بالمضمون العلمي للمادة، حيث أن الدور الذي يقوم به الاعلامي العلمي له تأثير كبير في تسخير مفردات اللغة العربية لربطها بلغة العلم ومصطلحاته وعن طريقه تتسلل بعض خواص لغة العلم إلى لغة البرامج دون أن تؤثر في تكوين اللغة وقوالبها الفنية والاعتماد على تعريب المصطلحات المعقدة[2].

---

(1) Krendl K, edia Influence on Learning: examining the role of preconception: educational communication and technology journal, , published in the United States1986, pp. 223-234.

(2) Williams, Al, Distance education at the university opportunities, in: (C. W. Osborne, ed.). international year book of educational and instructional technology, London, 1984, pp.45-53.

خصائص مضمون البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية

يتصف المضمون العلمي للبرامج العلمية والتكنولوجية بمجموعة من الخصائص، التي تميزه عن باقي المضامين المقدمة عبر برامج التلفزيون الأخرى والتي تتمثل في:

- الدقة وتحري الأمانة العلمية فيما يقدم من معلومات علمية، من حيث المعلوماتية والموضوعية والطباعية والنحوية واللغوية.
- الوضوح والضمنية والتبسيط قدر المستطاع للمضمون، لتدركه جميع الفئات المستهدفة دون تسطيح.
- التعزيز بالأدلة والشواهد.
- الموضوعية والحيادية.
- المباشرة في الخطاب.
- المؤثرات الفنية والشكلية المميزة.

الأشكال الفنية للبرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية

يرتبط الشكل بالمضمون ارتباطاً وثيقاً في البرامج التلفزيونية الثقافية، حيث أن نجاح البرنامج العلمي يتطلب التكامل بين الشكل والمضمون من جهة، وبين تسخير الإمكانيات الفنية للتلفزيون والتي يتميز بها عن غيره من وسائل الإعلام[1].

وتجمع الدراسات التي أقيمت حول البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية أنها تأخذ الأشكال الفنية التالية[2]:

1. الشكل الاستدلالي (الحديث المباشر) Demonstration Format

---

[1] سهير جاد وسامية أحمد علي، مرجع سابق، ص133.

[2] ندى محي الدين الساعي، 2009، مرجع سابق، ص95.

2. برامج المقابلات Interview Format
3. برامج المسابقات Contest Format
4. الفيلم الوثائقي Documentary Films Format
5. المجلة التلفزيونية T.V Magazine Format
6. برامج المنوعات Variety Format
7. برامج الحوار Talk Show

– الشكل الاستدلالي (الحديث المباشر) Demonstration Format

يعتبر من أبسط أشكال برامج التلفزيون، بسبب اعتماده في المقام الأول علي مقدم البرنامج Master of Ceremonies بشرط أن يتطابق مقدم البرنامج مع مواصفات الشخصية التلفزيونية من حيث توافر الحميمية والقرب من المشاهد، وعدم التكلف، والقدرة علي جذب الانتباه. ويندرج تحت هذا الشكل البرامجي، برامج الأخبار التلفزيونية، وبرامج الخدمات العامة والقطاعات الجماهيرية والتي يطلق عليها اصطلاح (برامج الفئات) وهي البرامج الفئوية المتخصصة التي يقدمها التلفزيون ليرضي رغبات واهتمامات مشاهديه المتنوعة من الطوائف ذات القطاعات الجماهيرية مثل الأطفال، والشباب، والمرأة، والعمال، والفلاحين، وكبار السن، والمعوقين، كما تشمل البرامج الفئوية البرامج الرياضية والبرامج التعليمية[1].

– برامج المقابلات Interview Format

يعتبر من أشكال البرامج الإذاعية التي استعارها التلفزيون وصار من القوالب ذات الغلبة في التلفزيون، ويقوم هذا الشكل في أساسه علي مدير الحوار ومدى ارتباطه بجمهوره

[1] عبد الدائم عمر حسن، **التلفزيون**، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2010، ص ص232-250.

من خلال ما يقدمه من حوار مع شخصيات مختلفة ولأغراض مختلفة، وتندرج تحت هذا الشكل المقابلات وتنقسم الي ثلاثة أنواع هي: مقابلة الرأي ومقابلة المعلومة، ومقابلة الشخصية، وكذلك شكل الندوات والمناقشات[1].

– المجلة التلفزيونية T.V Magazine Format

يعتبر هذا القالب من القوالب التي استعارها التلفزيون من الصحافة، لما لهذا القالب من جاذبية لدى الجمهور، حيث يوفر نوعاً من الزخم الثقافي والتنوع بين الموضوعات بما يرضي أذواق مختلف النوعيات من المشاهدين، لذلك فإن الهدف من وراء إنتاج هذا النوع من الأشكال هو تقديم أكثر عدد من الموضوعات المتنوعة داخل إطار مشوق يستقطب عدداً كبيراً من المشاهدين ويجذب انتباههم، وتتميز المجلة التلفزيونية بشكلها وتكوينها وخطتها، وتتراوح مدتها بين خمس عشرة دقيقة وثلاثين دقيقة، وتتكون من ثلاثة أو أربعة مقاطع أو فقرات تتناول موضوعات هامة ومختارة فضلاً عن نقل الأحداث المصورة، وتأتي في مقدمتها أخبار رحلات الفضاء، والأخبار العلمية بشكل عام وبعض ما يدور في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وتندرج تحت هذا الشكل عدة أنواع تتمثل في المجلة الإخبارية، والمجلة ذات الموضوع الواحد، والمجلة المتخصصة، والمجلة المتنوعة[2].

– برامج المنوعات Variety Format

يعتبر من أحب الأشكال إلي قلب مشاهدي التلفزيون لما يتميز به من حركة وحياة وتنوع بين فنون الموسيقى والمشاهد الاستعراضية والمشاهد الدرامية والتحقيقات والألغاز،

---

[1] المرجع السابق، ص ص250-252.

[2] المرجع السابق، ص ص252-254.

وتؤدي برامج المنوعات في التلفزيون دوراً ترفيهياً تثقيفياً مبني علي الإمتاع والتسلية، ويتولى المذيع أو مقدم البرنامج الربط بين فقرات الحلقة الواحدة بطريقة سهلة لا افتعال فيها إلي جانب اشتراكه الفعلي في البرنامج فهو في هذه الحالة ليس مذيعاً عادياً بل مقدم برنامج فنان له طابعه الخاص ويتمتع بمواهب فنية متعددة بالإضافة إلي خفة الدم وسرعة الحركة وسرعة التصرف[1].

– برامج المسابقات Contest Format

يعتبر هذا الشكل من البرامج الجماهيرية التي تقوم علي عنصر المشاركة والإثارة بين جمهور المشاهدين والشاشة الصغيرة، وقد تجرى المسابقات في الأستوديو بين مجموعة من الجمهور، ويتم في مثل هذه البرامج إشراك جمهور المشاهدين في المنازل بالرد علي الأسئلة عن طريق التلفون، ويكون دور مقدم البرنامج هو دور الحكم بين المتسابقين وإلقاء الأسئلة وربط الفقرات، ولابد أن يكون المقدم لبق ومتمرس علي مواجهة الجماهير، كذلك لابد أن يكون مثقفاً واسع الاطلاع وخفيف الظل، وتتنوع أشكال برامج المسابقات من برامج الفوازير إلي برامج المعارف والمعلومات العامة[2].

– الفيلم الوثائقي Documentary Films Format

يعتبر هذا الشكل من القوالب التلفزيونية البسيطة التي تعتمد علي عرض الفيلم كعنصر رئيسي للبرنامج مع وجود شخصية المقدم أو صوت المذيع، وتتمثل وظيف مقدم البرنامج في شرح الفيلم وتقريبه للمشاهدين، وكلما نجح المقدم في خلق وحدة موضوعية زاد

---

[1] المرجع السابق، ص ص258-262.

[2] المرجع السابق، ص ص262-264.

عنصر التشويق والإثارة، ويتميز هذا القالب بالجماهيرية نظراً لمرونته في تغطية مساحة واسعة من أذواق واهتمامات عدة نوعيات جماهيرية مختلفة في الثقافة وفي الفترة العمرية وتندرج تحته عدة أشكال تتمثل في: أفلام كرتون ورسوم متحركة، أفلام الرحلات والمشاهدات وجولة الكاميرا حول العالم، الأفلام العلمية والاكتشافات الجديدة، الأفلام الثقافية والتاريخية، الأفلام التعليمية، وأفلام العلوم التسجيلية المختلفة، إلي جانب أفلام المعرفة كافة[1].

كما يرصد الباحثون بعضاً من الأشكال البرامجية التلفزيونية التي يتم من خلالها تقديم الثقافة العلمية والتكنولوجية مثل[2]:

- نشرات الأخبار والبرامج والمجلات الإخبارية.
- البرامج الحوارية.
- برامج الخيال العلمي.
- البرامج الترفيهية.

نشرات الأخبار والبرامج والمجلات الإخبارية

تُقدم المعلومات العلمية والتكنولوجية في فقرات في نشرات الأخبار، وتتناول موضوعات تتعلق بالصحة العامة، وبالطب، وبآخر الابتكارات في جميع المجالات، كذلك فقرات عن الطقس، والنشرات الجوية التلفزيونية، التي تتناول بعض مواضيع الساعة المتعلقة بالبيئة، وتغيير المناخ العالمي، بالإضافة إلي تقارير عن الكوارث، تتعلق بالأعاصير والزلازل وموجات (تسونامي).

---

(1) المرجع السابق، ص ص266-270.

(2) جيلان محمود عبدالرازق شرف، مرجع سابق، ص ص122-125.

البرامج الحوارية

وتتمثل في برامج الحوار التلفزيوني(Talk Shows)، والتي تطرح أحدث ما توصل إليه العلم والتكنولوجية، وكذلك موضوعات تتعلق باهتمامات الناس حول البيئة والمناخ والطاقة والغذاء.

برامج الخيال العلمي

وتتمثل في برامج الدراما والأفلام ذات الطابع الخيالي العلمي الذي يحوز علي شعبية كبيرة وإقبال لدى المشاهدين للدراما التلفزيونية.

البرامج الترفيهية

وتتمثل في البرامج التي يتواجد فيها الجمهور داخل الأستوديو، وتأخذ شكل المسابقات والمناظرات والسهرات الفنية الحية، حيث يتم تقديم المعلومات العلمية والتكنولوجية التي يستفيد منها الجمهور ويتفاعل معها. كما تتمثل أيضاً في برامج الفوازير والألغاز، بالإضافة إلي المشاهد الكوميدية (الاسكتشات) التوعوية والإرشادية والتثقيفية.

متطلبات إنتاج البرامج العلمية التلفزيونية

الإنتاج يعني أن تهتم وتضمن أن تحول فكرة ذات معنى إلي برنامج تلفزيوني ذي قيمة[1].

ويقسم المختصون الإنتاج التلفزيوني إلي ثلاث مراحل رئيسية تتمثل في:

- تخطيط ما قبل الإنتاج REPRODUCTION PLANNING

[1] هاربرت زيتل، **المرجع في الإنتاج التلفزيوني**، ترجمة: سعدون الجنابي، خالد الصفار، (العين، دار الكتاب الجامعي، 2004)، ص531.

- الإنتاج PRODUCTION
- نشاطات ما بعد الإنتاج POSTPRODUCTION ACTIVITIES

تخطيط البرامج العلمية التلفزيونية

يتطلب التخطيط للبرامج التلفزيونية العلمية، وضمان نجاحها ما يلي:

- تحديد الأهداف المراد تحقيقها بدقة، وفق الفئة أو الجمهور المستهدف، ولا بُدَّ أن تحقق الأهداف المحددة، الاحتياجات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والصحية، للجمهور وللمجتمع المستهدف.
- التأكُّد من توفر الإمكانيات الفنية من أجهزة ومعدات ثابتة ومتنقلة كذلك الإمكانيات المادية والمالية.
- التأكد من وجود الكوادر البشرية المقتدرة والمدربة والتي هي الأساس في نجاح العمل الإعلامي، ولذلك من الضروري أن يكون الكادر البشري متوفراً، من إعلاميين وفنيين وكوادر مساعدة من الموظفين والعمال ذوي الدراية بالتعامل مع هذه البرامج، كما قد يلزم تدريبهم وتوجيههم وإرشادهم، حتى يستطيعوا أن يضطلعوا بدورهم ويؤدوا رسالتهم كما ينبغي.

إعداد وإنتاج البرامج التلفزيونية العلمية

يتكون البرنامج العلمي التليفزيوني من عنصرين مهمين، هما النص والصورة، فالنص هو المحتوى، الذي يشرح، ويصف، ويعلق، ويفسر، ويجيب على التساؤلات، ويثير الخيال، باعتماده على الكتابة التصويرية، المؤثرة والمقنعة، التي تتصف بأنها، مكثفة، وبليغة، وبسيطة، ومفهومة في ذات الوقت. والصورة هي ترجمة للمحتوى، تقوم بدور الابهار البصري في الشكل، وتكون بمثابة تجسيد لمحتوى النص، كما تقوم بكشف الغموض بتقديمها شيئا جديدا

لم يعهـده أو يـراه المشـاهد مـن قبـل، كمـا تُقـدم الصـورة كـدليل اثبـات علمـي أو كعنصـر للمحاكـاة أو التأمـل، أو كأيقونـة في الـذاكرة، تسـاعد علـى الادراك، والفهـم، والتـذكر، واستدعاء المعاني. إضافة لإمكانية استخدامها، كمرشد توعوي، لطريقة الاستخدام لشيء ما، أو تجنب الأخطار الناجمة عنه، أو كعنصر شرح لآلية حدوث الشيء أو فلسفته. وتقوم فكرة بناء البرنامج التليفزيوني على المزج المتوازن بين جميع عناصره (النص أو المحتوى، الصورة الحية أو الفيلمية المسجلة، الموسيقى والمؤثرات، الفقرات الداخلية والخارجية مع الضيوف من الخـبراء والمتخصصـين وأحيانـا عامـة النـاس، الفواصـل، المـداخلات التفاعليـة عـبر الهـاتف والرسائل القصيرة – SMS – والعناوين البريدية عبر الأنترنت أو البريد العادي وغيره). ويقوم البناء الجيد للبرنامج على النقلات بين النص والصورة والحوار وبمساحات زمنية تخدم المضمون وتوصـل الرسـالة، خاصـة اذا اتفقنـا أن المـدد الطويلـة لـبعض الـبرامج وفقراتهـا، ليسـت ضـمانة لتحقيق النجاح والتأثير المطلوب[1].

مراحل إعداد البـرنـامج العلمي التلفزيونـي

تمـر عمليـة إعـداد وإنتـاج برنـامج علمـي تلفزيـوني، بعـدة مراحـل أو خطـوات وهـي كالتالي:

مرحلة تجهيز وتحديد المادة العلمية

عنـد التفكـير في إنتـاج برنـامج تلفزيـوني، تبـدأ مرحلـة اعـداد المـادة العلميـة للبرنـامج، وهـي عـادة تؤخـذ مـن المصـادر العلميـة كالكتـب والـدوريات والوثـائق العلميـة، كـذلك مـن العلماء والمختصين بالإضافة إلي الإنترنت.

---

[1] سمير محمود، مرجع سابق، ص42.

وتمثل المادة العلمية محورا أساسيا في عملية الاعداد والإنتاج، بحيث تصبح المادة العلمية بؤرة العمل التلفزيوني، والتي يجب ألا تتغلب عليها أية مواضيع أخرى مهما كانت الأسباب، وبذلك يتم توظيف كل عناصر الإنتاج، باستخدام كافة أساليب العرض المناسبة لنقل المضمون العلمي للمادة العلمية إلى الجمهور الموجه لهم البرنامج العلمي. وغالبا ما تهدف هذه البرامج العلمية إلى اثراء ثقافة المشاهدين ومعالجة المشكلات المتعلقة بقضايا العلم والتكنولوجيا التي يمكن أن يقع فيها المشاهد، ولا ننسى تشجيع الروح الابتكارية والتفاعل الإيجابي مع الظروف الحياتية للمشاهدين.

اختيار الفكرة (الموضوع)

يشير المختصون إلي أن كل ما نراه أو نسمعه في التلفزيون كان قد بدأ بمحض فكرة، ويؤكدون علي أن تقديم أفكار برامج جيدة وقابلة للتنفيذ بصورة خاصة علي أسس منتظمة ليس بالأمر السهل دائماً، لذلك يجب أن نبتكر أفكاراً ذات قيمة عند الطلب[1].

ويستطيع الكاتب أو المعد من خلال المعايشة الكاملة للواقع المحيط به وإحساسه بمشكلاته وقضاياه واهتماماته أن يلمح الأفكار التي تتناسب مع سياق البرنامج الذي يعده. وتعتبر المتابعة الدائمة لوسائل الإعلام المختلفة، والقراءة للكتب المختلفة، والدراسات التي تقوم بها مراكز البحوث والجامعات. كل هذه تمثل روافد مهمة لخلق أفكار جيدة لأن الفكرة هي رأس مال المعد، ولا بد للفكرة المختارة أن تهم الجمهور المستهدف وتثير انتباهه وتمس مشكلاته، وأن تناسب الفكرة موضوع البرنامج واهتمامات المعد، وأن تكون الفكرة أخلاقية، بمعنى أنها تحترم أخلاقيات المجتمع وقيمه وعاداته[2].

---

(1) هاربرت زيتل، مرجع سابق، ص253.

(2) سعد صالح، **إعداد البرامج العلمية**، متاحة علي:
http://www.doroob.com/archives/?p=41686.25-12-2011.

وحالما تتكون فكرة واضحة عن الموضوع وطريقة إيصاله يتم كتابة (مقترح البرنامج)وهو وثيقة مكتوبة تحتوي علي ما يراد القيام به وعمله، وتشرح بصورة مختصرة الموضوع والجوانب الرئيسية في العمل ويتضمن المعلومات التالية: عنوان البرنامج، الهدف من البرنامج، الجمهور المستهدف، بنية العرض، معالجة العرض، طريقة الإنتاج، الميزانية الأولية، بالإضافة الي إرفاق نموذج لإحدى الحلقات مع قائمة بعناوين الحلقات الأخرى[1].

مرحلة إعداد النص التلفزيوني العلمي

تعتبر عملية اختيار الشخص الذي سيتولى كتابة النص التلفزيوني، من أهم الخطوات لإنجاح البرنامج العلمي، وذلك لأنه المسؤول عن إيصال المادة العلمية إلى أذهان المشاهدين من متلقي البرامج العلمية، ويجب أن تتوفر صفات في كاتب النص العلمي وهي ما يلي:

1- التخصص في كتابة النصوص التلفزيونية.
2- أن يكون من العاملين في مجال الإعلام العلمي، أو قريب من هذا المجال.
3- توافرالرغبة في الكتابة للبرامج العلمية.
4- لديه خبرة واسعة في مجال امكانات وخصائص التلفزيون.
5- التميز بروح العمل الجماعي (فريق الإنتاج).

يبدأ إعداد البرنامج التلفزيوني بتلقي الأفكار والمعلومات من مصدرها ليتم تشكيلها حسب نوعية البرنامج، ونوعية جمهور المشاهدين، حيث تتعدد برامج التلفزيون، وتتنوع حسب التخصص. ويتطلب الإعداد التلفزيوني من المعد أو كاتب النص (Script Writer) أو السيناريست (Scenarist) القدرة على تجسيد أفكاره ومعلوماته في صور ولقطات

[1] هاربرت زيتل، مرجع سابق، ص535.

ومشاهد مرئية، على اعتبار أن التلفزيون صورة مرئية في المقام الأول، فضلاً عن قدرته في اختيار مكونات النص من كلمات وجمل وفقرات تؤدي المعنى بوضوح.

ويعمل كاتب أو معد البرنامج في ظل قيود الزمان والمكان والخصائص التي تميز التلفزيون كجهاز إعلامي غايته توصيل أفكاره ومعلوماته من خلال مخاطبة حاستيْ السَّمع والبصر. إذ يجب علي الكاتب أن يلم بعناصر التعبير التلفزيوني ومعداته، ويختار ما يجسّد مشاهده، لينجح في توصيل مفاهيمه إلى مشاهديه، بل ويستحوذ على اهتماماتهم منذ اللحظة الأولى وحتى نهاية البرنامج باستخدام أساليب التشويق المتعددة. فالكتابة للتلفزيون كما يقول المتخصصون، ليست مجرد تسطير كلمات يلقيها المشتركون في البرنامج، وإنَّما الكيفية التي تظهر بها الصورة، واللقطات، والمشاهد، في قالب واضح محدَّد، يعالج جميع جوانب الفكرة أو الهدف المطلوب، في فترة زمنية محددة وبأساليب متنوعة، تختلف حسب طبيعة البرنامج التلفزيوني، ونوعيته وإمكانياته والعناصر التي يستخدمها[1].

عناصر النص العلمي

النص العلمي كأحد أنواع النصوص التلفزيونية لابد أن يشتمل علي مجموعة من العناصر المهمة تتمثل في الآتي:

1- **الهدف**: ويقصد به الهدف التثقيفي المحدد الذي تعبر عنه المادة العلمية، وتعمل على تحقيقه.

2- **طبيعة ومكونات المضمون**: وهوما يتضمنه البرنامج، من عناصر صوتية ومرئية، وفقرات وأساليب الربط بينها.

---

[1] المرجع السابق، ص535.

3- **عناصر الشكل**: وهي الأشكال والقوالب البرامجية التي يُقدم بها النص، وملاءمة هذا الشكل للمضمون.

4- **جوانب الأبداع**: وهي قدرة الكاتب على الأبداع، الذي يحقق القدرة التأثيرية للبرنامج.

مكونات النص العلمي

تتمثل مكونات النص العلمي في التالي:

1- **الفكرة المحورية**: يتم تحديد الفكرة المحورية للبرنامج العلمي من واقع الهدف التثقيفي المحدد مسبقا للبرنامج.

2- **الملخص**: تتم دراسة جيدة لمكونات المادة العلمية واستيعاب ملخص متكامل لهذه الدراسة كتطوير للفكرة المحورية.

3- **المعالجة والتناول**: تحديد أسلوب المعالجة للموضوع وطريقة تناوله تلفزيونيا.

4- **الإيقاع**: المحافظة على عناصر الإيقاع والانتقال من خطوة إلى خطوة، والتدفق، والتنوع وذلك من أجل جذب انتباه المشاهد.

5- **النص**: توثيق كل تفاصيل المضمون والشكل في رموز مكتوبة كمرحلة نهائية لكتابة النص، بكل اجزائها وتطوراتها ومدلولاتها بصيغتها النهائية الجاهزة للإنتاج، ويعتبر النص أسلوبا أدبيا وفنيا متميزا.

كتابة السيناريو العلمي

يستخدم كتاب ومعدو البرامج التلفزيونية شكلين للسيناريو التلفزيوني هما:

- الشكل الأول يسمى بالنصوص الكاملة وهي التي تستخدم عادة في البرامج الدرامية، حيث يكون بوسع الكاتب أن يتحكم في كل عناصرها ويحدد كافة تفاصيلها من البداية حتى النهاية.
- أما الشكل الثاني فهو النصوص غير الكاملة، وفي هذا النوع لا يستطيع الكاتب أو معد البرامج أن يتحكم في كل عناصر البرنامج، ومن ثم يقتصر المطلوب منه على مجرد تحديد الخطوط الرئيسية للبرنامج والنقاط أو الجوانب التي يلتزم بها الأشخاص المشاركون فيه.

وقد جرت العادة أن يكتب السيناريو الكامل أو شبه الكامل في شكل عمودين تنقسم الصفحة إلى قسمين أو عمودين حيث يكون القسم الأول على يمين الصفحة، ويشمل ثلث المساحة فقط، ويخصص للصورة أو المرئيات، يشتمل هذا القسم عادة على عناصر مثل، المناظر والديكورات، والأشخاص وسائر الكائنات الحية، والاكسسوارات، وشرح ما يجري من أحداث وحركة، والمادة الفيلمية، والشرائح، واللوحات، وكافة وسائل الاتصال المرئية. أما القسم الثاني، فهو يقع على يسار الصفحة، ويشغل المساحة المتبقية، وحتى ثلثي الصفحة، ويخصص للصوتيات كالحوار، والتعليق، والمؤثرات الصوتية، والموسيقى الصوتية[1].

ويؤكد المختصون أن الصورة هي الاساس في الإنتاج البرامجي التليفزيوني، ثم يأتي النص في المرتبة الثانية، كما يعتبرون أن الصورة هي نص مواز في حد ذاتها ورسالة أو جملة رسائل بصرية قد تكفى بمفردها في ايصال الرسالة. ولذلك فإن التعليق الصوتي في السيناريو المكتوب لبرنامج ما لابد أن يحافظ علي دلالة الصورة من خلال مجموعة من السمات منها[2]:

---

[1] محمد جمعة غباشي، **كيف تعد برنامجا تلفزيونيا** ؟، القاهرة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، 2008، ص38.

[2] http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=195291.22-12-2009.

- أن تكون الجمل قصيرة ومكثفة ومشحونة بالمعاني.
- أن تكون الجمل بسيطة ومفهومة لغة ونصا.
- أن يستخدم الجمل التصويرية بما يشبه التصوير بالكلمات لإثراء خيال المتلقي.
- أن يستخدم الجمل غير الاستطرادية وغير المطولة ولا المكررة سواء في اللفظ أو المعنى.
- استخدام الجمل التي تضيف أو تشرح ما تعجز الصور عن شرحه.
- استخدام الجمل التي تحترم لغة العلم ولغة الناس في وقت معا وبما يحقق التوازن.

كما تجدر الإشارة إلي أن الإفراط في تقديم المعلومات في البرنامج العلمي التلفزيوني يؤدي إلي ضجر المشاهد، ولتحاشي ذلك علي الكاتب أن يستعين بالقصص الإنسانية في عرض المادة العلمية، فالمشاهدون لا يعبؤون كثيراً بالحقائق والإحصائيات العلمية، ولكن الجميع تقريباً يهتم بقصص البشر. فإذا تمكن الكاتب من شرح كيف يؤثر أحد الاكتشافات علي حياة الناس، فسوف يحظى برنامجه بنسبة مشاهدة عالية. وحتى تتضح الصورة في الأذهان أكثر فإن معد البرنامج وكاتب الاسكريبت أو سيناريو الفيلم العلمي، مطالب بأن يوازن في خطته للحلقة وللبرنامج بين الموضوع والمحاور والأسئلة والضيوف والمواد الفيلمية الخارجية والمواد المصورة الحية التي يستهدف دمجها في الحلقة، كما وانه مطالب بالجلوس المسبق مع المخرج مرات ومرات، للاتفاق على تفاصيل كل شيء، في محاولة لفهم الشكل النهائي الذى يخرج به البرنامج ومدى اقترابه من تحقيق الاهداف التي يطمح لها فريق العمل بالكامل[1].

مرحلة الاتصال والتنسيق

[1] المرجع السابق.

تعتبر مرحلة الممارسات النهائية لإعداد البرنامج، كالاتصال بالمصادر والتأكيد معهم على ميعاد التصوير، والتنسيق مع فريق العمل، مثل المخرج ومقدم البرنامج، والتواجد في مكان التصوير لمتابعة سير العمل، وفقا للطريقة المتفق عليها والسيناريو المكتوب[1].

مرحلة الإنتاج (التصوير والمونتاج) للبرنامج العلمي

من أجل إظهار المادة العلمية للبرنامج العلمي التلفزيوني، لابد من تكوين فريق عمل يقوم بعملية الإنتاج ويتكون هذا الفريق من الآتي:

1- كاتب المادة العلمية.
2- كاتب النص التلفزيوني.
3- المخرج.
4- مساعد المخرج.
5- مقدم البرنامج.

وتتمثل مهام الفريق المسئول عن تنفيذ المادة العلمية في التالي:

1- توضيح وتفسير مضمون ومكونات النص.
2- تحديد شكل البرنامج العلمي، وأسس مراحل إنتاجه.
3- حصر كوادر الإنتاج؛ مصورين، فنيو الصوت، الإضاءة، الديكور، المونتاج ...إلخ.
4- حصر العناصر المشاركة، وتحديد دورها في البرنامج.
5- الجوانب التكميلية للإنتاج: ويطلق عليها الخدمات الإنتاجية من أجهزة ومعدات توضيحية.

---

[1] محمد جمعة غباشي، مرجع سابق، ص ص38-39.

6- التأكـد مـن تـوفر التقنيـات التلفزيونيـة؛ الخـدع، المـؤثرات، وامكانيـة اسـتخدامها باستديوهات التسجيل.

7- الـتحكم في التوقيـت والايقـاع البرامجـي أي توقيـت سـرعة وتسلسـل المشـاهد واللقطات.

8- اجراء التدريبات اللازمة (البروفات)، ثم الشروع في تصوير البرنامج.

وإذا كـان البرنـامج العلمي يتطلـب تصـوير مشـاهد خـارج الأسـتوديو، يقـوم المخـرج بتحديـد مواقـع التصـوير ومعاينـة هـذه المواقـع علـى الطبيعـة في النهـار والليـل وتحديـد أفضـل وأنسـب التوقيتـات للتصـوير، والمتطلبـات الفنيـة والتقنيـة والماديـة (معـدات وأجهـزة مثـل الكـاميرات الخاصـة، وحـدات اضـاءة خاصـة، وحـدات خاصـة للصـوت) تحديـدا في التصـوير الخارجي في البيئة المفتوحة كالغابات والمحيطات، وفى حالة رصد الظواهر الطبيعية من زلازل وبـراكين وكسـوف وخسـوف واعاصـير وفياضـانات وغيرهـا[1]. كمـا يجـب علـي المخـرج، أن يأخـذ في اعتبـاره أن تصـوير البرنـامج، سـواء في الاسـتديو أو خارجـه، يـتم وفـق خطـة محـددة بدقة، بدلا من أطلاق الكاميرا تصور كل شيء يصادفها، بدعوى أن الوفر في المادة، أفضل مـن الاحتيـاج لمـادة قـد لا تتـوافر الظـروف لتصـويرها لاحقـا، ويشـير ذوي الخـبرة إلي أن هـذه الملاحظة لها أهميتهـا، حيـث أن كثـرة المـادة المصـورة تتسـبب في ارتبـاك المخـرج، واهـدار وقـت التصـوير، وانهـاك المصـور، كمـا تقـوم بتشـتيت عمليـة المونتـاج أثنـاء تفريـغ الشـرائط، إضـافة إلي استهلاك خامـات وميزانيـات، ممـا يزيـد في مضـاعفة الأوقـات المخصصـة للمونتـاج (سـاعات المونتاج) المهدرة[2].

---

(1) سمير محمود، مرجع سابق، ص43.

(2) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=195291.22-12-2009.

وبعد عملية التصوير، يتم حجز ساعات لمشاهدة وتفريغ الأشرطة المصورة، وتحديد المادة المرغوب فيها بالدقيقة والثانية، من واقع المادة المصورة علي الأشرطة. ثم يقوم المخرج باختيار المادة الصوتية (أصوات، مؤثرات، موسيقى)، ليتم مزجها مع المواد المصورة، وفقا للشكل المتفق عليه في الإسكريبت، كما تتم الاستعانة ببعض اللقطات والمواد الفيلمية، التي تستخدم لتعزيز الفكرة، وخدمة المحتوى وايصال الرسالة، وليس لمجرد سد الخانات واطالة زمن الحلقات أو تغطية فقرات المادة المصورة، أو الاستسهال في الإنتاج ما دامت هناك مواد جاهزة[1]. وبعد أن تتكامل عمليات المونتاج والمكساج، ومزج الصوت، والصورة، وكتابة العناوين (تترات الحلقة) والفقرات التوضيحية، ووضع الموسيقى النهائية، يكون البرنامج جاهزاً للعرض حسب الضوابط التي تحددها القناة التلفزيونية.

ويشير المختصون إلي أن استخدام وسائل الإيضاح يدعم ما يقوله مقدم البرنامج وما يعرضه من معلومات وأخبار من خلال الصور ووسائل الإيضاح المختلفة Visual Aids، فهي مهمة جداً بالنسبة لتبسيط المادة العلمية وتسهيل فهمها، إذ تساهم في جعل المعلومات المعقدة مبسطة بشكل مرئي بما يزيد من فهم المشاهدين لها. كما أن المعلومة التي تأتي بشكل مرئي أفضل من المعلومة التي تأتي علي شكل قول ومجردة من أي صورة[2]. إذ أن استخدام التلفزيون للمعينات البصرية هو إثراء لدوره وبالذات في المجال التعليمي. وهو في نفس الوقت تدعيم لحاسة الإبصار التي يقوم عليها التلفزيون والتي عن طريقها يحصل المشاهد علي المعلومات[3].

وتتمثل وسائل الإيضاح للبرامج العلمية في الآتي:

---

[1] المرجع السابق.

[2] محمد معوض، **الخبر التلفزيوني**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987، ص181.

[3] ماجي الحلواني، **الفن الإذاعي والتلفزيوني الفضائي**، القاهرة، عالم الكتب، 2002، ص74.

أشرطة الفيديو والأفلام العلمية.

الصور الفوتوغرافية الثابتة.

الخرائط المصورة والمرسومة.

الرسوم الجرافيكية Graphics.

أفلام الرسوم المتحركة.

الشرائح الفيلمية Slides

ويؤكد المختصون علي أن تضافر جاذبيات عرض الرسالة الإعلامية، بالإخراج الجيد والانتقال المرن للمشاهد واللقطات، والجمل الحوارية الناضجة، والاستعانة بمادة فيلمية عالية الجودة، وخلفيات موسيقية ملائمة، ومذيع أو مذيعة متخصصة على دراية بالموضوع الذى تناقشه، كل هذا من شأنه أن يحقق للمضمون العلمي، انتشاراً وقبولاً أوسع لدى الجمهور[1].

[1] سمير محمود، مرجع سابق، ص43.

الفصل الثاني
قراءة تحليلية لواقع البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات الفضائية العربية ودورها في تشجيع الابتكار لدى الشباب

نشأة البرامج العلمية والتكنولوجية في التلفزيون العربي

تشير الأبحاث في مجال الإعلام التي تناولت تاريخ البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات التلفزيونية العربية إلى أن التلفزيون المصري كان رائداً في هذا المجال حيث تبنى الإعلام المصري منذ بداياته الأولى في الستينيات من القرن الماضي تقديم برامج لتنمية العلوم والتكنولوجيا بما يتواكب مع الأهداف الوطنية لسياسة الدولة العلمية في التطوير والتنمية[1].

وتشير الدراسات إلى مدى اهتمام التلفزيون المصري ببث البرامج العلمية والتكنولوجية وذلك انطلاقاً من اهتمام اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري في خططه المتلاحقة بنشر الثقافة العلمية والتكنولوجية بين كافة قطاعات المجتمع حيث قدم مجموعة من البرامج العلمية الأسبوعية مثل برنامج "عصر العلم"، وبرنامج "العلم للجميع"، وبرنامج "عالم الحيوان"، وبرنامج "حياتك بين أيديهم"، وبرنامج "كوكب الأرض". وكذلك البرنامج التلفزيوني الشهير (العلم والإيمان) للدكتور مصطفى محمود، الذي يروي أنه عندما عرض مشروع برنامج العلم والإيمان، وافق التلفزيون راصدًا 30 جنيه للحلقة، وبذلك فشل المشروع منذ بدايته إلا أن أحد رجال الأعمال علم بالموضوع فأنتج البرنامج على نفقته الخاصة ليصبح من أشهر البرامج التلفزيونية وأوسعها انتشارا على الإطلاق[2].

---

(1) جيلان محمود عبد الرازق شرف، مرجع سابق، ص150.

(2) -http://handsa.alafdal.net/t125-topic-14-1-2112

ويعتبر برنامج "العلم للجميع" الذي يعده ويقدمه (كامل الدباغ) أول برنامج عربي تلفزيوني من التلفزيون العراقي والذي بثت أولى حلقاته عام 1960. كما أنتج التلفزيون العراقي برنامجا ثانيا هو برنامج "العلم في المعمل" عام 1982، وهو برنامج أسبوعي تم بثه على مدى أربع سنوات[1].

ويشير الباحثون إلي بعض الومضات البرامجية التي تثبت أن المشاهد العربي يتفاعل مع برامج الثقافة العلمية التي تقدم له بطريقة صادقة، مثل برامج (العلم والإيمان) للدكتور مصطفى محمود، وكذلك الشروحات الثقافية العلمية للدكتور أحمد إبراهيم. وهذا يؤشر إلى الحاجة إلى شخصيات إعلامية تحمل صفات القبول والتأثير (الكاريزما) وتحظى باحترام المشاهد العربي والتي تساهم في إنتاج برامج الثقافة العلمية التلفزيونية[2].

كما أنتجت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، برامج علمية مكونة من 52 حلقة، بالتعاون مع مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي بمدينة الرياض، وبالتعاون أيضاً مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي بالكويت، وكذلك مع الهيئات التلفزيونية والتربوية في الدول العربية. وذلك ضمن مخطط لإنتاج برامج تلفزيونية، في مجالات نشر الثقافة العلمية. كما أنتجت بعض الأفلام العلمية، واختارت بعض البرامج التي أنتجتها بعض الدول العربية، وسلمتها إلي اتحاد إذاعات الدول العربية، الذي قام ببثها عبر القمر الصناعي العربي[3].

---

[1] عامر هشام الصفار، **عن تاريخ الإعلام العلمي في العراق**، متاحة علي:
http://www.alnoor.se/article.asp?id=136692.25-12-2011

[2] احمد يوسف، مرجع سابق.

[3] جيلان محمود عبدالرازق شرف، مرجع سابق، ص116.

ومع دخول مصر عصر الفضاء وإطلاقها القمر الصناعي "نايل سات"، وظهور الكثير من القنوات الفضائية والقنوات المتخصصة، تزايد الاهتمام بالبرامج العلمية والتكنولوجية مما حذا باتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري بإنشاء القنوات الفضائية العربية عام 1998، لتعمل على نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية[1].

وفي السنوات الأخيرة بدأت بعض القنوات الفضائية العربية تهتم بنشر الثقافة العلمية والتكنولوجية ولكن بشكل ضعيف حيث تبث كل قناة برنامجين كحد أقصى، كما أن معظم القنوات تهتم بالمعلومات الطبية، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، كما توجد بعض القنوات التي تبث برامج علمية وتكنولوجية تهدف إلي الدعاية لمنتجات بعينها[2].

ويشير الباحثون إلى أن البرامج العلمية والتكنولوجية وخاصة منها الأفلام التسجيلية أو الوثائقية جاءت كما يبدو لسد فراغ أفرزته التحولات التي وقعت منذ السبعينيات في العديد من القنوات التلفزيونية العربية والتي وسعت من مساحة بثها اليومية بعد أن كانت تفتتح إرسالها في وقت الظهيرة والمساء فقط[3].

كما تركز الإنتاج التلفزيوني العلمي في الدول العربية منذ بداية نشأته حول علوم الطبيعة ولاسيما علم البحار وعلم الحيوانات والنبات، وقد أضيفت إليه في العقود الأخيرة وخاصة على القنوات الفضائية العربية بعض الموضوعات العلمية الحديثة، مثل تكنولوجيا الاتصالات[4].

---

(1) ندى محي الدين الساعي، 2009، مرجع سابق، ص ص98-99.

(2) جيلان محمود عبدالرازق شرف، مرجع سابق، ص ص202-203.

(3) محمد قنطارة، **إنتاج البرامج العلمية و التكنولوجية في الإذاعات و التلفزيونات العربية**، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (54)، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2006، ص36.

(4) ندى محي الدين الساعي، 2009، مرجع سابق، ص90.

الأشكال والموضوعات السائدة وحجم البرامج والجمهور المستهدف من إنتاج وبث البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية

طبقا لإحدى الدراسات التي اجراها اتحاد الإذاعات العربية عام 2006[1]. حول البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية أن الأنماط السائدة لإنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية تتمثل في:

- الملفات والبرامج الحوارية والندوات.
- الأفلام التسجيلية (البرامج الوثائقية).
- المجلة الإخبارية.
- التحقيقات والريبورتاجات.
- المنوعات.
- الدروس والمحاضرات.

الأشكال السائدة لإنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية

تشير بيانات الجدول التالي رقم (4) أن الأشكال السائدة لإنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية تتمثل في المرتبة الأولى الملفات والبرامج الحوارية والندوات، يليها الأفلام التسجيلية أو البرامج الوثائقية، ثم المجلات الإخبارية، ثم تحقيقات وريبورتاجات خارج قطاع الأخبار، ثم أشكال أخرى وتتمثل في الدروس والمحاضرات، وأخيرا المنوعات.

---

[1] – محمد قنطارة، مرجع سابق، ص ص23-27.

جدول رقم (4) الأشكال السائدة لإنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية

البلد	الهيئة	القناة	الأفلام التسجيلية والوثائقية	المجلات الإخبارية	حواري أو ندوة	ريبورتاجات خارج ملف أو برنامج	منوعات	أشكال أخرى
مصر	اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري	الفضائية المصرية	+		+			
		قناة المنارة	+	+	+	+		+
		قناة النيل التعليمية						+
		قناة التعليم العالي	+					+
		قناة النيل للأخبار		+				
		قناة التنوير			+			
		قناة النيل الثقافية			+	+		
الإمارات العربية المتحدة	مؤسسة الإمارات للإعلام	– قناة أبوظبي – قناة الإمارات	+	+	+	+	+	
تونس	مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية	تونس7	+	+	+			
لبنان	المجموعة اللبنانية للإعلام	قناة المنار	+	+	+	+	+	+

(المصدر: محمد قنطارة، إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية)

كما أوضحت الدراسة أن الأنماط التي تعتمد علي المضمون الكلامي مقارنة بالمضمون المصور مثل الملفات والبرامج الحوارية والندوات، وكذلك المجلة الإخبارية والتي تشكل نسبة 43% من إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات الفضائية العربية، فقد لوحظ أنها تعتمد في شكل كبير منها علي محاورة أشخاص دون أن يتخلل البرنامج أية فقرات مصورة، وإذا وجدت الصورة فهي لا تتناسب مع الموضوع العلمي أو التكنولوجي المطروح. وأحيانا تكون الصورة من أرشيف البرامج العلمية والتكنولوجية السابقة. ويتم توظيفها لملء الفراغ، وبالتالي فهي تظهر غير متطابقة مع النص.

أما فيم يخص الأفلام التسجيلية أو البرامج الوثائقية فهي تنقسم إلي نوعين هما : برامج منتجة من قبل القنوات الفضائية العربية، والنوع الثاني برامج مدبلجة.

أما برامج المنوعات العلمية فهي نادرة الوجود في القنوات الفضائية العربية، رغم مناسبة هذا النمط لطبيعة المواضيع العلمية والتكنولوجية.

كما يتم إنتاج الدروس والمحاضرات بشكل قليل ويقتصر إنتاجها علي القنوات التعليمية.

كما تشير الدراسة إلي أن النوعية التي تنتجها القنوات الفضائية العربية، بأنها برامج تم إنجازها بشكل سريع وبدون إعداد جيد لها، حيث يشكو أغلبها من ضعف علي مستوى الحبكة وعلي مستوى الصورة وعلي مستوى الإخراج، والمونتاج، والتعليق، وكذلك علي مستوى الخلفية الموسيقية. وأن هناك نقص في استخدام الوسائل الإيضاحية من رسومات بيانية وتقنيات مبتكرة للصورة التي أصبحت من ضروريات البرامج العلمية والتكنولوجية.

الموضوعات السائدة للبرامج العلمية والتكنولوجية التي تنتجها القنوات الفضائية العربية

بناء علي الجدول رقم (5) تأتي موضوعات البرامج العلمية والتكنولوجية المنتجة من قبل القنوات الفضائية العربية في الترتيب التالي: أولاً: تكنولوجيا الاتصالات. ثانياً:

الاكتشافات والاختراعات. ثالثاً: علوم البيئة والعلوم الزراعية والعلوم الطبية. رابعاً: عالم الحيوان. خامساً: الظواهر الطبيعية. سادساً: علوم الفضاء. سابعاً: الآثار والإصدارات العلمية والبرامج التعليمية.

وبناء علي بيانات الجدول تستنتج الدراسة[1] أن المرتبة الأولى التي احتلتها مواضيع تكنولوجيا الاتصالات حسب تفسير القائمين علي هذه القنوات يرجع إلي الأهمية التي يحظى بها هذا الموضوع في الحياة المعاصرة ولما لهذه التكنولوجيات من تأثير مباشر في حياة الناس المهنية والخاصة. بالإضافة إلي التسارع الكبير للتقدم العلمي في هذا المجال. كما يعود السبب إلي أن هذه البرامج أصبحت تستهوي المشاهد المتابع الذي يسعى لاكتساب معارف في هذا الميدان، والذي أصبح يتمتع بزاد معرفي يمكنه من متابعة هذه البرامج وفهمها، كما ينطبق الآمر علي البرامج ذات المواضيع المتعلقة بالاكتشافات والاختراعات وعلوم البيئة والمحيط نظرا لرواجها.

وبناء علي بيانات الجدول رقم (6) تشير الدراسة[2] إلي أن البرامج العلمية والتكنولوجية تتوجه في غالبها إلي جمهور عام، وأن بعض القنوات (ستة قنوات) ذكرت أنها تستهدف جمهورا محددا عند بثها لبرامج العلمية والتكنولوجية حيث تحدد هذا الجمهور بالنسبة لقنوات مثل قناة المنارة للبحث العلمي في العلماء والباحثين، فيما تحدد الجمهور المستهدف لقناة النيل التعليمية في الطلاب بالمراحل المختلفة، كما أوضحت قناة التعليم العالي أن جمهورها هم أساتذة الجامعات والطلبة الجامعيين، فيما أفادت قناة المنار اللبنانية أن برامجها تتوجه إلي صنفين من الجمهور هما: الشباب الجامعي والمزارعين.

---

(1) المرجع السابق، ص ص27 -28.

(2) المرجع السابق، ص34.

جدول رقم (5) الموضوعات السائدة للبرامج البرامج العلمية والتكنولوجية التي تنتجها القنوات الفضائية العربية

البلد	الهيئة	القناة	عالم الحيوان	الاكتشافات والاختراعات	الظواهر الطبيعية	عالم الفضاء	العلوم الطبية	تكنولوجيا الاتصال	علوم البيئة	العلوم الزراعية	موضوعات أخرى
		الفضائية المصرية	+	+	+		+	+			
		قناة المنارة	+	+	+	+	+	+	+	+	+
		قناة النيل التعليمية		+				+		+	+
مصر	اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري	قناة التعليم العالي		+	+	+	+	+	+	+	
		قناة النيل للأخبار		+	+	+	+	+	+	+	
		قناة التنوير		+	+			+			
		قناة النيل الثقافية		+				+			
الإمارات العربية المتحدة	مؤسسة الإمارات للإعلام	– قناة أبوظبي	+	+			+	+	+	+	
		– قناة الإمارات	+	+			+	+	+	+	
تونس	مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية	تونس7	+					+	+		
لبنان	المجموعة اللبنانية للإعلام	قناة المنار	+	+			+	+	+	+	

(المصدر: محمد قنطارة، إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية)

جدول رقم (6) الجمهور المستهدف من إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات العربي

البلد	الهيئة	القناة	جمهور عام	جمهور محدد
مصر	اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري	الفضائية المصرية	+	
		قناة المنارة	+	+
		قناة النيل التعليمية		+
		قناة التعليم العالي		+
		قناة النيل للأخبار	+	
		قناة التنوير	+	
		قناة النيل الثقافية	+	
اليمن	المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون	الفضائية اليمنية	+	
		قناة 22 مايو		
الإمارات العربية المتحدة	مؤسسة الإمارات للإعلام	– قناة أبوظبي – قناة الإمارات	+	
الأردن	مؤسسة الإذاعة والتلفزيون	التلفزيون الأردني	+	
تونس	مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية	تونس 7	+	
لبنان	المجموعة اللبنانية للإعلام	قناة المنار	+	+

(**المصدر: محمد قنطارة، إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية**)

وتشير بيانات الجدول رقم (7) إلي أن الفترة التي تحظى بأكبر نسبة من بث البرامج العلمية والتكنولوجية هي فترة الظهر، تليها فترة المساء، ثم فترة الصباح. ويعود ذلك إلي أن القنوات التلفزيونية العربية لا تبث البرامج العلمية والتكنولوجية عادة في أوقات الذروة، إذ تقوم ببرمجتها غالب الأحيان في فترة الصباح أو في فترة الظهر، وهوما يعد عائقا كبيرا أمام رواج هذه النوعية من البرامج.

تشير بيانات الجدول رقم (8) أن القنوات التلفزيونية العربية تعتمد بشكل كبير على المصادر العربية للبرامج العلمية والتكنولوجية التي تبثها، وتتراوح ما بين 50% إلى 100%، مقارنة بحجم المصادر الأجنبية التي تعتمد عليها في اقتناء البرامج العلمية والتكنولوجية التي تبثها.

حيث جاء في المرتبة الأولي القنوات المصرية (قناة التنوير وقناة النيل الثقافية) بنسبة 100%، والقنوات اليمنية (الفضائية اليمنية وقناة 22 مايو) بنسبة 100%، والقنوات الإماراتية (قناة أبو ظبي وقناة الإمارات) بنسبة 100%، وقناة تونس 7، بنسبة 100%، وفي المرتبة الثانية القناة الفضائية المصرية، بنسبة 99%، وفي المرتبة الثالثة (قناة النيل التعليمية) بنسبة 90% وفي المرتبة الرابعة قناة التعليم العالي بنسبة 85%، وفي المرتبة الخامسة قناة المنارة بنسبة 70%، وفي المرتبة السادسة قناة النيل للأخبار بنسبة 50%، وقنوات التلفزيون الأردنية بنسبة 50%، أما قناة المنار اللبنانية فلم تتضح نسبتها.

ويمكن تفسير اعتماد القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة علي المصادر الأجنبية للبرامج العلمية والتكنولوجية التي تبثها بأنها حتمية تفرضها معطيات عديدة أبرزها:

- تلبية رغبات الجمهور.
- تميز البرامج المستوردة ورقي مضمونها ومستواها الفني.
- بث ثقافة عالمية راقية.
- عدم وجود إنتاج عربي يفي بالحاجة.

جدول رقم (7) فترات بث البرامج العلمية في القنوات العربية

البلد	الهيئة	القناة	صباحا	ظهرا	مساء
مصر	اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري	الفضائية المصرية	+	+	+
		قناة المنارة	+	+	+
		قناة النيل التعليمية	+	+	+
		قناة التعليم العالي			
		قناة النيل للأخبار		+	+
		قناة التنوير		+	+
		قناة النيل الثقافية			+
اليمن	المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون	الفضائية اليمنية		+	+
		قناة 22 مايو			
الإمارات العربية المتحدة	مؤسسة الإمارات للإعلام	– قناة أبوظبي – قناة الإمارات	+	+	+
الأردن	مؤسسة الإذاعة والتلفزيون	التلفزيون الأردني	+	+	
تونس	مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية	تونس 7	+	+	
لبنان	المجموعة اللبنانية للإعلام	قناة المنار	+	+	+

(**المصدر: محمد قنطارة، إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية**)

جدول رقم (8) مصادر البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات العربية

البلد	الهيئة	القناة	مصادر عربية		مصادر أجنبية	
			%		%	
مصر	اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري	الفضائية المصرية	99	+	1	+
		قناة المنارة	70	+	30	+
		قناة النيل التعليمية	90	+	10	+
		قناة التعليم العالي	85	+	51	+
		قناة النيل للأخبار	50	+	50	+
		قناة التنوير	100	+		
		قناة النيل الثقافية	100	+		
اليمن	المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون	الفضائية اليمنية قناة 22 مايو	100	+		
الإمارات العربية المتحدة	مؤسسة الإمارات للإعلام	– قناة أبوظبي – قناة الإمارات	100	+		
الأردن	مؤسسة الإذاعة والتلفزيون	التلفزيون الأردني	50	+	50	+
تونس	مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية	تونس 7	100	+		
لبنان	المجموعة اللبنانية للإعلام	قناة المنار		+		+

(**المصدر: محمد قنطارة، إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية**)

حجم البرامج العلمية والتكنولوجية في الخارطات البرامجية للقنوات العربية

بناء علي بيانات الجدول رقم (9) فإن حجم البرامج العلمية والتكنولوجية في الخارطة العامة البرامجية للقنوات التلفزيونية العربية في غالبها قليل لا يتجاوز 10%، ويليها القنوات التي احتلت أكبر حجم مثل قناة المنارة للبحث العلمي وقناة التعليم العالي فقد كان حجم البرامج العلمية والتكنولوجية في الخارطة العامة البرامجية بنسبة 100%، أما القنوات ذات الحجم البرامج المتوسط في الخارطة العامة البرامجية فهي قناة واحدة هي قناة النيل التعليمية 50%.

وصف للبرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية

تؤكد الدراسات الإعلامية أن إنتاج البرامج العلمية العربية أصبح موضع اهتمام متزايد نسبياً، مقارنة بنتائج أبحاث سابقة أكدت تهميشها، حيث أشارت هذه الأبحاث إلى قلة إنتاج البرامج العلمية العربية بشكل عام، وأرجعت الأسباب إلى ما يفرضه هذا النمط من البرامج من متطلبات مالية وبشرية ووسائل تكنولوجية كبيرة[1].

ويؤكد المختصون أن التهميش في إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية تفسره بعض العوامل من أهمها، دقة الاختصاص، ومحدودية المهتمين بهذا النوع من البرامج، بالإضافة إلى بثها في غير أوقات الذروة. كما يشير المختصون إلى أن القنوات الفضائية العربية الحكومية، لم تختلف كثيرا من حيث المضمون عما تبثه في محطاتها الأرضية، والذي يتسم بالضعف وبعدم القدرة على مجابهة حاجات الجمهور المتزايدة من المعرفة العلمية والتكنولوجية، حيث تبين أن مساحة البرامج العلمية والتكنولوجية في هذه القنوات، تتراوح نسبتها بين 8-20% من إجمالي حجم البث العام[2].

---

[1] ندى محي الدين الساعي، 2009، مرجع سابق، ص90.

[2] جواد مرقه، مرجع سابق، ص282.

جدول رقم (9) حجم البرامج العلمية والتكنولوجية في الخارطات البرامجية للقنوات العربية

البلد	الهيئة	القناة	إسبوعيا		سنويا	
			عدد الساعات	%	عدد الساعات	%
مصر	اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري	الفضائية المصرية		%10		%10
		قناة المنارة	84	%100	703	%100
		قناة النيل التعليمية	220	%50		%50
		قناة التعليم العالي	84	%100	4280	%100
		قناة النيل للأخبار				
		قناة التنوير	12	%10	624	%10
		قناة النيل الثقافية			220	
اليمن	المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون	الفضائية اليمنية	60.17	%3.7	327.21	%3.7
		قناة 22 مايو	1.30	%10	396.5	%10
الإمارات العربية المتحدة	مؤسسة الإمارات للإعلام	– قناة أبوظبي – قناة الإمارات	1.30	%7.5		%7.5
الأردن	مؤسسة الإذاعة والتلفزيون	التلفزيون الأردني	2			
تونس	مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية	تونس 7	2	%1.5	40	%1.5
لبنان	المجموعة اللبنانية للإعلام	قناة المنار	6.30		260	

(**المصدر: محمد قنطارة، إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية**)

اتضح للمؤلف من خلال الدراسات والابحاث التي اقيمت حول البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات التلفزيونية والفضائية العربية ضعف تواجد البرامج العلمية والتكنولوجية. حيث لا يوجد في الفضائيات العربية أي قسم متخصص داخل الهيكل التنظيمي للقنوات تحت مسمى (قسم الثقافة العلمية) بالرغم من وجود أقسام خاصة داخل كل قناة مثل قسم الأخبار، وقسم الدراما، وقسم المنوعات،... إلخ. إلا أن معظم القنوات العربية لم تقم بتكوين قطاع متخصص ببرامج الثقافة العلمية كما أنها لم تقدم برامج مشوقة ومثيرة عن إبداعات الثقافة العلمية، وإذا قدمت إحداها حلقة أو حتى برنامجا عن الثقافة العلمية فهو في معظم الأحيان برنامج تم شراؤه من القنوات الغربية مثل الـ BBC مثلاً. ولعل القناة العربية الوحيدة المتخصصة في تقديم البرامج العلمية هي قناة (المنارة) أو (البحث العلمي). في حين أن القناة العربية الوحيدة المتخصصة في تقديم برامج المستقبليات والثقافة العلمية هي (قناة النيل الثقافية) على قمر النايل سات[1].

وتشير الدراسات إلي وجود مجموعة من القنوات العربية التي تبث برامج تتضمن الثقافة العلمية مثل القنوات المصرية المتخصصة وهي، قناة نفرتيتي وقناة حورس قناة صحتي وقناة النيل للأسرة والطفل وقناة OTV وبالنسبة للقنوات العربية تتمثل في قناة المجد العلمية وقناة الجزيرة الوثائقية وقناة بيئتي[2]. أما القنوات العلمية المتخصصة في الثقافة العلمية والتكنولوجية تتمثل في قناة المنارة للبحث العلمي.

- قناة المنارة

شهد عام1997 تأسيس قطاع النيل للقنوات المتخصصة، ومن بينها قناة البحث العلمي المنارة كأول قناة علمية متخصصة في الشرق الأوسط. حيث أجرى اتحاد الإذاعة

---

(1) أحمد يوسف، مرجع سابق.

(2) جيلان محمود عبدالرازق شرف، مرجع سابق، ص ص173-183.

والتلفزيون بحثا للتعرف علي مدى استجابة الجمهور العام للبرامج العلمية والتكنولوجية، وفى أول مايو عام1998، تم توقيع عقد لتأجير هذه القناة التي تهتم بشئون البحث العلمي على القمر الصناعي نايل سات بقيمة إيجارية قدرها نصف مليون دولار سنويا ولمدة خمس سنوات من بدء التشغيل في أول نوفمبر عام1998.وكان أطراف التعاقد وزارة البحث العلمي، ووزارة الإعلام – اتحاد الإذاعة والتليفزيون – والشركة المصرية للأقمار الصناعية نايل سات.ومع أول نوفمبر من عام 1998 بدأ البث التجريبي للقناة بواقع ساعتين يوميا تعاد مرة أخرى في اليوم نفسه، بدأت القناة إرسالها منذ انطلاقها في 31 مارس ثم افتتاحها رسميا في يوم الاحتفال بعيد الإعلاميين 6 يونيو 1999 بواقع، أربع ساعات يوميا على ثلاث فترات الفترة الأولى الصباحية من 11 صباحا حتى 3 مساء. والثانية من 4 مساء حتى 8 مساء والثالثة من 8 مساء حتى 12 مساء.

وتسعى القناة التي تسيرها لجنة مختصة من العلماء والخبراء والأساتذة الإعلاميين والقانونيين والإداريين والمنسقين مع قطاع القنوات المتخصصة إلي تحقيق جملة من الأهداف أبرزها[1]:

- نشر الوعي العلمي والتكنولوجي بهدف تهيئة المناخ الشعبي المؤيد للمسيرة العلمية والتكنولوجية في البلاد.
- الإعلام بأهمية البحث العلمي، وتعبئة الرأي العام والقيادات والمؤسسات السياسية من خلال عرض نماذج من تطبيقات نتائج البحث العلمي، ودوره في تطوير العملية الإنتاجية. وزيادة البرامج التي تتحدث عن قيمة العلم والعلماء.
- نشر الثقافة العلمية وزيادة البرامج التي تبسط المعلومات لثقافة المشاهد العادي العلمية.
- مخاطبة كل طوائف المجتمع مع التركيز علي الأطفال، والشباب، والمرأة، ومجالات البيئة.

[1] سامي الشريف، **الفضائيات العربية**، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2004)، ص ص98-99.

وتشير الدراسات بأن قناة المنارة العلمية المصرية نجحت في تغطية مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات والذكاء الاصطناعي والانترنت وكل ما يتعلق بالمعلوماتية وتكنولوجيا البيئة والطاقة النظيفة الجديدة والمتجددة. وكذلك علوم الصدارة، مثل علوم الفضاء والاستشعار من بعد وتكنولوجيا الليزر والهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا المخ وغيرها من المجالات. ومن أبرز البرامج التي تميزت بها القناة برنامج عالم وجائزة وبرنامج علماء مصر. كما قدمت برامج تهتم بالبيئة المصرية وتخرج إلى الطبيعة المحلية مثل: برنامج العودة للطبيعة، وبرنامج شركاء في الكون، وبرنامج لغة البيئة. وفى تفاعلها مع الاكتشافات والاختراعات قدمت القناة سلسة من البرامج المهمة أبرزها برنامج براءة اختراع، وبرنامج حصاد العلم[1].

وتحرص قناة "المنارة" على متابعة الأحداث العلمية والتكنولوجية المعاصرة، حيث تهتم بالمجالات التالية[2]:

1- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات والذكاء الاصطناعي والانترنت وكل ما يتعلق بالمعلوماتية.
2- تكنولوجيا البيئة والطاقة النظيفة والمتجددة.
3- علوم الفضاء والاستشعار عن بعد، والتكنولوجيا الليزر، والهندسة الوراثية، والتكنولوجيا الحيوية، وتكنولوجيا المخ، وغيرها من المجالات.

ملامح البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات الليبية

(1) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=195291.22-12-2009

(2) ندى محي الدين الساعي، 2009، مرجع سابق، ص99.

نشأة وتطور التلفزيون الليبي

أدرك التلفزيون الليبي، منذ بداية بثه في ستينيات القرن العشرين، أهمية دوره في نشر الثقافة بكل إشكالها وخاصة الثقافة العلمية والتكنولوجية، وحرص التلفزيون الليبي على أن تكون البرامج التي يبثها ملبية لحاجات المجتمع الليبي بجميع فئاته ومحققاً لأهم أهداف الاستراتيجية الإعلامية المتمثلة في الاهتمام بثقافة الطفل والمرأة والشباب وتلبية احتياجاتهم الثقافية، حيث قام ببث برامج علمية ووثائقية في مجالات العلوم الطبيعة والبحار وعلوم الحيوانات والطب والبيئة وعلوم النبات والاكتشافات، فكانت تلك البرامج تحظى باهتمام ومشاهدة الجمهور الليبي آنذاك مثل برنامج (العلم نور) وبرنامج (العلم والحياة) وبرنامج (عالم الحيوان) وبرنامج (ما وراء الطبيعة) وبرنامج (عالم البحار)، وكانت هذه البرامج من إنتاج دول عربية مثل مصر ولبنان وكذلك دول أجنبية مثل أمريكيا وانجلترا.

بدأ الإرسال الرسمي للتلفزيون الليبي في 24 ديسمبر 1968 وكانت بداية التلفزيون الليبي متواضعة جداً، سواء من الناحية الفنية أو البشرية. فقد بدأ البث التلفزيوني من أستوديو تابع للإذاعة المسموعة الليبية بعد أن تم تعديله وتجهيزه ليكون أستوديو تلفزيوني بأجهزة وآلات تتمثل في آلات تصوير تلفزيوني (ابيض واسود)، وآلة عرض سينمائي، وغرفة مراقبة، أما الأطقم البشرية فقد اعتمد التلفزيون الليبي على الفنيين العاملين في الراديو بعد أن تم إيفاد بعضهم إلى كل من بريطانية والولايات المتحدة الأمريكية، لتلقي دورات تدريبية سريعة على كيفية تشغيل المحطة التلفزيونية الوليدة[1]، كما قام التلفزيون الليبي في بدايته ببث برامجه لمدة ثلاث ساعات يومياً ولمدة سنة، ثم رفعت إلى أربع ساعات، ثم وصلت إلى ست

[1] علي عبد السلام الربيعي، **برامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبية: دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1994)، ص ص59-60.

ساعات يومياً، وتبث هذه البرامج على قناة واحدة عن طريق الموجات السنتمترية أو الكابل المحوري، واستخدم التلفزيون الليبي في بداية بثه النظام الأوربي الذي يبث على 625 خط و 50 مجال في الصورة[1]، ويبث التلفزيون الليبي برامجه على ثلاثة محطات محلية منفصلة وهي القناة الخامسة بطرابلس والسادسة ببنغازي والقناة التاسعة بسبها، مع وجود تبادل برامج فيما بينها.

كما استخدم التلفزيون الليبي نظام الدورات الإذاعية، حيث تستمر الدورة الإذاعية لمدة أربعة أشهر باستثناء شهر رمضان، وتمثلت نوعية البرامج في البرامج الثقافية والتراثية والأغاني الخفيفة وكانت البرامج في معظمها معتمد على البرامج الأجنبية والعربية، حيث بلغت نسبة البرامج المستوردة إلى 40% من إجمالي وقت البث اليومي، ووصلت نسبة البرامج المستوردة من الدول العربية 65%، وتتمثل هذه البرامج في الأخبار والمهرجانات الرياضية، والأفلام العلمية التي يتم ترجمتها إلى العربية[2].

ثم شهد التلفزيون الليبي تطوراً في برامجه خلال السبعينات من القرن العشرين خاصة بعد أن تم دمج محطات التلفزيونية في محطة واحدة وتم استحداث نظام المراقبة التلفزيونية في عام 1971. وبعد أن تم إدخال نظام الإرسال التلفزيوني الملون في ليبيا في عام 1974[3]، كذلك شهدت فترة الثمانينيات من القرن العشرين تطوراً نوعياً علي مستوى التلفزيون الليبي،

---

(1) عاطف عدلي العبد وماجي الحلواني، **الأنظمة الإذاعية في الدول العربية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1987)، ص208.

(2) المرجع السابق، ص207.

(3) سالم عيسى بالحاج، **وسائل الاتصال الليبية: النشأة والتطور والمرتكزات الفكرية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، 2003)، ص32.

بعد أن تم أنشاء المجمع الإعلامي الضخم في طرابلس سنة 1980، لإنتاج البرامج التلفزيونية المحلية وكذلك تأهيل وتدريب العناصر البشرية التي تعمل في هذا المجال[1].

وفي هذه الفترة استفاد التلفزيون الليبي من الأقمار الصناعية، فقد كان من أوائل التلفزيونات العربية التي بدأت إرسالها على القمر الصناعي سنة 1984، وزادت ساعات الإرسال التلفزيوني حتى وصلت إلى "18" ساعة يومياً مع نهاية عام 1992، وهي السنة التي تم فيها استقبال القنوات الفضائية من قبل الجمهور الليبي، ثم أنشئت القناة الفضائية الليبية (الجماهيرية) وهي امتداد لقناة التلفزيون الليبي الأرضية، وبدأت بثها التجريبي في 15 مايو 1996، على القمر الصناعي الأوربي (إنتل سات) (INTEL SAT2) لمدة 6 ساعات يومياً، وفي مساء الجمعة 30 أغسطس 1996، تم افتتاح البث الرسمي للقناة [2]، ثم انتقل البث على القمر الصناعي المصري نيل سات 101 في يونيو 1998[3].

ثم شهدت الألفية الثانية إنشاء العديد من القنوات الفضائية الليبية، حيث تم إنشاء قناة "النادي" الرياضية سنة 2004، ثم تغير اسمها إلى قناة "ليبيا الرياضية الأولى" على القمر الصناعي العربي "عرب سات" والقمر الصناعي المصري "نايل سات" ثم أعقبها إنشاء "ليبيا الرياضية الثانية" على القمر الصناعي "نايل سات" ثم أعقبها إنشاء قناة "ليبيا الرياضية الثالثة" على الموجة الفائقة UHF الأرضية لتغطي كافة أنحاء ليبيا. وفي عام 2007 تم إنشاء قناة "البديل" ذات التوجه السياسي الدعائي للنظام الحكم في ليبيا آنذاك، وفي نفس العام 2007 تم إنشاء قناة "الليبية" الفضائية، وفي تاريخ 14 فبراير 2008 أنشأت قناة "الشبابية" وهي متخصصة في قضايا الشباب. ثم أنشئت قناة "التواصل" في سبتمبر 2008، وهي قناة

---

(1) عاطف عدلي العبد وماجي الحلواني، مرجع سابق، ص208.

(2) محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص38.

(3) مجد هاشم الهاشمي، **الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**،(عمان، دار المنهج للنشر والتوزيع، 2006)، ص221.

متخصصة دينية. كما تم إنشاء "ليبيا المنوعة" في 24 مارس 2009، وقناة "الهداية" وهي قناة دينية إسلامية متخصصة. وقد تم إلغاء هذه القنوات جميعاً خلال العام 2011، وذلك بعد الثورة الشعبية التي شهدتها الأراضي الليبية في 17 فبراير 2011. حيث تم إنشاء العديد من القنوات الفضائية التلفزيونية وهي كالآتي:

1- قناة (ليبيا الفضائية). وهي قناة حكومية رسمية، تتبع لشبكة راديو وتلفزيون ليبيا (LRT) تبث علي التردد 12341 H، أفتحت بثها التجريبي في 16 ديسمبر 2011.
2- قناة (ليبيا الأحرار). وهي قناة خاصة، تبث علي التردد 10816 H، افتتحت بثها في 30 مارس 2011.
3- قناة (ليبيا الحرة). وهي قناة خاصة، تبث علي التردد 10873 V، افتتحت بثها التجريبي في مايو 2011.
4- قناة (ليبيا أولا). وهي قناة خاصة، تبث علي التردد 11430 V افتتحت بثها التجريبي في أغسطس 2011.
5- قناة (الرياضية 1) L1 (راديو تلفزيون ليبيا). وهي قناة حكومية، تبث علي التردد 11766 H، بث تجريبي 2011.
6- قناة (لبيبا1)، وهي قناة خاصة، تبث علي التردد 11335 H، بث تجريبي 2011.
7- قناة (ليبيا الوطنية). وهي قناة حكومية، تبث علي التردد 12341 H، بث تجريبي 2011.
8- قناة (توباكتوس). وهي قناة خاصة، تبث علي التردد 11258 H، بث تجريبي 2011.

9- قناة (مصراتة TV MO). وهي قناة خاصة، تبث علي التردد 11285 H، بث تجريبي 2011.

10- قناة (LIBYA TV). وهي قناة خاصة، تبث علي التردد V11394، بث تجريبي، يونيو 2011.

11- قناة (العاصمة). وهي قناة خاصة، تبث علي التردد 11391، بث تجريبي، يونيو 2011.

كما قامت الدولة الليبية بالاستفادة من قنوات التلفزيون الليبي في العملية التعليمية ونشر المعرفة العلمية، حيث استغلته في محاربة الأمية منذ سبعينيات القرن العشرين، من خلال الدروس التعليمية المقدمة لمحو أمية الكبار. كما ساهم التلفزيون الليبي في بداية السبعينات من القرن الماضي، في تقديم البرامج التعليمية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وخاصة مع تطبيق فكرة التعليم المنزلي. ثم زاد حجم البرامج التعليمية والثقافة المعرفية للطلبة في عام 1992، حيث أنشأت قناة التعليم الحر والتي استمرت في بثها حتى عام 1997. ثم أنشأت القناة الفضائية التعليمية والتي بثت برامجها في شهر مارس 1996. وقدمت البرامج التعليمية المتماشية مع المناهج المعتمدة في الدولة، ولكنها سرعان ما تم إيقافها عن العمل. وفي عام 2007، تم إنشاء أربعة قنوات تعليميه فضائية تتبع لمصلحة التقنيات التعليمة وهذه القنوات هي[1]:

- القناة الأولى لمرحلة التعليم الأساسي "الابتدائي".
- القناة الثانية لمرحلة التعليم الإعدادي.
- القناة الثالثة لمرحلة التعليم الثانوي.

[1] خالد محمد ميلاد الدايمي، **الفضائيات العربية والأجنبية: الواقع – الأهداف– التحديات**، مرجع سابق، ص82.

- القناة الرابعة وتسمى قناة "المعرفة" وهي متخصصة في الجانب التثقيفي المعرفي لجميع مراحل التعليم المختلفة.

البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات الفضائية الليبية

قام المؤلف بدراسة استطلاعية للبرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية خلال الأعوام 2010-2011م*، حيث أمكن رصد البرامج العلمية والتكنولوجية التي تقدمها الفضائيات العربية المختلفة والصورة التي يتم بناء عليها تناول مضمون حلقات هذه البرامج، والتي جاءت على الأشكال الآتية:

- فقرات في نشرات أو برامج منوعة تبث على القنوات العامة.
- برامج علمية وتكنولوجية تبث على القنوات العامة.
- برامج علمية وتكنولوجية تبث على القنوات العلمية التعليمة.
- برامج علمية وتكنولوجية تبث على القنوات العلمية والوثائقية.

استطاع المؤلف أن يرصد وجود بعض البرامج العلمية في بعض القنوات الليبية العاملة في تلك الفترة خلال العام 2010، والتي أغلقت بعد سقوط النظام الحاكم في ليبيا علي يد الشعب الليبي في ثورة 17 فبراير 2011، وتتمثل هذه البرامج في:

- القناة الفضائية الليبية (الجماهيرية):

برنامج (البعد المجهول) – برنامج (أزمات عالمية: عصر الهيدروجين)، برنامج (أسرار وأبحاث)، برنامج (في ظلال الطبيعة)، برنامج (عالم أفريقيا المجهول).

(*) استطاع المؤلف من رصد هذه البرامج العلمية في القنوات الفضائية العربية عن طريق المشاهدة الشخصية.

– قناة الشبابية

برنامج (العلم وتحديات المستقبل).

– قناة ليبيا الرياضية 2

فقرة علمية بعنوان (علوم وتكنولوجيا) في برنامج (الرياضة نت).

البرامج العلمية والتكنولوجية التي تبثها بعض القنوات الليبية التي أنشئت بعد ثورة 17 فبراير 2011، وهي:

– قناة ليبيا الفضائية (LRT)

- برنامج (بحوث طبية)، برنامج طبي يقدم معلومات طبية وصحية عن الأمراض وطرق العلاج والطرق الصحية في الغذاء وأساليب العيش، وآخر الابتكارات الطبية والتكنولوجية في مجال الطب، عن طريق معلق يقدم المعلومات بمصاحبة فقرة مصورة، حيث تحتوي الحلقة علي مجموعة من الفقرات كل منها تحمل عنوان مثل: ملف الحقائق/ الصورة الكبيرة/ صحة العقل والجسم/ علي القائمة/ إنجاز/ التكنولوجيا المتقدمة/ صحة العالم.
- برنامج (اختراعات مذهلة)، يكشف أخر الاختراعات في جميع المجالات التي تهم حياة الإنسان، ويقدم البرنامج من خلال صوت المعلق علي فقرات مصورة، حيث تحتوي الحلقة علي مجموعة من الفقرات كل منها تحمل عنوان مثل: خارج الكوكب/ فضاء/ أناس ومواقع.

برنامج (الكوكب الأزرق)، يتناول الحياة الطبيعية والكائنات الحية، علي الأرض وفي أعماق البحار، عن طريق معلق يقدم المعلومات بمصاحبة فقرات مصورة.

– قناة ليبيا الحرة

برنامج (فن ومبدعون)، يتناول موضوعات متفرقة خاصة بالمخترعين وبالإنجازات التكنولوجية.

البرامج العلمية في القنوات الفضائية العربية

وهذا عرض للبرامج العلمية والتكنولوجية التي بثتها القنوات الفضائية العربية، خلال الأعوام 2010 – 2011 *، وهي كالتالي:

– قناة "المنارة"

وتقوم قناة "المنارة" ببث الكثير من البرامج العلمية والتكنولوجية، مثل:

برنامج علم الإنسان – برنامج العالم الصغير – برنامج علمي علمك – برنامج النشرة العلمية – برنامج خارج الحدود – برامج علمية خاصة – برنامج علامة استفهام – برنامج صورة علمية – برنامج العلم بين الواقع والخيال – برنامج بدائع الطبيعة – برنامج العالم غداً – برنامج علوم البحار – برنامج السلام النووي – برنامج مكتبة عالم – برنامج بعيدا عن العلم – برنامج الحلقة المفقودة – برنامج كنوز الأرض – برنامج صدق أو لا تصدق – برنامج قصة مؤسسة – برنامج فيلم علمي، وغيرها من البرامج العلمية.

– القناة المغربية الرابعة

برنامج في مكتبة عالم – برنامج العالم والتكنولوجيا الحديثة – برنامج تجارب ونظريات.

– قناة المغربية الثانية

* استطاع المؤلف من رصد هذه البرامج العلمية في القنوات الفضائية العربية عن طريق المشاهدة الشخصية.

برنامج العلوم المذهلة.

- **قناة الجزائرية الفضائية**

برنامج (رحلات مع ناشيونال جيوغرافيك).

- **قناة MBC**

برنامج (التفاح الأخضر) – فقرة علمية (تقرير علمي أو طبي) في برنامج (MBC في أسبوع).

- **قناة السورية الفضائية**

برنامج (في بيتنا إنترنت) – برنامج (كيف صنع هذا؟).

- **قناة المستقبل الفضائية**

برنامج (How it's Made?).

- **قناة Dubai Racing**

برنامج (علوم ال Race).

- **قناة الجزائرية 3**

برنامج (ابتكارات).

- **قناة الآن اللبنانية**

برنامج (بينا آلو).

- **قناة صانعو القرار**

برنامج (التقنية السهلة) – برنامج (عالم المعارض).

- **قناة الجزيرة الوثائقية**

برنامج (علوم وتكنولوجيا).

– قناة الجزيرة

برنامج (عن كثب).

– قناة أبو ظبي

برنامج (روعة الخلق).

– قناة سما Dubai

برنامج (Techino Media).

– قناة NOOR BUSINESS

برنامج (عبقرية الهندسة والبناء).

أشكال البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية

ويشير الباحثون من خلال متابعة البرامج العلمية والتكنولوجية في التلفزيونات العربية أن أسلوب الشكل الاستدلالي (الحديث المباشر)، وأسلوب شكل المقابلات، هما الأسلوبان الأكثر استخداماً في أشكال تقديم هذه البرامج، ويرجعون السبب في ذلك إلى سهولة استخدامهما، وقلة تكلفتهما من الناحية الإنتاجية[1].

كما ينبغي الإشارة إلى بعض التجارب الناجحة في مجال إنتاج المعرفة العلمية ونشر الثقافة العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية مثل برنامج "نجوم العلوم" الذي تموّله مؤسسة قطر للأبحاث العلمية، والذي تبثه مجموعة من القنوات الفضائية العربية. بالإضافة إلي برامج المسابقات العلمية المعتمدة في جزء كبير منها على المعرفة العلمية العامة، مثل

[1] المرجع السابق، ص95.

برنامج "من سيربح المليون" في قناة MBC، والبرامج المشابهة التي مازالت تقدم للمشاهد العربي[1].

كما قدمت قناة الجزيرة للأطفال والهيئة العامة اليابانية للإذاعة والتلفزيون NHK عام 2010 تجربة متميّزة في الإنتاج المشترك للبرامج العلمية، وهي برنامج "فيزيا كَوْن" أو Discover Science بمضمون تربوي ترفيهي لاقى قبولاً كبيرًا مما جعله يفوز بالعديد من الجوائز العالمية لعل أبرزها جائزة Japan Prize وجائزة اتحاد الإذاعات الآسيوية. كما تمّ التوقيع على اتفاقية إنتاج مشترك للبرامج التلفزيونية ذات المضمون العلمي بين قناة الجزيرة للأطفال والهيئة العامة اليابانية للإذاعة والتلفزيون NHK، وذلك تتويجًا لمفاوضات بين الجانبين تواصلت لمدة سنة. وتشمل هذه الاتفاقية إنتاج مجموعة من البرامج العلمية التي تعنى بشؤون البيئة وعلوم الأحياء وعالم الفضاء وأعماق البحار، وكذلك برامج البحث العلمي في هذه المجالات، وتهدف هذه الاتفاقية إلى تعزيز رصيد الجزيرة للأطفال و NHK من البرامج التلفزيونية ومتعددة الوسائط ذات المضمون الذي يختص بالعلوم والتكنولوجيا والأبحاث، وتقديمها للمشاهدين بمواصفات إنتاجية عالية تعتمد الدقة العلمية ومتعة المشاهدة والاكتشاف والتعلّم، إلى جانب توزيع هذه البرامج على أوسع نطاق عالمي[2].

إشكاليات ومعوقات إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في القنوات الفضائية العربية

تحيط مجموعة من المعوقات الإعلامية عمليه نشر الثقافة العلمية وإنتاج وتقديم البرامج العلمية وخاصة في الدول النامية مثل غياب الرؤية الواضحة حول مفهوم تبسيط

---

[1] وحيد محمد مفضل، مرجع سابق، ص25.

[2] http://www.ameinfo.com/ar-192280.html.

العلوم ونشر المعرفة العلمية، كذلك عدم تحديد مفهوم ناقل ومعد المادة العلمية، هل هو العالم المتخصص أم الإعلامي المهتم والمتحمس والذي يمتلك القدرة على نقل المعلومات العلمية بشكل دقيق، بالإضافة إلى عدم تفهم المسئولين ومتخذي القرار في وسائل الإعلام المختلفة بجدوى تبسيط العلوم ونشر الثقافة العلمية، مما أدى إلي تقليص المساحة الإعلامية المخصصة لهذا الغرض[1].

ويشير بعض الدارسين إلى أن معوقات إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية العربية وخاصة الوثائقية تتمثل في الآتي[2]:

- ضعف وغياب المعدين المتخصصين ممن لديهم خلفية علمية واسعة.
- عدم الدراية بإمكانيات التلفزيون في مجال إنتاج البرامج العلمية، مثل الاستخدام الأمثل للعدسات والمؤثرات الصوتية، والحيل الالكترونية، والافتقار للمواد العلمية الجاهزة التي تساند كخلفية للموضوعات العلمية من أصوات وصور ووثائق.
- عدم الرغبة في الإنفاق على البرامج العلمية كهدف استراتيجي يحفز الوعي العلمي للجمهور العربي.

سمات البرامج العلمية والتكنولوجية في الفضائيات العربية

يؤكد المختصون في مجال الأعلام على أن واقع البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية العربية يتصف بالتالي[3]:

---

(1) سمير محمود، **الإعلامي العلمي (الإعلام البيئي، الإعلام والإعلان الطبي، الإعلام المتخصص.. الصحف والفضائيات العلمية)**، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008)، ص25.

(2) ندى محي الدين الساعي، 2009، مرجع سابق، ص90.

(3) أديب خضور، 2003، مرجع سابق، ص ص180-182.

- تخلف الإعلام العلمي والتكنولوجي العربي عن مواكبة التطور السريع للحياة العلمية والتكنولوجية العربية وازدياد الفجوة بينهما، حيث يوصف الإعلام العلمي والتكنولوجي العربي بضعف تواجده، وسيره بخطوات متعثرة وغير واعية خلف الحياة العلمية والتكنولوجية.
- عدم الإحساس بالحاجة إلى وجود إعلام علمي تكنولوجي متخصص في كثير من الدول العربية، وافتقار الكثير من وسائل الأعلام العربية مثل هذا النوع من الأعلام المتخصص، إذ يلاحظ النسبة المحدودة التي تخصصها محطات التلفزيونية العربية لبرامج العلم والتكنولوجية في بنيتها البرمجية.
- عدم الاهتمام بتأهيل كادر إعلامي علمي وتكنولوجي عربي متخصص ومتطور وقادر على أن يواجه ويحيط بمتطلبات الحياة العلمية والتكنولوجية العربية والعالمية.
- افتقار البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية العربية إلى التخطيط والتنظيم على مستوى استراتيجيات الكتابة وكذلك على مستوى تحديد نوع المادة العلمية التي يجب تقديمها حسب الظروف المحيطة وحسب الجمهور المتلقي.
- عدم وجود نسق تنظيمي أو تقليد ثابت للبرامج التلفزيونية العربية العلمية والتكنولوجية وعدم هيكلتها في أقسام خاصة مزودة بكوادر مؤهلة حيث يلاحظ ارتباط هذه البرامج بشخص مقدمها ومعدها، كما يلاحظ بعدها عن هموم المجتمع والمواطن، ومبالغتها الشديدة في التركيز على جوانب محددة وضيّقة وإهمالها لجوانب علمية وتكنولوجية أساسية.
- عدم ارتباط مضامين البرامج العلمية والتكنولوجية في التلفزيونات العربية بواقعها ومتلقيها، إذ يلاحظ على الكثير من البرامج العلمية والتكنولوجية العربية عدم معرفتها

الدقيقة لجمهورها، وعدم امتلاكها لاستراتيجيات تسعى لردم الفجوة بين المعرفة العلمية المتواضعة للمتلقي وبين متطلبات الحياة العلمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى الضعف الذي تعاني منه هذه البرامج في ربط الموضوعات التي تعالجها وتقدمها بخبرة المتلقي وبيئته واهتماماته ومصالحه.

وبينت بعض الدراسات أن واقع البرامج العلمية والتكنولوجية في التلفزيون العربي وبالرغم من وجود عدد كبير من هذه البرامج العلمية وبالرغم من إطلاق قنوات متخصصة مثل قناة المنارة وقناة صحتي في مصر وقناة بيئتي وقناة المجد العلمية إلا أن هناك عدم إقبال جماهيري على هذه البرامج وهذا العزوف يرجع إلى عدة عوامل تتعلق بالمحتوى وجفافه، وبعضها يرتبط بقدرات القائم بالاتصال ومهارات العرض والتقديم، وبعضها يتعلق بتوقيت البث ومدته وعدده، حيث يتبين أن معظم البرامج العلمية تبث في غير أوقات الذروة أو أوقات المشاهدة المعتادة[1].

وأصدرت دراسات سابقة للبرامج العلمية في محطات الإذاعة والتلفزيون العربية عدة ملاحظات حول الأداء الإعلامي أبرزها[2]:

- العرض السطحي غير المتعمق لأبعاد الموضوع الواحد.
- الأخطاء العلمية والخلط العلمي بين المفاهيم.
- العرض الجاف على لسان خبراء متخصصين وبعض الأشخاص غير المتخصصين.
- الاعتماد على استمالات التخويف العاطفية في صنع رسائلها.

---

(1) سمير محمود، 2009، مرجع سابق، ص37.

(2) المرجع السابق، ص37-38.

- الترويج غير المباشر لأفكار ونظريات الغرب العلمية التي لا تتناسب مع بيئتنا ومجتمعنا وعقيدتنا.
- الترجمة الخاطئة للمصطلحات والمفاهيم العلمية.
- يلاحظ الباحثون على المضمون العلمي الذى تبثه وسائل الإعلام العربية أنه مضمون غربي أو منقول عن الغرب في أغلب الأحيان، وبالرغم من اعتبارهم أن الترجمة والنقل عن الآخرين تحقق فوائد عديدة، خاصة مع التسليم بأن العلم لا وطن له، ومع ذلك فإنهم يؤكدون على أن هناك حداً أدنى من القضايا العلمية والبيئية المحلية التي يجب أن نوليها عناية إعلامية أكبر بدلا من التبعية الإعلامية للغرب والإفراط في الترويج غير المباشر لمصطلحاتهم وأفكارهم ونظرياتهم العلمية التي تناسب بيئتهم ومجتمعاتهم التي طبقت فيها هذه النظريات على نطاق واسع وما يرد إلينا منها لا يتجاوز مسمياتها فقط. بالإضافة إلي مشكلات الترجمة العلمية التي لا حصر لها، والتي جعلت الناس يتخذون أحكاماً خاطئة عن بعض المواضيع العلمية، مثل الحكم على الاستنساخ دون أن نعرف معناه وجدواه وضوابطه العلمية والأخلاقية والدينية والقانونية والحكم علي العلاج بالجينات والتحدث عن التشوهات المحتملة لأجنة الأجيال القادمة دون وعى، كما تم إدانة مشروع الجينوم البشرى دون معرفة تفاصيله. وذلك كله ناجم عن عدة مشكلات من أبرزها، الترجمة والتعريب التي أفرزت فوضى في المصطلحات العلمية، وغربة في اللغة وفي نظم وطرق تعليم العلوم[1].
- اعتماد عدد كبير من محرري ومعدي البرامج العلمية التلفزيونية على استخدام الكلمة والصورة المجردة فقط في تقديم المواد العلمية، متجاهلين بذلك استخدام وسائل أخرى

[1] سمير محمود، 2009، مرجع سابق، ص38.

فاعلـة وجذّابـة مثـل العـروض التقديميـة المتحركـة والوسـائط المتعـددة الثلاثيـة الأبعـاد، والمؤثرات الصوتية والأشكال التعبيرية والتوضيحية، التي من شأنها زيادة إقبال المشاهد وفهمه لهذه المواد[1].

- ضعف التخطيط البرامجي وغياب المنظور الاستراتيجي لتطوير الواقع الثقافي من خلال البرامج الثقافية والعلمية في القنوات الفضائية العربية حيث نجد الارتجالية والتخبط في التخطيط البرامجي الذي لا يستند على أسس منهجية عند وضع برامج الدورات التلفزيونية، ولا يتم تحديد طبيعة البرامج وأهدافها وموضوعاتها ومضامينها، بل يتم الاعتماد على ما يقدمه العاملون من أفكار[2].

ويؤكد المختصون علي افتقار القنوات الفضائية العربية إلي الأسلوب العلمي في إنتاج البرامج، وخاصة عملية رجع الصدى في قياس فاعلية البرامج والتي لا تتم على أسس علمية مثل الاستعانة ببحوث وتقارير لجان الاستماع والمشاهدة. والتقارير الرقابية. ورسائل المشاهدين وتعليقاتهم ومداخلاتهم. والموقع الإلكتروني للقناة وما يرد عيه من تعليقات. وكذلك تعليقات الصحف ووسائل الاعلام حول البرنامج. بالإضافة إلي الاستبيانات والبحوث والدراسات واستطلاعات الرأي، الى جانب رؤية القائمين عليه وعلى القناة، كما يشيرون إلي أن هذه الضوابط لابد من وضعها في الحسبان عند التخطيط لإطلاق برامج جديدة أو تحديث برامج قائمة الا أن واقع الممارسة العملية لا يعكس الالتزام بهذه الأمور في أغلب الأحوال[3].

---

(1) وحيد محمد مفضل، مرجع سابق، ص23.

(2) حسين الأنصاري، مرجع سابق، ص149.

(3) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=195291.15-12-2011.

- وجود عناصر غير مؤهلة في بعض القنوات الفضائية العربية، تشرف على البرامج الثقافية بشكل مباشر أو غير مباشر وغالبا ما يكون دورها رقابيا، وفي أحيان أخرى يتم تعيين بعضهم ضمن القائمين بالاتصال وهم غير مؤهلين مهنيا ولا يمتلكون المهارات المناسبة[1].
- عدم ثبات الهيكلية الإدارية في القنوات الفضائية العربية بسبب الأنظمة السياسية السائدة في هذه البلدان، حيث تحدث التغيرات المفاجئة في الهيكلية الإدارية والفنية الأمر الذي يؤثر على طبيعة العلاقة بين المشاهد وهذه القنوات[2].

(1) حسين الأنصاري، مرجع سابق، ص149.

(2) المرجع السابق، ص150.

الفصل الثالث
دور البرامج العلمية والتكنولوجية في تشجيع الابتكار لدى الشباب العربي

مدخل

أن العصر الذي نعيشه هو عصر العلم والثورة التكنولوجية، فقد ساهم العلم والتكنولوجيا في رقي المجتمعات ورفاهيتها وتقدمها وبالتالي تشكلت دول متقدمة استطاعت أن تعلي صرح الحضارة الإنسانية المعاصرة وأن تمتلك أسباب القوة المادية والمعنوية لتعلن عن تفوق الفكر البشري. ولهذا فان الخبراء يؤكدون دائماً علي أن الدول العربية لكي يتم لها اللحاق بركب هذه الدول المتقدمة لا بد لها من الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا، وإن من أولى قطاعات المجتمع بالاهتمام العلمي والتكنولوجي هو قطاع الشباب، الذين يسهمون في بناء المجتمع ومن هنا تبرز أهمية البرامج العلمية التلفزيونية في غرس التفكير العلمي واستخدام التكنولوجيا، في أذهان الشباب، إذ أن هذه البرامج العلمية يمكنها تبنّي مهمة غرس التفكير العلمي وذلك عن طريق تقديم أساليب التفكير العلمي المتعددة كطريقة لحل المشكلات كذلك يمكنها تقديم شخصيات العلماء وحياتهم وانجازاتهم والاستعانة بهم في تحقيق تشجيع التفكير الابتكاري العلمي، والاستعانة بقصص الخيال العلمي التي تساعد الشباب على التعلم والتدريب على استخدام الأجهزة العلمية الحديثة وتشجعهم على الاهتمام بالتكنولوجيا.

تسهم وسائل الإعلام في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية، التي تمكن الجمهور من بناء منظومة معرفية تساعد على الحياة بشكل أفضل، حيث تعمل على بناء مجتمع المعرفة

الكافية أو ما يسمى بالوعي العلمي وهي القدرة على الاستفادة من معطيات ومنتجات العلم والتكنولوجيا وعلى توظيف هذه المعرفة في تجنب الأخطار الناجمة عن سوء استخدام المنتجات العلمية والتكنولوجية.

ويتجاوز دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية مسألة إيصال المعلومة العلمية، والتعريف بمنتجات العلوم بطريقة مبسطة إلى المتلقي، إلى مستوى يؤسس فيما بعد لما يعرف بالتفكير العلمي، أي التفكير القائم والمحفز للتفكير والابتكار والذي نشير إليه في دراستنا هذه بمفهوم تشجيع الابتكار، والذي نستطيع أن نتبينه من أشكال النشاط الذي تقوم به وسائل الإعلام الجماهيري في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية.

ويفترض معظم المختصين الإعلاميين واحدا أو أكثر من وظائف الإعلام التالية[1]:

- هناك تفاعل ايجابي بين التنمية الاقتصادية والاتصال الجماهيري، وتقوم وسائل الإعلام بدور المرآة لديناميات عملية التنمية في المجتمع.
- التعرض لوسائل الإعلام يؤدي إلى خلق الانسجام بين الأفراد أو زيادته، وهي حالة ضرورية في عملية التحديث.
- الإعلام قادر على خلق المناخ الضروري للتحديث، بإيجاد المكونات الحيوية كالابتكار، وإثارة دوافع الإنجاز، والطموحات التعليمية والمهنية.
- نظم الإعلام قد تستخدم بفاعلية لتعليم المهارات الأساسية مثل محو الأمية، بل وبعض المعارف الفنية الأكثر تعقيدا.

---

[1] ل. جون مارتن و أنجو جروفر شودري، **نظم الإعلام المقارن**، ترجمة: علي درويش، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع والإعلان، 1991، ص151.

كما يشير الباحثون إلي أن التلفزيون بمثابة المعلم المثير للنشاط الفكري والذهني لدى المشاهدين، والمؤثر في تشكيل الوعي العام والارتقاء بالمجتمعات علمياً، كما يساعد المتعلم علي التعلم والابتكار[1].

مفهوم الابتكار

يقصد بالابتكار تلك القدرة الذهنية العالية التي يتمكن الشخص بواسطتها من مد المجتمع الذي يعيش فيه بأفكار أصيلة متميزة [2]، ويُسمى عند علماء النفس والتربويين بالتفكير الابتكاري (Creative Thinking) والذي يُعد من أكثر أنواع التفكير تناولا، ويُشكل أحد المحاور الرئيسية لمهارات التفكير. ويرتبط التفكير الابتكاري بظاهرة إنسانية أكبر وأهم وهي ظاهرة الإبداع والابتكار التي أصبحت متطلب العصر الحديث بسماته العلمية والمنهجية والتكنولوجية، حيث تسعى المجتمعات إلى الكشف عنها وترسيخها وتدعيمها عند الأفراد تحقيقا للرقي والتقدم ومواكبة تطور الحضارة وتسارعها. والابتكار والتفكير الابتكاري مصطلحان مترابطان، وهما يشيران بأبسط معانيهما إلى قدرة الفرد على إنتاج أشياء جديدة ومبتكرة لم يسبق إليها.

كما يتمتع مفهوم الابتكار بتنوع الرؤى والتصورات لدى العلماء والدارسين وهذا يدل على أهمية موضوع الابتكار وحيويته باعتباره مكونا رئيسيا للتطور الحضاري، وأداة فاعلة من أدواته، إذ يعتبر الابتكار هو جوهر العملية التربوية التي تهدف في محصلتها النهائية إلى تكوين عقول مبدعة قادرة على إنتاج أشياء جديدة تتطلبها الحياة المعاصرة، وليس إعادة ما

---

[1] محمد عبد الكافي، **مكانة العلوم في وسائل الإعلام الجماهيري: الواقع ورؤى مستقبلية**، (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994)، ص209.

[2] عبد الفتاح خضر، **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**، الرياض، مكتبة صلاح الحجيلان، 1992، ص19.

أنتجته الأجيال السابقة فقط. واختلفت تعريفات الابتكار باختلاف اهتمامات الباحثين والعلماء واتجاهاتهم العلمية ومدارسهم الفكرية، فهناك من عرفه بناء على سمات الشخصية، أو على إنتاج الشخصية، أو على العملية الابتكارية أو على البيئة الإبداعية. وعلى هذا الأساس فقد حدد بعض العلماء شعارا يجمع بين هذه النواحي الأربعة وهي خصائص الشخص المبتكر، والناتج الابتكاري، والعملية الابتكارية، والبيئة المبدعة[1].

لقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الابتكار تبعاً لاختلاف وجهات نظر المتخصصين الذين تناولوا هذه الظاهرة بالدراسة والتمحيص. وهذا الاختلاف أتاح الفرصة في تناول ظاهرة الابتكار بصورة موسعة ومن عدة أبعاد. وإن من أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في تعريف الابتكار هو تعدد جوانب هذه الظاهرة، واختلاف النظريات والمدارس التي انطلق منها الباحثون لدراسة الابتكار، والتي نتج عنها العدد الهائل من التعريفات التي قدمها العلماء للابتكار، مع ازدياد في غموض هذا المفهوم، وتشير المراجع إلى أن الابتكار مفهوم مركب من مفاهيم علم النفس المعرفي، اختلف الباحثون المتخصصون في تعريفه لدرجة أنه ربما يصعب حصر التعريفات العديدة التي تناولته. وقد قام عدد من الباحثين بمحاولات متعددة لتصنيف تعريفات الابتكار بهدف التسهيل في فهم جوانب هذه الظاهرة، يمكن الجمع بين هذه التصنيفات في خمس جوانب رئيسية وهي[2]:

- الابتكار كعملية عقلية Creativity as a Process
- الابتكار كناتج مادي محسوس Creativity as a Product
- الابتكار وسمات الشخصية Personality Characteristics & Creativity

---

(1) رشاد علي عبدالعزيز موسى وسهام أحمد الحطاب، **الابتكار**، القاهرة، دار الفكر العربي،2004، ص ص13-21.

(2) www.tarbytona.net/news.php?action=show&id=66.21-6-2010.

- الابتكار كقدرة عقلية Creativity as an ability
- التفكير الابتكاري كأسلوب حياة Creativity as a way of life

وعلى الرغم من اختلاف الباحثون في تعريفهم للابتكار وفقاً لأطرهم النظرية، فمنهم من يرى أنه عملية عقلية. ومنهم من يرى أنه سمات دافعية وشخصية يوصف بها الأشخاص المبتكرون. ومنهم من يرى أنه مجموعة من الظروف والعوامل الميسرة، ولكنهم يجمعون علي أن هذا المفهوم يتمخض عنه إنتاج شيء ما فريد أو جديد إلي حيز الوجود[1].

الابتكار كعملية عقلية

يرى العلماء أن الابتكار كعملية عقلية تمر بمراحل معينة إلى أن يصل خلالها الفرد المبتكر إلى الإنتاج الجديد. ولأن عملية الابتكار، عملية نفسية تتكون من سلسلة معقدة، ومستمرة متتابعة من المراحل والتغيرات أو الوقائع المتتالية، التي يعتمد بعضها على بعض، فقد حاول العلماء والمفكرون، أن يتعرفوا ويحددوا مجريات عملية الابتكار ومراحلها التي تمر بها، وهي[2]:

- مرحلة الإعداد Preparation Stage
- مرحلة الاحتضان Incubation Stage
- مرحلة الإشراق Illumination Stage
- مرحلة التحقيق Stage Verification

الابتكار كعملية إنتاجية

---

[1] رشاد علي عبد العزيز موسى وسهام أحمد الحطاب، مرجع سابق، ص ص199-200.

[2] www.tarbytona.net/news.php?action=show&id=66.21-6-2010.

ومن العلماء من يتحدث عن معنيين للابتكار، المعنى الأول ويرتبط بإنتاج يقدم أو إنتاج نلمسه ونخضعه للدراسة، وقد نستمتع به، وقد يكون هذا الإنتاج لوحة فنية، قطعة موسيقية، أو ابتكار علمي ...الخ. المعنى الثاني ويطلق عليه بالابتكارية الاجتماعية أو النفسية، والتي يحددها أندرسون (Anderson) في مجال العلاقات الاجتماعية الذي يتطلب الذكاء والإدراك السليم، والحساسية واحترام الفرد، والجرأة في التعبير عن الأفكار والاستعداد للدفاع عن المعتقدات. ويتفق الكثير من الباحثين مع تعريف تورانس (Torrance) الذي يرى أن الابتكار هو عملية الإحساس بالمشكلات أو الثغرات في المعلومات، وصياغة الأفكار أو الفروض واختبار وتعديل هذه الفروض وإيصال النتائج وهذه العملية تقود إلى العديد من الإنتاجات المتنوعة اللفظية وغير اللفظية الحسية منها والمجردة.

ويرى روجرز (Rogers) أن الابتكار هو العملية التي ينبثق عنها ناتج غير مألوف ينتج من أسلوب الفرد الفريد من جانب ومن الأدوات والأحداث والناس أو البيئة المحيطة من جانب آخر. كما يرى فريق من علماء النفس أن الابتكار يتحدد في ضوء الإنتاج باعتباره أفضل المؤشرات المحسوسة لهذه الظاهرة تقول ميد (Mead) أن الابتكار هو "تلك العملية التي يقوم بها الفرد والتي تؤدي إلى اختراع شيء جديد بالنسبة إليه". ويرى ماكينون (Mackinnon) أن الابتكار الحقيقي يتضمن فكرة جديدة لها اقل تكرارات بالمعنى الإحصائي، وتكون ملائمة للواقع، والأصالة والجدة بحد ذاتها ليست كبديل في عملية الابتكار إذ لابد أن يسهم الإنتاج الابتكاري في حل مشكلة وتتلاءم وتتكيف وتحقق الهدف المنشود منها. كما يضيف ماكينون بقوله أن الشرط الأساسي ليكون الإنتاج جديداً هو أن لا نجد له مثيلاً في خبرات البشرية. ويرى الباحثون أن الناتج الجديد هو ما ينتج لأول مرة في مجتمع معين أو بين جماعة معينة في مدى زمني معين، وهو ما يختلف عمَّا هو موجود في

الجماعة ومتداول بينها. كما يرون أن الإنتاج له عدة صور منها أن يكون حلاً لمشكلة أو تفسيراً لظاهرة أو إجابة على اختبار أو اختراعاً تقنياً أو أفكاراً جديدة أو تصميمات أو غيرها من الفنون الجميلة، وإن أهم محك للإنتاج الابتكاري هو أن يكون جديداً وليس تقليداً، وأن يكون قابلاً للتعميم أو التكرار، وأن يحدث تغييرات قوية في البيئة، ومفيداً للمجتمع، ويتفق معظم الباحثين على أن أفضل وسيلة للحكم على الشخص بأنه مبتكر هو أن يكون له إنتاج مبتكر[1].

تشجيع الابتكار في الدول العربية

العوامل التي تعيق أو تشجع الابتكار في الدول العربية

تعد ظاهرة الابتكار من المواضيع المهمة في الكثير من دول العالم المتقدمة حيث بدأ الاهتمام بالسلوك الابتكاري والتفوق العقلي لدى المبتكرين والمتفوقين عقليا، في المجتمعات المتقدمة والتي أدركت حاجتها إلى مثل هذه الطاقات البشرية، حتى تستطيع أن تواجه ما تتعرض له من مشاكل مثل ارتفاع مستوى الحياة وتعقد أساليبها، والتنافس بين الفلسفات والأنظمة الاجتماعية المختلفة، وخاصة في مجال العلوم، الأمر الذي جعل هذه المجتمعات تعيد النظر فيما لديها من مصادر محلية حتى تتمكن من الصمود أمام هذه المنافسات، وحتى تستطيع مواجهة ما تتعرض له من مشكلات، وتعتبر القدرات البشرية، من أهم تلك المصادر، ونتيجة لهذا الاهتمام المتزايد بظاهرة الابتكار، فقد تعددت البحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال والتي تناولت هذا الموضوع من جوانب عديدة أبرزها:

- الكشف عن طبيعة العملية الابتكارية، والخطوات والمراحل التي تمر بها، والتفاعل المستمر بين مختلف عناصرها ومكوناتها، ودراسة خصائصها ونموها.

---

[1] المرجع السابق.

- تحديد الخصائص النفسية من عقلية وانفعالية ودافعية المميزة للأفراد المبتكرين، وما يرتبط منها بالسلوك والنشاط الابتكاري في صوره المختلفة.
- تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى الأفراد بالتعليم والتدريب باستخدام الأساليب والمواقف العلمية المختلفة، أو من خلال تهيئة الظروف الملائمة والمشجعة على التفكير الابتكاري.
- دراسة الابتكار من زاوية العمل والناتج الابتكاري، ودراسة المحكات اللازمة التي يقاس عليها هذا الناتج.

وأظهرت البحوث والدراسات التي تتناول هذه الظاهرة مجموعة من العوامل والمتغيرات التي تعمل على إعاقة أو تيسير الابتكار في عملية التربية بشكل عام وفي التعليم وتلقي العلم بشكل خاص وهذه المتغيرات هي: المتغيرات الأسرية، والمتغيرات التعليمية، وكذلك المتغيرات المجتمعية. وقد لخص العلماء أهم العوامل التي تعيق الابتكار في البيئة العربية في الآتي[1]:

- **النظام التعليمي**: الابتكارية لا تأتي من فراغ، حيث أن المثيرات الثقافية والمادية هما أساس عملية الابتكار، ويتضح هذا من خلال التعليم الذي يعتبر هو واسطة نقل الثقافة.
- **الحرية الثقافية**: أوضحت الدراسات أن الحرية شرط أساسي لتنمية الموهبة وتشجيع الابتكار، فالسماح للمبتكر بحرية استكشاف البيئة والاستقلال وحرية الاختلاف مع أفراد الأسرة وعدم التأكيد على المسايرة للأنماط الثقافية السائدة، تعتبر من المعالم البارزة

---

[1] محمد بن سليمان الصبيحي، **الإعلام وصناعة الموهبة رؤية حول الوظائف والأدوار التي تؤديها وسائل الإعلام في دعم صناعة الموهبة**، متاحة علي:
http://www.Gifted.Org.sa/4Gifted/Index.Php?Act=ViewPage&PageID=33.2-10-2011.

في تشجيع الأفراد المبتكرين، ويؤكد المختصون أن الفكر التسلطي الذي يمكن أن يسود في مجتمع ما يقف حائلا بين الموهبة والابتكار.

- **التنشئة الاجتماعية**: تؤكد الدراسات على أهمية التنشئة الاجتماعية للمبتكرين وقد كشفت أكثر من دراسة عن أهمية إتاحة حرية الاستكشاف للطفل، وإتاحة الميزات الثقافية والاجتماعية، وعدم تطبيع الطفل على مسايرة معايير الراشدين والانصياع لتوقعت الكبار.

واقع تشجيع الابتكار في وسائل الإعلام العربية

يشير المختصون إلى وجود ضعف كبير لدى وسائل الإعلام العربية في مجال تشجيع الابتكار وقد برز هذا الواقع نتيجة عدد من الإشكاليات في مجال استخدام وسائل الإعلام في تشجيع الابتكار والمبتكرين ورعايتهم والتي يمكن إجمالها فيما يلي[1]:

1- إشكاليات خاصة بتخطيط سياسات وأهداف المؤسسات الإعلامية : حيث تكتفي وسائل الإعلام في مجال تشجيع الابتكار بالوقوف عند حدود الإعلام عن المبتكرين أو الابتكارات في البرامج أو الصفحات المتخصصة باعتبار هذا الدور نوعا من التقدير أو تقديم القدوة الحسنة ليس أكثر.

2- إشكاليات خاصة بالقائم بالاتصال في وسائل الإعلام: وتتمثل في قلة خبرة القائم بالاتصال وقلة معرفته بأمور الابتكار والمبتكرين واحتياجاتهم واهتماماتهم.

3- إشكاليات خاصة بالرسائل الإعلامية الموجهة لتشجيع الابتكار: وتتمثل في غياب البرامج التي تبحث وتتقصى عن الابتكارات والمبتكرين وغياب التنسيق مع الأجهزة والمؤسسات ذات العلاقة بالبحث العلمي وتشجيع الابتكار.

---

[1] المرجع السابق.

نماذج من البرامج العلمية والتكنولوجية التي تشجع الابتكار في الفضائيات العربية

اهتمت بعض الدول العربية بموضوع تشجيع الابتكار لدي الشباب العربي فقامت ببث بعض البرامج التلفزيونية التي تهتم بهذا المجال. وكانت البداية مع البرنامج العلمي التنافسي "نجوم العلوم" وهو برنامج موسمي تنظمه مؤسسة قطر لإطلاق قدرات الإنسان، بالعاصمة القطرية "الدوحة". وكمبادرة من مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، قامت شركة "غاردير للاستشارات الإعلامية" التابعة لمجموعة "غاردير الإعلامية الفرنسية" بإنتاج برنامج تلفزيوني حول الابتكار العلمي يعتمد مبدأ تلفزيون الواقع ويطلق عليه "نجوم العلوم" والذي يتعامل مع مجموعة من الطلبة العرب وعددهم 16 طالباً ينتمون إلى دول عربية، تم اختيارهم من أصل 5600 مرشح، لكي يتيح لهم تطوير مشاريع علمية من ابتكارهم في (الأستوديو– المختبر) في مدينة الدوحة. وبدا البرنامج البث في أول مواسمه خلال الفترة من 29/ يونيو إلى 26/ يوليو 2009، على القنوات التالية: تلفزيون قطر (AN TV)، تلفزيون الجزائر، تلفزيون البحرين، قناة النيل الثقافية (مصر)، تلفزيون الأردن، القناة الأولى للتلفزيون السعودي، تلفزيون الكويت، تلفزيون المستقبل (لبنان)، تلفزيون لبنان الرسمي، تلفزيون موريتانيا، قناة الأولى (المغرب)، تلفزيون عمان، تلفزيون السودان، القناة الأولى (سوريا)، تلفزيون اليمن، قناة هنيبعل (تونس)، قناة أنا (مصر)[1].

التعريف بالبرنامج

ويعتبر برنامج "نجوم العلوم" أول برنامج من نوعه في المنطقة العربية، وهو عبارة عن مسابقة علمية باللغة العربية للمشتركين من الوطن العربي. يدور البرنامج بأسلوب تليفزيون

[1] http://forum.kuwaitup.com/t397316.html. 24-12-2011.

الواقع، ويتم الاختيار من بين المتسابقين من الدول العربية، حيث يقدم المتسابقون اختراعاتهم وتتم التصفيات الأولية لاختيار المشاركين الستة عشر بالبرنامج والعمل على تنفيذ مشاريعهم، حيث يتم تنفيذ المشروعات في ورش أو مختبرات صممت خصيصًا لتلبية الاحتياجات التقنية والعلمية للمشاركين. كما يحظون أيضًا بدعم الخبراء والمتخصصين العرب والأجانب، إضافة إلى مساهمة عدد من المؤسسات الأكاديمية العربية والغربية؛ كجامعة فرجينيا كومنولث (Virginia Commonwealth University) وكلية فنون التصميم في قطر، وكلية ويل كورني للطب (Weill Cornell Medical College) في قطر وجامعة "تكساس A&M (Texas A & M University) في قطر وجامعة كارنيج ميلون (Carnegie Mellon University) في قطر، إضافة إلى كلية شمال الأطلنطي (College of The North Atlantic) في قطر، وجامعة قطر.

مراحل المسابقة

خلال مدة البرنامج يمر المتسابقون بعدة مراحل؛ أولها مرحلة التأهيل النفسي والذهني لاستغلال المهارات الشخصية. وتبدأ المنافسة الحقيقية بعد هذه المرحلة، حيث يدخل المتسابقون في مرحلة الإثبات الأولي للفكرة ويتم فيها اختيار عشرة مشاريع من الستة عشر لتواصل التنافس. والمرحلة التالية مرحلة الهندسة ويتم فيها اختيار ستة مشاريع لتستمر بالمسابقة، ثم مرحلة التصميم ويتبقى فيها خمسة مشروعات فقط، والمرحلة قبل الأخيرة تكون مرحلة الإدارة والتسويق، والتي يتأهل فيها أربعة مشروعات، لتتنافس في المرحلة النهائية على لقب نجوم العلوم.

الجوائـــــــز

في الحلقة الأخيرة من البرنامج يتم اختيار المشروع الفائز، وتصل قيمة الجوائز الإجمالية إلى 600 ألف دولار أمريكي توزع على الأربعة مشاريع النهائية كما يلي: الجائزة الأولى قيمتها ثلاثمائة ألف دولار أمريكي، والجائزة الثانية قيمتها مائة وخمسون ألف دولار أمريكي، والجائزة الثالثة قيمتها مائة ألف دولار أمريكي، والجائزة الرابعة قيمتها خمسون ألف دولار أمريكي.

لجنة التحكيم

تكونت لجنة التحكيم في البرنامج من نخبة من الخبراء، ضمت أعضاءً دائمين وزواراً متخصصين يقومون بتقويم المتسابقين ومشروعاتهم في كل مراحل البرنامج. ومن الأعضاء الدائمين في لجنة التحكيم الدكتور "فاروق الباز"، العالم المصري بوكالة ناسا لأبحاث الفضاء، والدكتورة "سونيا عيسى" من تونس، والتي تشغل منصب أستاذة مدرسة في جامعة الملك عبدا لله للعلوم والتكنولوجيا في المملكة العربية السعودية، والدكتور "الشيخ عبد الله آل ثاني" رئيس المدينة التعليمية ونائب الرئيس للتعليم في مؤسسة قطر، و"هشام الحلو" من المغرب، ذو المكانة الدولية المرموقة بين المصممين العرب والأفارقة والمهندسين المعماريين في المغرب، والسيدة "فاطمة جواد"، وهي سيدة أعمال بحرينية ناشطة[1].

ومن التجارب الناجحة في مجال الثقافة العلمية التلفزيونية العربية تم إطلاق مشروع واستراتيجية اعلامية تحت مسمى (المذيع الذكي) في قناة النيل الثقافية، لتطوير مستوى المذيعين في القناة ويتلخص في أن المذيع يستخدم عند تقديم البرامج بالإضافة إلى السيناريو أو الإسكريبت الأصلي للبرنامج الذي يكتبه المعد شيئين: هما (الاسكريبت المتخيل) وهو

[1] http://www.ebtekar.com/index.php?option=com_content&view=category&layout=blog&id=41&itemid=81&limitstart=84.26-12-2011.

(اسكريبت) اضافي من خلال البحث عبر النت ممزوج بأفاق المستقبل، بالإضافة لأدوات الاتصال السريعة أثناء تقديم البرامج (اللاب توب، الروبوت أن أمكن، تبادل المعلومات الإعلامية عبر الموبايل لسرعة نقل الحدث) وفي ضوء ذلك تم تدشين برنامج (على المدى البعيد) وهو برنامج مستقبليات تسجيلي لمدة 40 دقيقة في عام 1999. وقد تم تناول قرابة الـ 900 مبتكر ومخترع هي نتيجة الحصاد عبر أربع سنوات من تقديم هذا البرنامج في قناة النيل الثقافية، منذ 2002 وحتى سبتمبر 2005.

الخاتمة

قراءة تحليلية

لم تأتي دراستنا لوظائف وتأثيرات التلفزيون وأهمية دوره الثقافي فقط من الأهمية التي يشكلها التلفزيون بوصفه أبرز الوسائل الإعلامية والثقافية في حياة الإنسان المعاصر، ولكن بفعل التحولات التي طرأت على كمية ونوعية القنوات والبرامج التلفزيونية وعلى اتساع نسبة تعرض الجمهور لها، والتي أصبحت العامل الأساسي في بناء رؤية فكرية شاملة للحياة المعاصرة من خلال نشر الثقافة والوعي والأفكار المستحدثة والمفاهيم الجديدة وخلق الآثار المطلوبة وخاصة في مجال العلم والتكنولوجيا، كما أن هذه التحولات على مستوى البث التلفزيوني الفضائي تساهم في خلق علاقات جديدة مع مصادر الثقافة الإعلامية، هذه العلاقات متفاوتة التأثير والتفاعل سلبا وإيجابا، وخاصة مع تعميم الملكية الفردية لأجهزة البث والاستقبال وتعدد القنوات الفضائية وتنوع ما تبثه من معلومات ومضامين ثقافية. كما أن القنوات الفضائية العربية المتعددة، تجاوزت كونها أحد كماليات الحياة اليومية لتصبح ضرورة من الضروريات الاجتماعية التي يسعى إليها الفرد والجماعة في البلدان العربية كوسيلة من وسائل الترفيه والتسلية وليس كوسيلة من وسائل التثقيف والتوعية، كما يزيد من خطورة الموقف أن البيئة الاجتماعية للبلاد العربية أصبحت بيئة طاردة للتجويد والإتقان والتفوق والإبداع العلمي والثقافي في مجالات صناعة الفكر والعلم والثقافة[1].

بالرغم من أن التلفزيون كوسيلة اتصالية يؤدي العديد من المهام والأهداف والوظائف التي تدخل في مجالات ثقافية وعلمية وتعليمية ورياضية وغيرها، لكن المشكلة التي

---

[1] نسمة البطريق، القنوات الفضائية العربية ومستقبل ثقافة الأمة، في مجلة الإذاعات العربية، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 3، 2006، ص8.

تواجه العديد من القائمين على إدارة التلفزيون هي في كيفية ملء ساعات البث التي تضاعفت بشكل كبير ببرامج متوازنة ومفيدة وذات مصداقية، الأمر الذي يضطرها إلى إعادة بث الإنتاج القديم أو الجديد أو الاستعانة بالإنتاج الأجنبي.

لقد أدى استمرار ساعات البث في القنوات الفضائية على مدى أربع وعشرين ساعة إلي مضاعفة مسؤوليات المشرفين على إنتاج البرامج التلفزيونية في هذه القنوات لابتكار خطط جديدة ومتطورة مع توفير المستلزمات البشرية والمادية لها كي يتسنى لها الايفاء بالأهداف المرسومة لها على مختلف الصعد والمجالات، خاصة أن الاعلام التلفزيوني يشهد كل مرحلة زمنية تطورا متسارعا وتحولا كبيرا في ظل ثورة التقنيات الحديثة، وان القنوات الفضائية وتكنولوجيا الاتصال عموما ليست مجرد الات وأجهزة ومعدات بل محتوى وبنية داخلية تتمثل في المعرفة والاقتصاد والبنية الاجتماعية والسياسة، حيث نجد ركائز المعرفة هي: الثقافة والأيدولوجيا والرموز الاجتماعية والأسطورة، ويرتكز الاقتصاد علي نظام إنتاجي وعلاقات وسوق خارجية، وترتكز البنية الاجتماعية علي: الطبقة الاجتماعية والمنزلة الاجتماعية والفوارق الاجتماعية، وترتكز السياسة علي: النظام والإدارة والبناء. ولذلك فان اشكالية التطور التكنولوجي الاتصالي تكمن في مضمونه السياسي فضلا عن حقيقة أن التكنولوجيا ليست محايدة بل هي تركيب اجتماعي يحمل سمات النظام الاجتماعي الذي انتجه، وتتفاعل التكنولوجيا مع مختلف جوانب الوعي الانساني ويعني نقل التكنولوجيا أو التعرض لها، نقل الاشكال والقيم والمعايير الثقافية. فثورة الاتصال الرقمي وتطور تكنولوجيات الاقمار الصناعية منحت افاقا رحبة امام امكانية انشاء قنوات تلفزيونية متعددة[1].

---

[1] اديب خضور، **مساهمة القنوات الفضائية العربية في صد الغزو الثقافي الاجنبي**– ندوة الاليسكو– تونس – 1998 – ص242 – ص243

واذا كان تطور وتنامي الاقمار الصناعية للبث الاذاعي والتلفزيوني قد افرز العديد من النتائج التي جاء في مقدمتها تعدد القنوات التلفزيونية التي تبث برامجها من مناطق مختلفة من العالم سواء بالطريقة المشفرة أو العادية أو في تنوع هذه القنوات من حيث طبيعتها، متخصصة أو عامة أو تجارية فان التطور في مجال امكانات البث الرقمي الارضي عبر الامواج الهرتزية الرقمية سيزيد من تعاظم هذه التحولات، وسوف يسمح دون شك بتوفير امكانات اكبر في مجال استغلال هذا التطور في إرسال واستقبال الصورة التلفزيونية[1]. وتتضح عن طريق هذا التطور التقني الامكانات المتاحة امام التلفزيون وقدرته على انجاز مهامه ومسؤولياته في ميادين احتياجات الجمهور وتحديد خياراته واتجاهاته ومعرفة ردود افعاله للرسائل الاتصالية التي يتعرض لها والتوقيتات المناسبة لبثها وتشخيص ما يريده هذا الجمهور من وسائل الاعلام[2].

وهناك أهداف عديدة وضعتها العديد من محطات الإذاعة والتلفزيون العربية وحتى العالمية في إطار توجهها البرامجي إلى جمهورها المستهدف من بينها[3].

1- ضمان الأداء الجيد لبرامج التلفزيون والإذاعة في إطار خدماتها البرنامجية المختلفة للمشاهدين والمستمعين بما ينسجم وأهداف السياسة العامة للدولة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

---

(1) عبد الوهاب بو حنوفة، **هل للتلفزيون المحلي مكان على مجرة التلفزيونات العربية ؟**، مجلة الاذاعات العربية، العدد 2، تونس،2001.ص8.

(2) محمد قنطارة، **تأثير وسائل الاعلام في الراي العام**، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، عدد 24 – تونس، 1993، ص ص15- 17.

(3) سهير جاد وسامية احمد، مرجع سابق، ص99.

2- تدعيم العملية السياسية بما ينسجم وكرامة أفراد المجتمع وحريتهم وتاكيد سيادة القانون عن طريق البرامج المنتجة لهذ الغرض.

3- العمل على نشر الثقافة والتعليم انطلاقا من رؤية حضارية وانسانية بما يخدم جميع شرائح المجتمع وتوظيف البرامج المتخصصة لهذا الغرض مثل برامج الاطفال والشباب والمرأة والعمال والفلاحين.

4- تطوير مفاهيم الاعلام التلفزيوني والاذاعي بما يرسخ القيم الايجابية دينيا وتربويا فضلا عن تغطية ومتابعة اهتمامات الجماهير ومشكلاتهم اليومية وايجاد الحلول الكفيلة لها عن طريق برامج معدة بهذا الاتجاه.

5- العمل على تطوير الخدمات الإذاعية المسموعة والمرئية الموجهة للخارج بما يضمن المصلحة العليا للشعب والدولة.

6- العمل على تدعيم نشرات الانباء والتغطية النشطة للأحداث المحلية والعالمية والتعليق الموضوعي عليها الاهتمام بتدعيم المندوبين والمراسلين التلفزيونيين والاذاعيين في الداخل والخارج.

7- النهوض بالمستوى الفني والمهني للقائمين بالخدمات الصوتية والمرئية.

ومن الأمور الأساسية التي لابد من وضعها في اعتبار القائمين على انشطة الإذاعة والتلفزيون أن أي عمل اعلامي ناجح لابد أن يأخذ في الحسبان خصائص الجماهير المستهدفة منه على الصعيدين كجمهور عام وكفئات محددة.

خاصة في ظل التطور المتواصل في الساحة الاتصالية، فالبث الفضائي عبر الاقمار الصناعية قد نجح في تجاوز الحدود السياسية والجغرافية للدول وتمكن من الوصول الى المشاهدين في كل انحاء العالم واصبح جمهوره عالميا ومن مختلف الثقافات[1].

لقد دخل الاعلام العربي مرحلة البث التلفزيوني الفضائي منذ سنوات من خلال مجموعة من المحطات الفضائية التي يتم استقبال موادها الاعلامية من خلال الاطباق اللاقطة على نطاق العالم العربي وغيره من بقاع العالم المختلفة وكان التحدي الذي يجابه هذه المحطات وما يزال هو في نوعية المحتوى الاعلامي البرامجي الذي يمكن به اشغال هذه الساعات الطويلة من البث سواء في المحطات العامة المفتوحة أو تلك المعتمدة على الاشتراك بالنسبة للبرامج والقنوات النوعية والمتخصصة والتي استفادت من دخول التكنولوجيا الحديثة وزادت عن طريقها القنوات المتنوعة المضامين.

وبحكم تعدد القنوات وتنوعها وبحكم السهولة التي تتمتع بها القنوات في الوصول الى المنازل وبحكم كل الخصائص التي تمنح القنوات أن تتنافس على الاستقطاب لأكبر كم من المتلقين وقد تبلورت جملة من المواصفات والمهام للكتابة في القنوات الفضائية، فهناك مئات القنوات التي تبث من الافلام والاخبار والتقارير والبرامج الاخرى المتنوعة، تبث باليوم الواحد ما لا يقل عن عشرين ساعة يومياً، وبطبيعة الحال فإن هذه القنوات تتنافس فيما بينها لتحصل على مكانة مرموقة لدى المشاهد، وهذه المكانة لا يمكن أن تترسخ أو تتطور ما لم يكن خلفها كادر نشط يعمل بجد لتحقيق ما يؤثر في الجمهور ويكسب رضاه، حيث يتيح للمشاهد أن ينتقي مواد اعلامية وتحديد مواعيد استقباله لها، أو اختيار موضوعات أو برامج

---

[1] نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2001، ص358.

معينة، كما يساهم في ذلك ايضاً نوعية المضمون الذي تقدمه القنوات الفضائية من خلال برامجها.

لقد تغير دون ريب مضمون وشكل البرامج التلفزيونية اليوم انسجاماً مع اذواق المشاهدين في الشرق الاوسط، فاصبح سلعة للاستهلاك بدلاً أن يبقى ركيزة للدعاية السياسية الرسمية، فمع ادخال التقانة الفضائية ومع تزايد شعبية القنوات الغربية والقنوات الخاصة في الشرق الاوسط، خسرت الحكومات جزءاً من ضبطها للأخبار واضطرت للتألقم مع هذه السوق الجديدة، فحتى مصر المشهورة بأهمية قطاعها التلفزيوني وصرامة ضبطها له قد اضطرت للتألقم مع هذه المعادلة الجديدة من خلال تطوير شبكة قنوات فضائية منفصلة عن شبكتها الارضية، فقد سعت السلطات المصرية لتحديث هذه الصورة باعتماد انطلاقة جديدة مع التوجه لجمهور مختلف الى درجة اللجوء الى اضافة الترجمة باللغات الاجنبية للجماهير غير الملمة بالعربية والمنتشرة عبر العالم. بهدف التحاور مع العالم الخارجي، كما أن حزمة (نايلسات) بمختلف قنواتها الفضائية قد توجهت نحو التسلية مع مزيد من البرامج السياسية[1] والاجتماعية والاخبارية والتعليمية، علماً أن هذه البرامج باتت تختلف اكثر فاكثر عن تلك التي تبثها القنوات الارضية وذلك بهدف السماح للقنوات الفضائية الجديدة بالتمتع ببرامجها الخاصة واعتماد انطلاقة جديدة مع افكار جديدة ومع ظهور التقنيات الجديدة، اطلت جماهير الشرق الاوسط على تشكيلة واسعة من القنوات الدولية غير الخاضعة للرقابة سمحت لها بالتحول الى مشاهدين اكثر تطلباً يبحثون عن اشكال جديدة

(1) Loosmore ,J., colour in instructional communication performance and instruction, programs and television,published in the united states, 1994, p.36.

مـن التسـلية ومـن الـبرامج النوعيـة[1]، وان مضـمون هـذه الـبرامج يتصـل بمـدى قـدرة وسـيلة الاتصال في ترجمة اهدافها المحددة في مجالات الاعلام والترفيه والتثقيف والتعليم والتي تنفذ من خـلال اهـداف القنـاة المحـددة امامهـا والـتي لا تنتهي في اطـار زمـني محـدد انمـا تتجـدد وتتطـور سبل ايصالها الى الجمهور المستهدف منها[2].

ومـع ذلـك فـان حـدة المنافسـة علـى اجتـذاب المشـاهد العـربي لمشـاهدة القنـوات الفضائية العربية المتخصصة قد ساعد على تطوير الخدمة البرامجية التلفزيونية العربية وخاصة في مجالات معينة وذات اهتمام من قبل المشاهد[3].

أن عدد القنوات التلفزيونية العربية في تزايد مستمر، مبشراً بالعمل على سد الحاجة الاعلامية والثقافية والتعليمية والاخبارية وبالفعل لقد استطاعت القنوات التلفزيونية العربية، خاصـة الفضـائية، أن تسـترجع جـزءاً مهمـاً مـن الجمهـور العـربي الـذي اتجـه الى القنـوات التلفزيونية الاجنبية والقنوات الفضائية الوافدة.

وتعتبر مصر نموذجاً لمواجهة تحديات البث الفضائي الوافد حيث عملت بشكل مبكر على زيادة عدد قنواتها الفضائية والمتخصصة وهي تهتم ببث الاخبار والثقافة والرياضة والمنوعات والاسرة والمعرفة والتعليم وهي تنتج كذلك برامج تغطي جزءاً مهماً من ساعات بثها اليومي[4]. حيث تقدم معلومات جديدة وشارحة يمكن أن تقدم بشكل مباشر في اطار

---

(1) Lynne Shafer, telecommunications, an introduction to electronic media, 11th ed, usa: brown and bench mark, published in the united states, 1997, p.24.

(2) مظفر مندوب، **التخطيط التلفزيوني وسبل التعامل مع التطورات الفضائية**، مجلة الباحث الاعلامي، كلية الاعلام جامعة بغداد، العدد (1)، اذار، 2005، ص35.

(3) اديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، دمشق، المكتب الاعلامية، 1998، ص53.

(4) عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص ص116-118.

البرامج العامة أو المتخصصة، ويفضل أن يكون ذلك من خلال المتخصصين، وبأشكال فنية متنوعة تعمل على جذب المشاهد وجعل الموضوع اكثر تقبلاً[1].

لقد تميز عصرنا الحالي بميزة هامة جدا حيث اطلق عليه عصر الاتصال أو عصر ثورة الاتصالات، وهذه الثورة شملت جميع وسائل الاعلام والاتصال المكتوبة والمرئية والمسموعة من الآت الطباعة الى التصوير مروراً بالتلفزيون والاقمار الصناعية وانتهاءً بالحاسبات الالكترونية والاقمار الصناعية للبث المباشر وظهور القنوات الفضائية العامة والمتخصصة ودورها في تعزيز ثقافة الفرد.

يتفق المختصون في مجال الإعلام علي أن تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة، قد وّلد وظائف لوسائل الإعلام المعاصرة يتمثل أهمها في:

- **الوظيفة التنموية:** يؤدي الإعلام دوراً مهماً في عمليات التنمية بمجالاتها المختلفة، وتمثل التنمية بكافة أبعادها، أحد الدوافع الأساسية لإنشاء وسائل الاعلام الجماهيري، من أجل تفعيل المشاركة في التنمية، ذلك أن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماماً بأفرادها في مجتمعاتها المحلية.
- **الوظيفة التعليمية:** تضطلع وسائل الاعلام الجماهيري بدور كبير في تعليم الأفراد، وبالرغم من اختلاف وسائل الإعلام عن عدد كبير من وسائل التربية والتعليم، إلا أن أهداف الإعلام والتعليم تتقاربان في معظم الوجوه في مجتمعاتنا المعاصرة، عن طريق نشر

[1] منى سعيد الحديدي وسلوى امام علي، **الاعلام والمجتمع**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الاسرة، 2004، ص147.

المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقرارات في مراحل العمر كافة.

ويشير المختصون إلى أن التلفزيون يستطيع أن يقوم بدور فعال في نقل المعرفة إذا ما أحسن استغلاله وإن له تأثير كبيرا مما يجعل أفراد الأسرة على اختلاف ثقافاتهم وتباين أعمارهم يتعرضون له لساعات طويلة وينظرون إليه نظرة من لا يعلم لمن يعلم، وتتزايد هذه الظاهرة كلما كانت البيئة محرومة من القراءة والكتابة أو قليلة الحظ من الثقافة والتعليم، ويؤكد الخبراء أن الإنسان في العصر الحديث، يحصل على ثلث معلوماته عن طريق التعليم التقليدي في المؤسسات التعليمة مثل المدارس والجامعات، أما الثلثان فيحصل عليهما عن طريق ما يسمى بوسائل التعليم الموازية، أي من وسائل الإعلام المختلفة، وعلى رأسها الإذاعة والتلفزيون[1].

- **الوظيفة الثقافية**: تكمن أهمية هذه الوظيفة في تعريفها بالإنتاج الثقافي ودورها في تثبيت الذاكرة الجماعية والهوية الخصوصية وترسيخ التاريخ المشترك، والربط بين الموروث الثقافي والإبداعات الحديثة لبناء المستقبل، وتنشيط الحياة الثقافية بالاستجابة للرغبات الفردية، وتطوير الطموحات الذاتية لتحقيق النسيج الاجتماعي المتميز. أن واحدة من أبرز سمات عصرنا أهمية، هي تحويل وسائل الإعلام الجماهيري إلى أدوات للثقافة، بحيث يمكن القول إنها أصبحت الوسيلة الجماهيرية للحصول على الثقافة، والاطلاع على جميع أشكال الإبداع بالنسبة للقطاعات الواسعة من الجماهير. وتزداد أهمية الدور الثقافي الذي تلعبه هذه الوسائل، في أنها أصبحت وسيلة توصيل الثقافة العلمية ونشرها.

---

[1] فوزية فهيم، مرجع سابق، ص142.

وفي هذا الصدد يشير علماء الاتصال الي الدور التعليمي التثقيفي لوسائل الإعلام، والذي يبرز من خلال وظيفة التثقيف. والتي يقصد بها عملية زيادة المعرفة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة، لمساعدة الفرد علي توسيع أفقه وتمكينه من فهم ما يدور حوله من وقائع وأحداث وظواهر، وهذه العملية تتخذ شكلين هما[1]:

- **التثقيف العارض**: وهو اكتساب الأفراد للعلم وللمعرفة عن طريق تعرضهم لوسائل الإعلام، دون قصد أو تخطيط مسبق منهم، وهناك العديد من العوامل التي تزيد من فعاليته، مثل جذب اهتمام الفرد وزيادة تعرضه لهذه الوسائل عن طريق تقديم محتوى إعلامي جديد أو غير مألوف أو عرضه بوجهة نظر جديدة، لذلك فإن الحاجات الشخصية للفرد تتحكم فيما يكتسبه من تثقيف عارض منها.
- **التثقيف المقصود**: وهو اكتساب الأفراد للعلم وللمعرفة عن طريق اتجاههم إلي وسائل الإعلام، وتفاعلهم معها بهدف معين وبتخطيط محدد، ويكون اتجاه الفرد نحو الإفادة منها إما موجهاً أو حراً، أي أن يقصدها الفرد بتوجيه من عالم أو مرشد، لزيادة معلوماته وخبراته تجاه موضوع أو مشكلة محددة، أو أن يقصدها الفرد من تلقاء نفسه، تدفعه الرغبة الذاتية في العلم والمعرفة لكي يساعده علي فهم الحياة، ويستطيع التعامل مع مشاكلها التي تواجهه.

ويرى علماء الاجتماع، أن لوسائل الإعلام أهمية المدارس والجامعات في اقامة مجتمع المعرفة، وخاصة إذا ما اتسع هامش الحريات التي تتمتع بها، وزاد اهتمامها بالقضايا المهمة، مثل صلاح نظام الحكم والملكية الاجتماعية، فإنها تساهم في تعزيز الحوافز، لتأسيس مجتمع المعرفة، غير أن وسائل الإعلام العربية تعاني من أوجه قصور، تقلل من فاعليتها في هذا

[1] فتح الباب عبدالحليم و إبراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والإعلام**، القاهرة، عالم الكتب، 1985، ص ص69-73.

المجال، تتمثل في السيطرة الحكومية، وغياب حرية الصحافة والإعلام. حيث أن الإعلام الرسمي العربي إعلام تقليدي يسعى إلى تغييب الحقيقة عن طريق ممارسة الأكاذيب والتضليل وتزييف الأحداث والوقائع بما يتماشى مع توجيهات الحكومة[1].

كما يوصف الإعلام بأنه عصب الحياة، في ثورة العلم والمعرفة التي نعيشها، بفضل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات، وعلى الأخص الإعلام المرئي التلفزيوني، لما يتمتع به من سعة في الانتشار، وقوة إيحائية في التعبير، تتزايد لدى الجماهير، خاصة في المجتمعات النامية[2].

وعلي هذا الأساس ولتحقيق التنمية الإنسانية في جميع المجالات لابد من اكتساب المعرفة، وتحول المجتمع إلى مجتمع المعرفة، الذي يشجع ويعمل على نشر المعرفة التي تنتجها مؤسسات البحوث والتطور، عن طريق وسائل التعليم والإعلام، وفي الوقت الذي تعد فيه وسائل الإعلام من أهم آليات نشر المعرفة، إلا أن العديد من القيم السلبية في المجتمع العربي، كالثراء وجمع المال – بغض النظر عن وسائل تحقيقه – أدى إلى إضعاف القيمة الاجتماعية للعلم والمعرفة، مما جعل وسائل الإعلام العربية حاليا، دون مستوى المساهمة في بناء مجتمع المعرفة[3].

أن غياب البعد الثقافي العلمي في ملامح الثقافة العربية أمر واضح للعيان ويتطلب الأمر وقفة جادة وصادقة من ذوي الاختصاص والمسئولين علي مؤسسات التربية والثقافة والإعلام للتغلب على هذا القصور، فالثقافة لكي تصبح مفيدة ومنتجة ومتناغمة مع

---

(1) صلاح عبدالحميد، مرجع سابق، ص ص26– 27.

(2) فوزية فهيم، مرجع سابق، ص ص141–142.

(3) المرجع السابق، ص142.

معطيات الحياة المعاصرة ومتطلباتها لابد أن تستوعب ضمن أطرها العامة وتكويناتها الداخلية ملامح ثقافة علمية متنامية.

وهنا يبرز دور واضح ينبغي أن تتبناه المؤسسات التعليمية والتربوية والإعلامية وأصحاب التخصصات العلمية والمثقفون عموماً ورجال المال والأعمال والإعلام، لكي تأخذ الثقافة العلمية حقها من الاهتمام والرعاية وتسهم في تأسيس البنية التحتية اللازمة للنمو الاقتصادي والتطور التكنولوجي والرفاهية الاجتماعية. كما تحتاج الثقافة العلمية في العالم العربي إلى جهود مكثفة لكي تحتل مكانها المناسب في إطار الثقافة العامة السائدة، ولن يأتي ذلك إلا في وجود استراتيجية وتخطيط واهتمام من جهات متعددة تشمل المؤسسات التربوية والثقافية في المجتمع وخاصة مؤسسات التعليم، والإعلام ووسائله.

لقد ركزت المجتمعات الحديثة علي الاهتمام بقضية الثقافة العلمية، ونظرت إليها باعتبارها قضية جامعة شاملة تبدأ مع الإنسان من المنزل في سنوات التكوين المبكرة وتستمر معه في المراحل التعليمية المختلفة التي يمر بها، وكذلك في مختلف تفاعلاته الحياتية والثقافية وعبر كل الوسائل المتعددة والمتجددة في عالم الاتصالات التي يستخدمها ويتعرض لها وخاصة وسائل الإعلام. ومن أهم العناصر التي تم الاهتمام بها ضرورة تحقيق حد أدنى من المعرفة العلمية لدى قاعدة واسعة من الجمهور لتوليد دوافع ذاتية ورغبة تلقائية لمتابعة مصادر الثقافة العلمية والاستفادة منها. فبدون توفير عموميات علمية تكون أساساً لبناء الثقافة العلمية فإن معظم الأنشطة الموجهة نحو نشر الثقافة العلمية واستقطاب الاهتمام بها تفقد الكثير من حيويتها وتأثيرها. ولذلك يشير المختصون إلي أهمية كل من: التعليم والإعلام في تأمين الأرضية المعرفية اللازمة للقضاء على الأمية العلمية، وتأسيس كيان علمي يتغلغل داخل نسيج الثقافة السائدة، ويصبح جزءاً مكملاً وضرورياً لها في عصر الهيمنة العلمية

والتكنولوجيـة، وهـذا يبـين الأهميـة القصـوى المرتبطـة بتـوفير نظـام تربـوي تعليمـي متكامـل واسـتراتيجية إعلاميـة معاصـرة، تهـتم بغـرس التوجيهـات العامـة للتفاعـل مـع الثقافـة العلميـة، وإدراك الآثار بعيدة المدى التي تحملها العلوم والتكنولوجيا للمجتمعات المعاصرة، حيث يقوم الإعلام بدور كبير في هذا المجال لقدرته على الوصول عبر وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية إلى مختلـف الشـرائح الاجتماعيـة بغـض النظـر عـن اهتماماتهـا الحياتيـة ومسـتوياتها الثقافيـة ومؤهلاتهـا العلميـة ومـداركها الذهنيـة، ومـن هـذا المنطلـق فـإن أهميـة الإعـلام العلمـي كجـزء جوهري من منظومة الإعلام الثقافي التنموي تصبح أمراً حيوياً لخلق القاعدة العلمية المطلوبة في عصـرنا الحـالي، الـذي يتصـف بالتنـافس المحمـوم بـين المجتمعـات علـى الإنتـاج والابتكـار والتطوير لتحقيق الرفاهية والتنمية والتقدم.

ويؤكـد المختصـون أن للإعـلام العلمـي بصـفة عامـة دور فاعـل في توعيـة الجمـاهير بالمسـتجدات والإنجـازات العلميـة المعاصـرة، وفي تسـليط الضـوء علـي المشـكلات البيئيـة والصحية التي تواجه المجتمع، وغير ذلك من الفوائد المنظورة. كما يشيرون إلي دوره المشهود في بناء مجتمع المعرفة، وتشجيع روح الإبداع والابتكار، ودعم التفكير العلمي، وتحقيق نوع من التواصل البناء بين العلماء أو الباحثين (منتجي المعرفة) وبين الجمهور المتلقي لها[1].

وقد أظهرت العديد من الدراسات الغربية مدى وعي الدول المتقدمة بخطورة العلاقة بين العلم والإعلام والمجتمع، الأمر الذي دفع الباحثين إلى حث وسائل الإعلام الجماهيري على تعزيز صلاتها بالعلماء لجذب عامة الناس إلى اكتساب ثقافة علمية تسهم في تنمية التفكير العلمي وتشجيع الابتكار لديهم واستيعاب الإنجازات المستحدثة للعلوم. ويحمّلون

[1] وحيد محمد مفضل، مرجع سابق، ص19.

التلفزيون المسؤولية المضاعفة بهذا الشأن نظرا لقدرته على جذب الجماهير العريضة ولتوظيفه في العملية التعليمية، إضافة إلى ميزته في تخطي حاجز الأمية الذي يواجه الكلمة المكتوبة[1].

ويشير المختصون إلي أن القواعد العامة، التي تحكم نشر الثقافية العلمية والتكنولوجية في وسائل الإعلام، تتمثل في[2]:

1- طبيعة المجتمع الجماهيري المتلقي للرسائل الإعلامية، والخلفية الثقافية والاجتماعية والحضارية والتعليمية، التي يتضمنها البناء الاجتماعي.

2- الإمكانيات المادية والفكرية والفنية، التي يمكن الاستعانة بها، ومن أهمها الطاقات البشرية المتمكنة من القيام بنشر الثقافة العلمية والتكنولوجية، وتبسيط العلوم، والمشاركة فيها، والتي تتمثل في توفر الكوادر العلمية الإعلامية المتخصصة، والمؤمنة بالعلم وبان نشره وتبسيطه حق كل مواطن.

يعود اهتمام الدول العربية بالتثقيف العلمي والتكنولوجي إلى عدة أسباب منها دوره في تهيئة المواطن العربي للقيام بالعطاء العلمي عن طريق تنمية معارفه ومهاراته وإمكانياته واكتسابه المنهج العلمي مما يؤهله للمساهمة في عملية التنمية الشاملة المطلوب تحقيقها[3].

ويشارك الكاتب القلق الذي يبديه العديد من المختصين حول الاستعدادات التي قامت بها الدول العربية نحو مجتمع العلم والمعرفة والتكنولوجيا، وعن السياسات التنموية والاستراتيجيات المختلفة، التي اعتمدتها للاستفادة من التطور العلمي والتكنولوجي، لكي تلحق بالدول المتقدمة وتتفادي التهميش والتخلف، وخاصة في ظل مؤشرات وحقائق، تبين أن واقع الدول العربية في المجال العلمي والتكنولوجي يتصف بالآتي:

---

[1] سمير محمود، 2009، مرجع سابق، ص36.

[2] عواطف عبد الجليل، **الأعلام العلمي الجماهيري**، القاهرة، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي، 1993، ص84.

[3] هالة كمال احمد نوفل، مرجع سابق، ص87.

1- الموازنات التي تخصص للبحث العلمي في الدول العربية، لا تكاد تذكر، وهذا يعني أن البحث العلمي، لا يرقى إلى الاهتمام الضروري والكافي، حيث يلاحظ أن مؤسسات البحث العلمي في البلاد العربية، تسيطر عليها البيروقراطية والشكليات، الأمر الذي يعكس النظرة بعدم إدراك، أهمية العلم والتكنولوجيا، وأنهما مصدر قوة في المجتمع العربي.

2- وسائل الإعلام في الدول العربية، تعاني من الرقابة والولاء الأعمى للأنظمة الحاكمة، وذلك يعني، أن وسيلة من وسائل نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية، تعتبر معطلة، ولا تقوم بدورها في المجتمع كما ينبغي، وبالتالي يجد أفراد المجتمع، أنهم أمام خطاب إعلامي لا يتفاعل ولا يتماشى، مع روح المجتمع العلمي والتكنولوجي.

3- تهميش الإبداع، والابتكار العلمي، لدى المواطن في المجتمعات العربية، بالإضافة إلى تهميشه في مناحي الحياة الأخرى، مثل عدم إشراكه في العملية السياسية، وفي عملية اتخاذ القرار، الأمر الذي ينعكس سلبا، على التطور العلمي والتكنولوجي في المجتمع، وقلة اهتمام الناس بالنواحي العلمية والتكنولوجية في الحياة.

لقد اصبح معيار التقدم في المجتمعات الحديثة، هو مدى استيعاب مواطني تلك المجتمعات للعلم والتكنولوجيا، ومدى كفاءاتهم في التفاعل معها بكل سهولة ويسر. كما أن ازدهار الاقتصاد وتطور المجتمع، والقدرة على المنافسة في العصر الحديث (عصر العولمة)، يعتمد على التفوق العلمي الذي يحتاج إلى تواصل، ودعم، ومشاركة المواطنين بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم واهتماماتهم، ولن يتأتى ذلك إلا إذا استطاعت هذه الفئات، أن تتكيف مع متطلبات الحركة العلمية، وأن تستوعب حقائقها، وأن تفهم مضامينها، وتتفاعل مع عمومياتها، وتهضم مسلماتها، وهذا يقود بالضرورة إلى نشر الثقافة العلمية.

تلعب وسائل الإعلام العربية دوراً مهماً في تشجيع القدرات والمهارات والخبرات الوطنية ودفعها لأعمال البحث والتطوير والإبداع والابتكار. وتهيئة المجتمع ليصبح تربة خصبة لاستقبال وتوطين التكنولوجيا. لذلك لابد للدول العربية من أجل توطين التكنولوجيا المنقولة، من الاهتمام بمؤسسات الإعلام، وتقديم الدعم المادي اللازم لها. وصياغة سياسة للعلم والتكنولوجيا تحدد فيها أهدافاً واضحة وأولويات مدروسة، والأهم من ذلك وضع استراتيجية وآليات لتنفيذ هذه السياسة.

ويؤكد الباحثون على ضرورة أن تضع الدول العربية النشاط الإعلامي العلمي في إطار خطة طويلة المدى يتم رسمها في ضوء الاحتياجات الإعلامية الأساسية للمجتمع، وتحدد أهدافها بما يتلاءم مع خططه الثقافية والتعليمية والاجتماعية ويساعد على تحقيق أهدافها. وحتى تؤدي البرامج العلمية والتكنولوجية في التلفزيون دورها المنشود، لابد أن تخضع للتخطيط وان تستخدم في تطوير المجتمع وتقدمه وألا تترك للتلقائية والعفوية، حتى لا يقل تأثيرها أو أن تحدث أي أضرار يصعب علاجها.

وينظر المختصون الى أن الإعلام العلمي لم يعد دوره قاصرا فقط على نقل وترجمة الأخبار والتطورات العلمية فحسب، بل أن دوره المهم يكمن في كونه إعلام علمي تنموي استقصائي يكشف الجوانب الإيجابية والسلبية للقضايا والتطورات العلمية، ويربط العلم بقضايا التنمية، ولديه القدرة على غرس وتعزيز مفاهيم وثقافة أهمية العلم والبحث العلمي وتقدير العلماء، وإعلاء قيمتها بين جميع أفراد المجتمع، وتوصيل رسائل لصناع القرار حول مزايا وقيمة ودور العلوم في النهوض بالأوطان، وكذلك سوء استخدام العلم والتكنولوجيا، وذلك بهدف إعادة تشكيل المجتمع وفق منظومات ورؤى علمية جديدة، لبناء مجتمع قائم على المعرفة يمتلك قاعدة علمية متميزة لمواجهة التحديات وإيجاد الحلول العلمية والعملية

لمشاكل المجتمع الحالية والمستقبلية المتوقعة، واللحاق بدول العالم المتسابق نحو التميز والصدارة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

ومع تزايد الاهتمام بالإعلام العلمي والنظر إليه كضرورة عاجلة لتغيير وتطوير المجتمعات، في ظل تحديات ومنافسات علمية عالمية متسارعة، تحدد مكانة وقيمة المجتمعات والدول، كذلك تزايدت أهمية الحاجة لإعلام علمي تنموي يربط العلم والتكنولوجيا بقضايا المجتمع وحاجات ومشكلات الأفراد، وكذلك أهمية دور العلماء ولتحقيق ذلك في البلاد العربية لابد من دعم رسالة الإعلام العلمي من خلال التعاون الجاد مع الإعلاميين والصحافيين العلميين، وتخصيص جوائز خاصة فقط في الإعلام العلمي بفنونه وأساليبه المختلفة، أسوة بالجوائز العربية الكثيرة في المجالات الأخرى كالفنون والآداب والرياضة، وذلك لتقدير وتشجيع المبدعين والبارزين في الإعلام العلمي من كتاب وصحافيين وإعلاميين وعلماء، كذلك الاهتمام بالأساليب المستخدمة لتوصيل رسالة الإعلام العلمي، وبخاصة في عصر البث الفضائي والثورة التكنولوجية الحديثة للاتصالات.

يعتبر العلم والتكنولوجيا هما مفتاح الثراء المادي والنفسي ورفاهية المجتمع، وأن هذا العصر الذي نعيشه هو عصر العلم والثورة التكنولوجية، ولكي تلحق المجتمعات بركب العالم المتقدم لابد لها بالاهتمام بالمجال العلمي والتكنولوجي، وإن من أولى شرائح المجتمع بالاهتمام العلمي والتكنولوجي، هي شريحة الشباب، عماد المجتمع نحو المستقبل. وهذا لن يتأتى إلا عن طريق قيام وسائل الإعلام ومؤسساتها كافة بإنماء التفكير العلمي والتكنولوجي لدى الشباب الذين يسهمون في بناء مجتمع الغد، ويعيدون الأمجاد العلمية للعلماء العرب والمسلمين من أمثال، ابن الهيثم والبيروني والكندي وجابر بن حيان وابن النفيس وابن البيطار

والإدريسي وابن ماجد وغيرهم من علماء العرب المسلمون الذين ظلت مؤلفاتهم من المراجع المعتمدة في جامعات أوربا لمدة طويلة واعترف الغرب بفضلهم علي النهضة الأوربية.

ومن هنا تبرز أهمية البرامج العلمية والتكنولوجية التلفزيونية، في غرس التفكير العلمي في عقول الشباب، حيث تسهم هذه البرامج التلفزيونية في مهمة غرس التفكير العلمي وذلك عن طريق تقديم أساليب التفكير العلمي المتعددة، كطريقة حل المشكلات، وأن تعطي هذه البرامج الفرصة للشباب بأن يتبني تفكيراً علمياً، وكذلك يمكنها توظيف إمكانيات العلماء والمبتكرين والاستعانة بهم في تحقيق تنمية التفكير العلمي، والاستعانة بقصص الخيال العلمي التي تساعد الشباب على التعلم والتدريب على استخدام الأجهزة والتكنولوجياالعلمية الحديثة، وتشجعهم على الاهتمام بالتكنولوجيا كسبيل للتقدم وللتطور في جميع مناحي الحياة في المجتمع.

مراجع الكتاب

أولاً: المراجع العربية

أ) البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات العلمية

1- إبراهيم فرغلي، العلم في مجلة العربي: 50 عاماً من الاهتمام بالعلوم والثقافة العلمية، **في مجلة التقدم العلمي**، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد 67، ديسمبر 2009.

2- اديب خضور، مساهمة القنوات الفضائية العربية في صد الغزو الثقافي الاجنبي، **في ندوة الاليسكو**- تونس - 1998.

3- البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، قضية ومواجهة، **مجلة البحوث الإعلامية**، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، طرابلس، 1992.

4- التقرير السنوي 2010: حول (البث الفضائي العربي)، في **مجلة الإذاعات العربية**، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 2، 2011.

5- التقرير السنوي 2011 :حول (البث الفضائي العربي)، في **مجلة الإذاعات العربية**، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 3، 2012.

6- التقرير السنوي 2016: حول (البث الفضائي العربي)، إصدارات اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2016.

7- إياد شاكر البكري، بعد إطلاق اقمار البث المرئي المباشر: كيف ستكون مرئية المستقبل، **في مجلة البحوث الإعلامية**، تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، ليبيا، العدد 12، 1997.

8- بطرس حلاق، تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية (المجتمع السوري نموذجا)، **في مجلة جامعة دمشق**، تصدر عن جامعة دمشق، المجلد 23- العدد 2، 2007.

9- جيهان احمد رشتي، تكنلوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون، **في مجلة متابعات اعلامية**، العدد 41، اغسطس 1994.

10- حسين الأنصاري، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية، **في مجلة الإذاعات العربية**، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 1، 2009.

11- خضر محمد الشيباني، الثقافة العلمية مفتاح التقنية، **في مجلة العلوم والتقنية**، تصدر عن مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السنة الرابعة عشر، العدد 55، سبتمبر 2000.

12- خمّيس الشايب، تقرير "نظرة على الإعلام العربي" ووضعية التلفزيون في المنطقة العربية، **في مجلة الإذاعات العربية**، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد 2، 2010.

13- رامي أكرم شريع، الألكسو والإعلام العربي، **في مجلة الإذاعات العربية**، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 3، 2009.

14- سامي الشريف، القنوات التلفزيونية المتخصصة: رؤية نقدية، **في المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، عدد 5، يناير – ابريل، 1999.

15- سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية تنافس ام تكامل، **في ندوة الالكسو**، تونس، 1998.

16- سمير محمود، البرامج العلمية في الإذاعة والتلفزيون، **في مجلة التقدم العلمي**، تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد 67، ديسمبر 2009.

17- صباح رحمة محسن، أفضلية برامج التلفزيون الليبي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في مدينة بنغازي: دراسة تحليلية، **في مجلة البحوث الإعلامية**، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي، ليبيا، العدد 29 – 30، 2004.

18- طاهر عبد مسلم، الطوفان الاتصالي يفرضها: ما السبيل إلى إقامة قناة فضائية عربية مشتركة، **مجلة البحوث الإعلامية**، تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، ليبيا، السنة السادسة، العدد المزدوج 15 – 16، 1998.

19- فرج شوشان، الإنتاج الثقافي التلفزيوني والتحديات الحاضر والمستقبل، **مجلة الاذاعات العربية**، اتحاد الدول العربية، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، 2001.

20- فوزية فهيم، تأهيل الكوادر الإعلامية، **في مجلة الفن الإذاعي**، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، العدد 178، أبريل 2005.

21- عاطف عدلي العبد، القنوات الفضائية: الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية، **في مجلة الفن الإذاعي**، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مصر، العدد 178، إبريل، 2005.

22- عبد القادر بن الشيخ، التلفزيون الثقافة الهوية، **مجلة الاذاعات العربية**، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1999.

23- عبد الوهاب بو خنوفة، هل للتلفزيون المحلي مكان على مجرة التلفزيونات العربية ؟، **مجلة الاذاعات العربية**، العدد 2، تونس، 2001.

24- عبد الله الفقاري، الإعلام العلمي : مفهومه وأهدافه ووظائفه، **في مجلة التقدم العلمي**، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت ، العدد 67، ديسمبر 2009.

25- عبدالله بدران، خصائص الرسالة الإعلامية العلمية، **في مجلة التقدم العلمي**، تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد 67، ديسمبر 2009.

26- عدنان الحموي، دور الإعلام العلمي في إزالة الحواجز بين المعرفة والجمهور، **في مجلة التقدم العلمي**، تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، العدد، 67، ديسمبر2009.

27- عفاف عبدالجواد طبالة، حول الدور الثقافي للتلفزيون، **في مجلة الإذاعات العربية**، اتحاد إذاعات الدول العربية، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، العدد (3)، تونس، 2001.

28- علاء محمد عبد العاطي، تأثير نمط الملكية في القنوات التلفزيونية الفضائية الإخبارية العربية على وظيفتها السياسية: دراسة تحليلية مقارنة، **في المؤتمر العلمي الأول**، (مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة)، كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة، 12 – 13 أبريل 2006.

29- عليان عبد الله الحولي، دور وسائل الاعلام في تعزيز الثقافة العربية، **المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون** ، شركة مطابع الخط ، عمان ، 1999.

30- علي مبارك، البرامج الرياضية في الراديو والتلفزيون المصري كوسيلة لنشر المعرفة الرياضية السليمة، **في مجلة الفن الإذاعي**، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مصر، العدد 177، يناير 2005.

31- علي عبد الله بوسنينة، تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية لدى الشباب والأطفال، **في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية**، العدد 15، 2007.

32- محمد قنطارة، تأثير وسائل الاعلام في الراي العام، **في المجلة التونسية لعلوم الاتصال** – عدد 24 – تونس – 1993.

33- محمد عبد الرحمن العتي، تبسيط العلوم، **في مجلة العلوم والتقنية**، تصدر عن مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السنة الرابعة عشر، العدد 56، يناير 2001.

34- محمد عبد الكافي، المشهد التلفزيوني العربي وتكاثر القنوات، **في مجلة الإذاعات العربية**، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 3، 2006.

35- مظفر مندوب، التخطيط التلفزيوني وسبل التعامل مع التطورات الفضائية، **مجلة الباحث الاعلامي**، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العدد (1)، اذار، 2005.

36- نواف عدوان، نحو تصنيف عربي موحد للبرامج التلفزيونية، **مجلة البحوث**، العدد الرابع، بغداد، شباط، 1981.

37- نواف عدوان، استطلاع اولي للإمكانيات الفنية والبرامجية العربية المهيأة للاستقبال والبث عبر القمر الصناعي العربي خلال الفترة التجريبية، **مجلة البحوث**، العدد 16 / كانون الاول، بغداد، 1985.

38- نواف عدوان ، تقرير أولي عن ندوة مشروع انتشار الفيديو كاسيت في العالم ، **مجلة البحوث** ، العدد (17) ، حزيران، بغداد ، 1986.

39- نواف عدوان، وقفة على المفاهيم والمصطلحات الاعلامية، **مجلة الاذاعات العربية**، العدد 2، تونس، 1994.

40- نسمة البطريق، القنوات الفضائية العربية ومستقبل ثقافة الأمة، **في مجلة الإذاعات العربية**، تصدر عن اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد3، 2006.

41- وحيد محمد مفضل، واقع الإعلام العلمي العربي والتحديات الراهنة، **في مجلة التقدم العلمي**، تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، العدد 67، ديسمبر 2009.

42- هادي نعمان إلهيتي، مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي، **مجلة الإذاعات العربية**، العدد (3)، 1994.

ب) الرسائل الجامعية المنشورة

1- خضر بن كامل محمد اللحياني، أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، **رسالة دكتوراه منشورة** (جامعة كولومبس: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2008).

ج) الرسائل الجامعية غير المنشورة

1- جيلان محمود عبد الرازق شرف، دور التلفزيون في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية لدى الشباب المصري وعلاقته باستخداماتهم للتقنيات الحديثة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة : كلية الأعلام، 2008).

2- حسين علي ابراهيم الفلاحي، قضايا الديمقراطية في الصحافة العربية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2007.

3- سعد مطشر عبد الصاحب علي، المضامين والأشكال الفنية للبرامج التلفزيون، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2005.

4- عبد الرزاق النعاس، الوظيفة الثقافية للتلفزيون ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاعلام ، 1996.

5- عفاف عبد الجواد طباله، التخطيط البرامجي في التلفزيون المصري مقارنة بين الأهداف والممارسات، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 1998).

6- علي عبد السلام الربيعي، برامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبية: دراسة تحليلية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 1994).

7- فاطمة الزهراء صالح أحمد حجازي، دور القنوات الفضائية الإخبارية العربية في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو القضايا السياسية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، 2008).

8- محمد حسام الدين محمود إسماعيل، التغطية الصحافية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة:كلية الاعلام،2001).

9- محمد هلال محمد السيد، دور القنوات الفضائية في امداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2007).

10- ندى محي الدين الساعي، استخدام شبكات المعلومات وأثره على معدلات التعرض للتلفزيون: دراسة تطبيقية على مستخدمي الشبكة القومية للمعلومات ENSTINET، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الأعلام، 1997).

11- نـدى محـي الـدين السـاعي، دور التلفزيـون في تعريـف الجمهـور المصـري بتقنيـات المعلومـات الحديثـة، **رسـالة دكتـوراه غيـر منشـورة**، (جامعـة القـاهرة: كليـة الإعـلام، 2009).

12- نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2003).

13- هالة كمال نوفل، دور برامج تبسيط العلوم والتكنولوجيا في الراديو والتلفزيون المصري: دراسة تطبيقية على الشباب الجامعي والقائم بالاتصال، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الأعلام، 1998).

14- يسرى خالد ابراهيم العنبكي، البرامج العلمية المتخصصة في القنوات الفضائية العربي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2005).

د) البحوث غير المنشورة

1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **مشروع استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقانة في الوطن العربي**، (القاهرة: اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم، 2004).

2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: **مشروع تطوير واستخدام التلفزيون التعليمي في تدريس العلوم في الدول العربية**، (تونس: الاليكسو، 1972).

هـ) الكتب العربية

1- إبراهيم إمام، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، (القاهرة، الأنجلو مصرية، 1975).

2- إبـراهيم إمـام، **الإعـلام الإذاعـي والتلفزيـون**، ط2، (القـاهرة، دار الفكـر العـربي، 1985).

3- أديـب خضـور، **الإعـلام المتخصـص : الاقتصـادي ..الرياضـي .. الثقـافي .. السـكاني. العلمـي ..خصـائص الكتابـة للإذاعـة والتلفزيـون**، (دمشـق، المكتبـة الإعلامية، 2003).

4- اديـب خضـور، **دراسـات تلفزيونيـة**، الطبعـة (1)، (دمشـق، المكتـب الاعلاميـة، 1998).

5- الطيـب الخـولي، **البـث الاعلامـي عـن طريـق الاقمـار الصـناعية والاعـلام العربـي**، (بيروت، بدون ناشر، 1991).

6- أمين سعيد عبد الغني، **الثقافة العربية والفضائيات رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي**، (القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع،2003).

7- إيناس محمد غزال، **الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل**، (الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2001).

8- جواد مرقه، **الوضع الراهن للإنتاج الثقافي العربي ومكانته في القنوات الفضائية العربية**، (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994).

9- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998).

10- خالد محمد ميلاد الدايمي، **الفضائيات العربية والأجنبية : الواقع – الأهداف – التحديات**، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2009).

11- راسم محمد الجمال، **الاتصال والاعلام في العالم العربي في عصر العولمة**، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2006).

12- رشاد علي عبدالعزيز موسى وسهام أحمد الخطاب، **الابتكار**،(القاهرة، دار الفكر العربي، 2004).

13- زهير الكرمي، العلم ومشكلات الإنسان المعاصر، **سلسلة عالم المعرفة**، (الكويت، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978).

14- سالم عيسى بالحاج، **وسائل الاتصال الليبية: النشأة والتطور والمرتكزات الفكرية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، 2003).

15- سامي الشريف، **الفضائيات العربية**، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2004).

16- سعيد الغريب النجار، **تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية**، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003).

17- سعيد مبارك آل زعير، **التلفزيون والتغير الاجتماعي**، (بيروت، دار ومكتبة الهلال،2008).

18- سمير محمود، **الإعلامي العلمي (الإعلام البيئي، الإعلام والإعلان الطبي، الإعلام المتخصص.. الصحف والفضائيات العلمية)**، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008).

19- سهير جاد وسامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيونية**، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999).

20- صابر فلحوط، ومحمد البخاري، **العولمة والتبادل الإعلامي الدولي**، دمشق، دار علاء الدين، 1999.

21- صلاح عبدالحميد، **الإعلام الفضائي والمجتمع: التأثير والتأثر**، (القاهرة، دار أقلام للنشر والتوزيع،2011).

22- طارق سيد احمد الخليفي، **فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية**، (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2008).

23- عاصف حميدي، **العمل الإذاعي والتلفزيوني، مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع**، (أبو ظبي، مطابع الظفرة للطباعة والنشر، 2004).

24- عاطف عدلي العبد، **مدخل الى الاتصال والرأي العام: الاسس النظرية والاسهامات العربية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1999).

25- عاطف عدلي العبد وماجي الحلواني، **الأنظمة الإذاعية في الدول العربية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1987).

26- عبد الدائم عمر حسن، **التلفزيون**، (القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2010).

27- عبد الرزاق محمد الدليمي، **عولمة التلفزيون**، (عمان، دار جرير للطباعة والنشر والتوزيع، 2005).

28- عبد الفتاح خضر، **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**، (الرياض، مكتبة صلاح الحجيلان، 1992).

29- عصام سليمان الموسى، **المدخل في الاتصال الجماهيري**، ط 4، (اربد، الاردن، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع).

30- عواطف عبد الجليل، **الأعلام العلمي الجماهيري**، (القاهرة، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي، 1993).

31- فاروق ابو زيد وليلى عبد المجيد، **فن التحرير الصحفي**، (القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000).

32- فـاروق سـيد حسـين، **سـتالايت الإرسـال والاسـتقبال التلفزيـوني عبـر الأقمـار الصناعية**، (بيروت، دار المراتب الجامعية، 1995).

33- فائق فهيم، **التطور التاريخي للتلفزيون**، جهاز تلفزيون الخليج، بلا مطبعة، 1983.

34- فتح الباب عبد الحليم وابراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والاعلام**، (القاهرة، عالم الكتب، 1985).

35- فلاح كاظم المحنة وسؤدد القادري، **الفنون الإذاعية والتلفزيونية**، (بغداد، مطبعة دار الحكمة، 1990).

36- ليلى عماد، **مدخل الى التلفزيون**، (دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1989).

37- ماجي الحلواني، **مدخل الي الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي**، (القاهرة، عالم الكتب، 2002).

38- مجد هاشم الهاشمي، **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل**، (عمان، الأردن، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001).

39- مجد هاشم الهاشمي، **الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**، (عمان، دار المنهج للنشر والتوزيع، 2006).

40- محمد بهي الدين عرجون، **الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية**، (عالم المعرفة، الكويت، 1996).

41- محمد سلامة غباري والسيد عبد الحميد عطية، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق**، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991).

42- محمد جمعة غباشي، **كيف تعد برنامجا تلفزيونيا ؟**، (القاهرة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، 2008).

43- محمد عبدالحميد، **نظريات الاعلام واتجاهات التأثير**، (القاهرة، عالم الكتب، 2004).

44- محمد عبد الكافي، **مكانة العلوم في وسائل الإعلام الجماهيري: الواقع ورؤى مستقبلية**، (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994).

45- محمد قنطارة، **إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية**، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، (54)، (تونس، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، 2006).

46- محمد محمد البادي، **وسائل اتصال الجماهيري في مقدمة في وسائل الاتصال**، (الرياض السعودية،منشورات مكتبة الصباح، 1989).

47- محمد معوض وبركات عبد العزيز، **إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية**، (الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، 1998).

48- محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، (القاهرة، دار الفجر للنش، 2003).

49- محمود أبو بكر أبو نعامة، **الأطفال والقنوات التلفزيونية: أنماط مشاهدة التلفزيون وتأثيراته في شخصية الطفل الليبي**، (طرابلس- ليبيا، مجلس الثقافة العام، 2008).

50- محمد علي العويني، **دراسات في الإعلام الحديث**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية).

51- محمود حسن إسماعيل، **مناهج البحث في إعلام الأطفال**، (القاهرة، دار النشر للجامعات، 1996).

52- محمود خليل، **الإعلام العربي: مظاهر النمو ومخاطر التفكك**، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2010).

53- محمود عبد البديع السيد، **أثر القنوات الفضائية علي القيم الأسرية**، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2009).

54- مصطفى المصمودي، **النظام الاعلامي الجديد**، (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985).

55- مصطفى حميد كاظم الطائي، **التقنيات الإذاعية والتلفازية وأهميتها التطبيقية في التعليم والتعلم**، (الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007).

56- منى سعيد الحديدي وسلوى امام علي، **الاعلام والمجتمع**، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الاسرة، 2004).

57- منير المرسي سرحان، **في اجتماعيات التربية**. ط2، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978).

58- مي العبد الله سنو، **التلفزيون في لبنان والعالم العربي**، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر).

59- نبيل راغب، **أساسيات العمل الصحفي المقروء والمسموع والمرئي**، (القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1999).

60- نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، الكويت، عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – 2001.

61- هبة شاهين، **التلفزيون الفضائي العربي**، (القاهرة، الدار المصرية العربية، 2008).

62- ياس اخضير البياتي، **الإعلام الدولي والعربي**، (بغداد، دار الكتب، 1993).

و) الكتب المترجمة

1- ادوارد ستاشيف ورودي بريتز، **برامج التلفزيون إنتاجها وإخراجها**، ترجمة احمد طاهر، (القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة).

2- اريك بارنو، **الاتصال بالجماهير**، ترجمة: صلاح عز الدين، وفؤاد كامل، وأنور المشري، (بغداد مكتبة الفنون الدرامية، 1962).

3- بيلزرالف وهويجرهاري، **مقدمة في الأنثروبولوجيا**، ترجمة: محمد الجوهري والسيد محمد الحسيني، (القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984).

4- جون كورنر، **التلفزيون والمجتمع**، ترجمة: أديب خضور، (دمشق، المكتبة الإعلامية، 1999).

5- غوران هدبرو، **الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية**، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، (بغداد دار الشؤون الثقافية العامة،1991).

6- ل. جون مارتن وأنجو جروفر شودري، **نظم الإعلام المقارن**، ترجمة: علي درويش، الطبعة الأولى، (القاهرة، الدار الدولية للنشر التوزيع والإعلان، 1991).

7- ملفين ل. ديفلير وساندرا بول. روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، (القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2004).

8- هاربرت زيتل، **المرجع في الإنتاج التلفزيوني**، ترجمة: سعدون الجنابي، خالد الصفار، (العين، دار الكتاب الجامعي، 2004).

9- هيرمان كان وآخرون، الثورة العلمية والتكنولوجية خلال القرنين القادمين، ترجمة: شوقي جلال، **سلسلة عالم المعرفة**، (الكويت، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1982).

ز) **المحاضرات والندوات**

1- السيد أحمد مصطفى عمر، **محاضرة بعنوان: الإعلام الثقافي والحركة الثقافية**،(قصر الثقافة: مدينة الشارقة) 14-4-2007.

2- حسين العودات، كيف يمكن أن نجعل القنوات الفضائية العربية اداة للتعريف بالثقافة العربية الاسلامية – **ندوة القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الاسلامية** – تونس – 1988.

ح) **التقارير**

1- تقرير المعرفة العربي للعام 2009: نحو تواصل معرفي منتج، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والمكتب الإقليمي للدول العربية / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (دبي، دار الغرير للطباعة والنشر، 2009).

ثانياً: المراجع الاجنبية

A. Periodicals: بحوث منشورة في دوريات علمية

1- Sandra J. Ball-Rokeach, A Theory of Media Power and A Theory of Media Use, **In: Mass Communication &Society**,Vol.1, Issue 1/2, Winter / Spring, 1998.

B. Books : الكتب

1- Beter Croft, **The Function of Television** ,(Uneversity of Oxford Department of Information Center of Media studying Published and Printed in england, 2007)**.**
2- Dary, David, **Tv news and book**, usa, Tab books, 1971.
3- **Dominick, Joseph R.**, Barry L.Sherman and Gray Copeland, **Broadcasting Cable and Beyond, An Introduction to Modern Electronic Media** ,(N.Y,MC Grow-Hill Publishing Co,1990).
4- Ellis Cashmorey, **and there was television**, (London: Routledge, 1994).

5- Gary D Gordin, and Walterl. Morgan, **Principles of Communication Satellites**, (N,Y: Jihn Wiley and Sons Inc, 1993).
6- Gray R. A., **Educational technology use in distance education: historical review and future trends, American education**, (publish in united states, 1988).
7- Jardine Jim, **Physics Throwgh Applications**, (Oxford: Oxford University Press, 1989).
8- Jean Cazeneeve, **telespectateur**, (paris, Unipresse, 1979).
9- Michael Shortland & Jane Gregory, **Communicating Science**. (London & New York: Longman Scientific and Technical, 1991).
10- Krendl K., edia Influence on Learning: examining the role of preconception: **educational communication and technology journal**, (published in the United States, 1986).
11- Loosmore, J., **colour in instructional communication performance and instruction, programs and television**, (published in the united states, 1994).
12- Lynne Shafer, **telecommunications, an introduction to electronic media**, 11th ed, usa: brown and bench mark, (published in the united states, 1997).
13- Mary B. Dalton, **programs calcification**, (university of California department of information published and printed in the united states of America, 2007).
14- Stan Le Roy Wilson; **"Mass Media. Mass Culture: An lntroduction**. (New York: McGraw Hill. lnc. 1993).
15- Stanley J. Baran, **Introduction To Mass Communication: Media Literacy And Cultural,** 2 ed, (New york: Mc Graw – Hill Companies, 2002).
16- UNESCO, **International flow of Television Programs**, (Paris, 1985).
17- Williams, Al., **Distance education at the university opportunities, in: (C. W. Osborne, ed.)**. international year book of educational and instructional technology, London, 1984.

ثالثا: مواقع الانترنت: Internet References

1- إبراهيم بدران، **حالة العالم الإسلامي وجدوى وضع سياسة متكاملة للتنمية التكنولوجية**، متاحة علي:

www.elazhar.com conf – au 1219. asp.ntm.

2- أحمد السيد الحسيسي، **مواجهة الآثار السلبية للتقدم العلمي والتكنولوجي**. متاحة علي:

www.elazhar.com.conf –au 1239,asp.ntm.

3- أحمد يوسف، الثقافة العلمية في وسائل الإعلام العربية، **في ندوة مجلة العربي : الثقافة العلمية واستشراف المستقبل العربي**، 29 –9 –2010. **متاحة علي**:

http://www.alarabimag.com/common/book3/Mostkbl023.htm.

4- بدر بن أحمد كريم، **معوقات الإسهام الفاعل لوسائل الإعلام السعودية في نشر ثقافة الإبداع**. متاحة علي:

http://www.Gifted.Org.sa/4Gifted/Index.Php?Act=ViewPage&PageID=33.2-10-2011.

5- سعد صالح، إعداد البرامج العلمية، متاحة علي :

http://www doroob.com/archives/?p=41686.25-12-2011.

6- صلاح الدين عوينتي، **مفهوم التكنولوجيا**، أهداف إيجابيات وسلبيات. متاحة علي :

www. Elazhar.com.conf - au 1219.asp.ntm.

7- عمر الحياني، **الإعلام العلمي في اليمن**، المعوقات وأفاق التطور، متاحة علي :

http://www.Nabnews.Net/news/15289.9-10-2010.

8- عامر هشام الصفار، عن تاريخ الإعلام العلمي في العراق، متاحة علي :

http://www.alnoor.se/article.asp?id=136692.25-12-2011.

9- محمد بن سليمان الصبيحي، الإعلام وصناعة الموهبة رؤية حول الوظائف والأدوار التي تؤديها وسائل الإعلام في دعم صناعة الموهبة، متاحة علي:

10- http://www.Gifted.Org.sa/4Gifted/Index.Php?Act=ViewPage&PageID=33.2-10-2011.

11- http://itfctk.ahlamontada.net/t139-topic−25−11−2011.

12- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=195291.15-12-2011.

13- http://handsa.alafdal.net/t125-topic-14-1-2012.

14- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=195291.22-12-2009.

15- http://arabrenewal.info/العلمـــي/في/نشـــر/الثقافة/العلميـــة/في/الوطن/العربي/كتاب/عاديين/دور/الإعلام.html.

16- http://awraadiblwmasia.com/Detailes.asp?MCat=1&ID=312. 25-12-2011.

17- www.tarbytona.net/news.php?action=show&id=66.21-6-2010.

18- http://forum.kuwaitup.com/t397316.html. 24-12-2011.

19- http://www.ebtekar.com/index.php?option=comcontent&view=category&layout=blog&id=41&itemid=81&limitstart=84.26-12-2011.

20- http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=17260&eid=1188.10-11-2012.

21- http://www.arab-eng.org/vb/t81142.html-12-11-2012

22- http://www.satalarab.com/vb/satalarab4402/-15-1-2012.

23- http://rawy.maktoobblog.com/776016 — نشـــأت– القنـــوات — الفضـــائية العربية15-11-2010

24- http://arabic.rt.com/forum/showthread.php/195280- 12-10-2012.

25- WWW.UNESCO.COM 15-8-2009.